الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث الـــــــــعلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في"تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر" موسومة بـــ:

جيش التحرير الوطني في الحدود (1945-1962)

إعداد الطالبتيـــــن:

- خميس فتيحـــــــة
- سافيـــــــر فوزية

إشراف الأستاذة:

دوبالي خديجـــــــة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.مداح عبد القادر	.....رئيسا
أ. دوبالي خديجة	.....مشرفا
أ.سحبات زهرة	.....مناقشا

السنة الجامعية: 1437 -1438هـــ/2016-2017م

شكر وعرفان

لا يسعنا بعد اتمام هذا المذكرة الا أن نحمد الله ونشكره على فضله ومنته الواسعة، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وفي هذا المقام نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الكريمة الدكتورة دوبالي.....

لما بذلته من جهد بإشرافها عل هذا البحث، ولما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات أنارت طريقينا طيلة فترتي البحث والتحرير.

كلمة علينا الواجب والأمانة قولها، وهي الوفاء لكل من علمنا يوما حرفا

فلولاكم أنتم ما كنا اليوم في هذا المقام، وكما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة كلية العلوم الإنسانية

3DLAT.COM

إهـــــداء

« قل إعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »»

نشكر المولى عز وجل على نعمته علينا بهداية العلم وتوفيقه على إتمام هذا البحث

وإلى من عقدو العزم أن تحيا الجزائر ـ شهدائنا رحمة الله عليهم

إلى الوالدين الكريمين حباً وإكراماً وعرفاناً بجميل صنعهما، أطال الله في عمرهما

إلى من قاسمونا حلوى الحياة ومرها:

إخوتي « بوعلام، بشير، عمار، حمزة، بلال، »

أخواتي «فطيمة، مريم، حنان، فايزة، رانيا»

«ولا يسعني أن أنسى حبيبة قلبي ومن كانت سندي في هذه الحياة "أختي نصيرة"

التي لم تبخل علينا بمساعداتها ومساندتها لي في مشواري الدراسي»

إلى الكتاتيت « سارة، أيوب، مجيد، عبد الوهاب، آسيا، آية، أنيس »

إلى زميلاتي « ليندة، فطيمة، سعاد، أحلام، سارة، فضيلة، الهوجة»

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر دفعة 2017

وإلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا، ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح

إلى أساتذتنا الكرام وإلى من ذكرتهم قلوبنا ولم تذكرهم أقلامنا

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل علمنا هذا نفعا

يستفيد منه جميع الطلبة وكل من يطلع عليه

فتيحة

إهـــــــــــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى روح أمي وملاكي في الحياة إلى معنى الحب والتفاني رحمة الله عليك و اسكنكي الله فسيح جنانه وإلى أمي الثانية أطال الله في عمرك وإلى ىمن كلله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء بدون انتظار أرجو من الله أن يمد في عمرك.

إلى القلوب الطاهرة إلى رياحين حياتي إخوتي:فاطمة، لمياء، آمال؛ محمد؛ وإلى صهيب.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي: فتيحة؛ مليكة؛ نصيرة؛ أحلام؛ سمية؛ احلام س؛ وأصدقائي: محمد س؛ محمد ع؛ محمد ف؛ لخضر؛ أمين؛ كحلي محمد؛ وإلى كل من سقط من قلمي سهوا.

فوزية

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

د س.....دون سنة.

د ب.....دون بلد.

د ط.....دون طبعة.

ع.....عدد.

ص.....صفحة.

ص ص..... من صفحة إلى صفحة.

ج.....جزء.

ط.....طبعة.

تر.....ترجمة.

تع.....تعليق.

تح.....تحقيق.

تق.....تقديم.

م.....ميلادي.

د.م.ج.....ديوان المطبوعات الجامعية.

ش.و.ن.ت.....الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

باللغة الفرنسية:

p……page.

N°……numéro.

Edi……Edition.

Ibid……Ibidem.

SD……sans date.

Op-cit…… opérocitation.

FLN……جبهة التحرير الوطني

ALN……جيش التحرير الوطني

COM……قيادة العمليات العسكرية

EMO……هيئة الأركان الغربية

GIG……اللجنة الوزارية للحرب

EMG……هيئة الأركان

مقـــــدمـــة

تعد الثورة التحريرية وليدة معطيات تاريخية ومسيرة نضالية ظلت متتابعة في أحداثها وتطوراتها منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر، فقد قاد الشعب الجزائري مقومات شعبية قادها شيوخ الزوايا وزعماء القبائل، ليظهر بعد هذه المرحلة توجه سياسي جعل فرنسا تستغل الوضع لصالحها، وتجند أكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في حروبها مع إعطائهم وعودا كاذبة بمنحهم الاستقلال، لكن هذه الوعود توجت بمجازر 08 ماي 1945م والتي كانت حدثا مفصليا ونقطة تحول في تاريخ الجزائر، إذ أيقظت الشعب من غفوته وحددت مصيره، في أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ولعل من أهم ما يجب البحث فيه والتنقيب عنه بدقة وموضوعية في مسيرة الثورة الجزائرية، التاريخ العسكري كونه يمثل المحك والميدان الحقيقي للمواجهة بين القوة الوطنية والقوة الإستدمارية المتسلطة، وقد أدى عقم النضال السياسي إلى الاحتكام للسلاح وعليه تأسس جناح عسكري عرف بـــ"المنظمة الخاصة "والتي كانت بمثابة انطلاق لبداية مسيرة الثورة التحريرية المظفرة.

وقد أسندت المهام السياسية لجبهة التحرير الوطني والمهام العسكرية لجيش التحرير الوطني والذي عرف تطورا بعد سنة 1956م، هذه التطورات الحاصلة أدت إلى ظهور جيش الحدود على الجهة الشرقية والغربية، هذا الأخير لعب دورا في إمداد الجيش بالسلاح والذخيرة.

وعليه سنتناول من خلال بحثنا هذا جيش الحدود ودوره في إنجاح الثورة التحريرية مؤطرة زمنيا من عام 1954م وإلى غاية عام 1962م، من خلال هذه الفترة وقعت أحداث أبرزت واقع الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني وتطوره خاصة بعد مؤتمر الصومام بحيث طرأت عليه تغيرات في الهيكلة والرتب والشارات ووسائل الكفاح وخاصة جيش الحدود الذي تدرب على أيدي إطارات بارزين في الثورة وهي مرحلة غنية بالأحداث السياسية والوقائع العسكرية.

أما الإطار المكاني فقد ألمت الثورة بكامل ربوع الوطن الجزائري وبالخصوص الحدود الشرقية والغربية والتي كانت مسرحا للحروب الطاحنة بين جيش التحرير الوطني في الداخل وعلى الحدود و بين العدو الغاشم الفرنسي.

وتتجلى أهمية الموضوع كونه يبرز مدى تضامن والتحام الشعب حول ثورته سواء كان في الداخل أو خارج الحدود الجزائرية ومدى نجاح إستراتيجية جبهة التحرير الوطني العسكرية لمجابهة الترسانة العسكرية الفرنسية، وقد ارتكز النظام العسكري على"جيش الحدود "الذي حمل بذور نجاح الثورة المسلحة منذ اليوم الأول لاندلاعها ومن ذلك التركيز على مبدأ أساسي وهو السرية في التخطيط والتنفيذ التي أعطت الجيش الهيبة.

لقد حركتنا مجموعة من الدوافع العلمية لاختيار هذا الموضوع لعل من أهمها:

* محاولة معرفة الظروف التي نشأ فيها جيش الحدود وأبرز قادته والمشاكل التي اعترضته.

*كون جيش الحدود على درجة قصوى من الأهمية تستدعي الدراسة والاهتمام ورغبتنا ففي الإلمام ببعض جوانب جيش الجدود وخاصة التطورات التي طرأت عليه.

* محاولة إبراز ولو جزء بسيط من جيش الحدودفي إنجاح الثورة التحريرية.

* تسليط الضوء على حقبة مهمة من تاريخ نضال وكفاح الشعب الجزائري ضد المحتل الفرنسي.

* أغلب الدراسات التي تناولت موضوع جيش الحدود ركزت على أحداث دون التعمق والتفصيل.

* تندرج هذه الدراسة في سياق الجهود الرامية إلى الحد من الآثار السلبية الناجمة عن السبق الفرنسي المستمر في مجال الكتابة التاريخية حول الثورة التحريرية.

* ترمي هذه الدراسة إلى الدفاع عن الذاكرة الجماعية من منطلق أن تاريخ الثورة لم يكن في يوم ما ميراث نخبة أو زمرة معينة، وأن التجربة التاريخية التي قدمتها لنا حرب التحرير لا يمكن القبول بها خارج سياقها التاريخي كذريعة للتوظيف السياسي الهادف إلى احتكار السلطة.

* إبراز الإستراتيجية التي اعتمدتها الثورة التحريرية لمواجهة الفعل الاستعماري بمختلف أساليبه وأوجهه، وذلك من خلال الوسائل المتاحة بالنسبة للثوار، من بينها جيش التحرير الوطني على الحدود، إذ اعتبر إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام التي أوكلت إليه أين تموقع بصورة نظامية عندما صنفته قيادة الثورة كقاعدة للدعم.

وكأي بحث لا بد له من إشكالية ينطلق من خلالها فقد حاولنا التأسيس لموضوعنا هذا تاريخيا ومنهجيا انطلاقا من الإشكالية التالية:

- فيما يكمن الدور الذي لعبه جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والغربية؟ وإلى أي مدى وفق في ذلك؟ ومن خلال ذلك نطرح التساؤلات التالية:

كيف ومتى كان أول ظهور لجيش التحرير الوطني؟ وماهي النواة الحقيقة له؟ وماهي التطورات والمراحل التنظيمية التي عرفها؟ وماهي أهم المعارك التي خاضها؟ وهل كان لجيش الحدود إستراتيجية عسكرية ترقى إلى مستوى إستراتيجية الأكاديمية الحربية الفرنسية؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا جملة من المناهج التي ختمت الموضوع.

أولا- المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان، ذلك أن موضوع البحث ضم جملة من الأحداث والتطورات التي لحقت بجيش التحرير الوطني والتي لا يمكن أن تتضح معالمه إلا باستكمال جميع عناصره كوصف للجيش والمعارك التي خاضها والمواقع التي حدثت فيها وكذلك الأساليب المتبعة في الحرب ومجريات أحداثها ونتائجها.

ثانيا- المنهج المقارن اتبعناه لمعرفة أوجه التشابه والتداخل بين جيش التحرير في الداخل وعلى الحدود، ولإبرازها قمنا بمقارنة الأحداث والظواهر العسكرية.

ومن هنا يمكن القول أن حركية الأحداث وتشابكها تتطلب منا تتبع الأحداث وتعليلها ومقارنتها، لذلك كان هناك تزاوج بين بعض المناهج حتى تكون دراستنا في مستوى الحدث.

إن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضه، جملة من العقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرارا على غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية، وبالنسبة لموضوعنا فقد واجهتنا جملة من الصعوبات لعل من أهمها:

1- محاولة تغطية الخلل الذي صادفناه أثناء جمعنا للمادة التاريخية، فقد نالت المنطقة الشرقية حظا أوفر من الكتابات التاريخية على عكس القاعدة الغربية التي رم تحظى باهتمام الكتابات التاريخية وهذا ما زاد من صعوبة البحث

2- قلة المصادر المتخصصة خاصة تلك التي تناولت المستجدات على مستوى التنظيم العسكري والمعارك التي جرت فيها.

3- عدم قدرتنا على تحصيل وثائق خاصة بتنظيم جيش التحرير بالرغم من محاولتنا المتكررة لذلك.

إن موضوع جيش التحرير الوطني في الحدود من 1954م إلى 1962مهذا ليس بالجديد في مجال الدراسات الأكاديمية وغنما سبقتنا غليه مجموعة من البحوث لعل من بينها نذكر الدراسة الموسومة بـــ " دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1956م-1958م) "لصاحبه صدام رزقي هذا الأخير تطرق من خلال بحثه غلى عرض أهم المهام التي أوكلت إليه والتي تمثلت في عملية الإمداد والتموين نظرا لحاجة الثورة للسلاح الذي يعتبر وسيلة الثورة فضلا عن الدور الاجتماعي والدعائي له.

وللتأسيس لهذا البحث علميا وأكاديميا قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول تطرقنا في الفصل التمهيدي الذي عنون بـــ: تطور مسار الحركة الوطنية، أزمة حركة الحركات الديمقراطية والتي أدت إلى انفصال الحزب إلى مصاليين ومركزيين، ثم جاءت اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتفصل في هذا النزاع ولكنها فشلت وعلى إثر هذا الفشل جاء اجتماع ال22 للتحضير للعمل الثوري والذي أثمر لجنة الخمسة ثم الستة التي حضرت لاندلاع الثورة المسلحة.

أما الفصل الأول فعنوناه بـــ:"ميلاد جيش التحرير الوطني"تناولنا من خلاله نشأة الجيش (1954م إلى 1962م) أما المبحث بالأول فعنوناه بـــ:" نشأة جيش التحرير الوطني من 1954م إلى 1956م" تناولنا من خلاله أصول جيش التحرير والتشكيلة التي ضمها والتنظيمات التي عرفها، أما بخصوص المبحث الثاني فعنون بـــ :"تعداد وتسليح بالجيش" وقد تطرقنا في هذا المبحث إلى تعداد الجيش منذ انطلاق الثورة والمشاكل الذي تعرض لها أثناء تسليح المجاهدين منذ البداية ومصادر السلاح الداخلية والخارجية، في حين تناولنا في المبحث الثالث: "جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام" وخصصنا هذا المبحث لتنظيم وتطوير جيش التحرير من سنة 1956م إلى 1957م. واهم القرارات التي جاءت في مؤتمر الصومام من بنيها تقسيم البلاد وتصنيفات الجيش والرتب والشارات والمنح وكذلك التقسيمات التي تبناها الجيش والهيئات التي اقرها.

أما الفصل الثاني الذي عنون بـــ:"القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني" فتطرقنا في المبحث الأول الذي عنون بـــ:" ظهور جيش الحدود" وتناولنا فيه أول ظهور لجيش الحدود، وتناولنا في المبحث الثاني المعنون بـــ :"القاعدة الشرقية والغربية" تطرقنا فيه إلى وصف جغرافي للمنطقة الشرقية ونشأتها حيث ذكرنا الأهمية الإستراتيجية التي امتازت بها منطقة سوق أهراس

والهيكل التي عرفتها حيث كانت تعتبر هذه المنطقة أولى الولايات التي عرفت تنظيما عسكريا وسياسيا.

كما تطرقنا إلى نشأة القاعدة الغربية والأهمية التي اكتسبتها خاصة مراكز قيادتها التي تنوعت واختلفت حيث أبرزت جوا من النشاط الثوري في منتصف سنة 1955م، أما المبحث الثاني كان بعنوان :"العمل العسكري للقاعدتين" حيث تناولنا فيه أهم المعارك في القاعدة الشرقية والغربية أما المبحث الرابع فعنون بـــ "الدعم اللوجستيكي" حيث تناولنا فيه بعض الأمثلة للإمدادات التي كانت تصل عبر الحدود الشرقية والغربية.

في حين حمل الفصل الثالث عنوان "جيش الحدود من 1958 إلى 1962" وقد تطرقنا في المبحث الأول إلى تطور الهيئات القيادية من 1958م وتناولنا فيه تأسيس لجنة العمليات العسكريةCom في أفريل 1958 جعلت هدفها المنشود توحيد الجيش أما المبحث الثاني الذي عنون بـــ:" الحكومة المؤقتة وعلاقتها بالجيش من 1958م إلى غاية 1960م" وتناولنا فيه نوعية العلاقة بين الحكومة والجيش خاصة بعد فشل الهيئة في أداء مهامها، أما المبحث الثالث فعنون بـــ:"إنشاء هيئة الأركان العامة من 1960م إلى غاية 1962م"ن وتناولنا يه الدور الذي لعبته هيئة الأركان العامة خاصة بعدما أصبحت الجهاز العام للثورة وفي ختام هذا البحث تحدثنا عن الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الثورة، ثم كانت خاتمة بحثنا التي جمعت بعض الاستنتاجات توصلنا غليها خلال انجازنا لهذا البحث، كما أرفقنا دراستا هذه بمجموعة من الملاحق اتصلت اتصالا مباشرا بالموضوع.

وكأي عمل أكاديمي لا بد له من مرجعية تاريخية يعتمد عليها إذ كان لا بد لنا من الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع كان لها الفضل في رسم الخطوط العريضة للموضوع ومحاولة الوصول غلى إجابة ولو نسبية على الإشكالية التي انطلقنا منها، ولعل من أهمها نذكر:

جريدة المجاهد: لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين إبان الثورة، التي تعتبر بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية من معارك وهجمات اجتماعات ودراسات وآراء الصحافة الأجنبية، حيث أفادتنا في معرفة شروط التجنيد في الجيش.

مذكرة أحمد بن بلة: تعتبر مصدرا مهما باعتبار أن صاحبها كان من العناصر الريادية الفاعلة في الثورة التحريرية، والتي أفادتنا في معرفة عمل المنظمة الخاصة.

مذكرات علي كافي: اكتست أهمية كبيرة ،ذلك أنها صدرت عن أحد رواد و رموز الثورة و يتضح ذلك من خلال الصور الحية التي نجدها في طيات هذا الكتاب إذ عالج صاحبه مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر و الثورة التحريرية الكبرى ما بين 1946 و 1962 و بذلك فهو كشف الكثير من الأحداث كما بين دور العديد من الشخصيات التي صنعت الحدث.

بن يوسف بن خدة: أصول أول نوفمبر 1954 يعتبر هذا الأخير مصدرا مهما لأن صاحبه كان من الطلائع الأولى للحركة الوطنية الثورية، و قد أفادنا هذا الكتاب في معرفة تاريخ المنظمة الخاصة و تطور العمل الثوري.

الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة لأوراس التاريخين (1929م-م1962) يعتبر مؤلفها شاهدا أكثر منه كاتبا بصفته عاش تلك الأحداث، و قد أفادنا في الاطلاع على تقسيمات منطقة لأوراس.

الطاهر سعيداني : "القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة" و هي عبارة عن مذكرات لأحد قادة القاعدة الشرقية في الفترة الممتدة من(م1954 و إلى غاية-1956) و قد استفدنا منه في توضيح تنظيمات القاعدة الشرقية و هيكلتها.

مذكرات الشاذلي بن جديد: باعتباره شاهد على تلك الحقبة التاريخية لثورتنا أفدنا بالكشف عن حقائق غامضة في جيش الحدود.

Mohamed teguia:l' A en guerre وقد ضم هذا الكتاب بين طياته أمور جوهرية تتعلق بصميم الموضوع مثل طبيعة المجندين الذين يتم قبولهم في المنظمة العسكرية – جيش التحرير الوطني – وتبين مهام القيادات العسكرية على مستوى مختلف التقسيمات الإدارية والعسكرية في بعض المناطق خلال سنة 1955م ومن هذا المنطلق وظفنا هذا الكتاب بصفة مباشرة في البحث.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع:

محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، يعد هذا المؤلف من الكتابات المتميزة سجلت التطور السياسي العسكري لتاريخ الجزائر بالتفصيل والتحليل.

أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر وقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة تقسيم البلاد بعد مؤتمر الصومام.

عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، وقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة تاريخ القاعدة الشرقية وهيكلتها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في طرحنا لهذا الموضوع وتمكنا من الإلمام بأطرافه.

الفصل التمهيدي: تطور مسـار الحركـة الوطنيـة

تعتبر مجازر 08 ماي 1945 من أهم الأحداث التاريخية في تاريخ تطور الحركة الوطنية إذ أوضح هذا الحدث بطريقة أو بأخرى لكل جزائري مصيره، وحدد الخطة الثورية وأصبحت إرهاصات العمل الثوري تتجلى، إذ أضحى العمل المسلح حتمية لا مفر منها، فكان أول تجسيد لهذه الإرهاصات، المنظمة السرية الشبه عسكرية التي ظهرت سنة 1947م والتي كان لها دور بارز في التحضير للعمل المسلح.

1- اكتشاف المنظمة الخاصة:

يعود اكتشاف المنظمة إلى ما أطلق عليه بحادثة تبسة سنة 1950م، حيث اتخذت قيادة المنظمة قرار بتأديب أحد مناضليها المحليين وهو عبد القادر خياري المدعو رحيم[1]، لعدم انضباطه وإخلاله بواجب الطاعة والالتزام، لكن العملية التي قادها ديدوش عرفت فشلا بعد هروب رحيم واتصاله بالسلطات الفرنسية، حيث باح لهم بأسرار المنظمة، الأمر الذي أحدث صدمة هزت أركان الحركة الوطنية،حيث أدت هذه العملية إلى مطاردة مناضلي المنظمة على مستوى كامل التراب الوطني.[2]

وهذا ما أكده عبد السلام حباشي إذ كتب حول الموضوع يقول:"فبعد ما جاب كل الشرق الجزائري، وترأس العشرات من اللقاءات في كل البلديات التي كان بلوزداد قد زارها من قبل،ليتم تجنيده من قبل العدو إلى درجة أنه أصبح العدو اللدود لجبهة التحرير الوطني بعد 1954 م، إلا أنه ليس هو الوحيد الذي خان القضية الوطنية "[3].

---

[1]- **عبدالقادر خياري:**خريج المدرسة العربية بتبسة، التحق بحزب الشعب الجزائري وكان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية،كما مارس التجارة، تشير بعض المصادر إلى أنه وقف إلى جانب الدكتور محمد الأمين دباغين إثر عزله في ديسمبر 1949م. بل قرر الانسحاب من الحزب ينظر:خالد بن قفة، الجريمة الغامضة في تاريخ الجزائر فضيحة تبسة 1950م، جريدة العهد، ع5، يوم 14 مارس 1992م، ص56.

[2]- حسين أيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2002،ص: 223.

[3]- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)، تر: عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش: مر: م.ع.اوزغلة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م،ص: 113.

وبهذا تلقت المنظمة الخاصة ضربة هزت كيانها إثر اكتشافأمرها وعلى هذا شنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالاتواستجوابات مكثفة قرابة أسبوعين،تمكنت عن طريق التنكيل والتعذيب من القبض على مايقارب 400 مناضل، كان من بينهممحمد يوسفي ورجيمي الجيلالي وأحمد بن بلة وبلحاج الجيلالي وأعراب محمد وأحمد محساس وولد حمودة، في حين تمكن البعض الآخر من الفرار، أمثال ديدوش مراد وبن العربي بن المهيدي ومصطفى بن بولعيد ومحمد بو ضياف[1].

ترتب على اكتشاف المنظمة السرية الخاصة في شهر مارس من سنة 1950م، تطورات خطيرة أدت إلى إقصاء عدد كبير من الشباب عن قيادة حركة الانتصار[2].

2- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

ظهر إلى الوجود عنصران جديدان مؤثران أخذا بزمام المبادرة وحاول كل جانب منهما أن يسير أمور الحزب حسب توجهاته، هذا العنصران تمثلا في:

- جماعة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أطلقواعلى أنفسهم جماعة المركزين.

- أعضاء حزب الشعب و أطلقوا على أنفسهم اسم المصاليين نسبة إلى مصالي الحاج زعيم الحزب.[3]

وخلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD، طلب مصالي الحاج منحة الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة، من هنا بدأت الأزمة تتجلى بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، ففي سنة 1950م،حدث سوء تفاهم بين مصالي الحاج ولحول بشأن المبالغ المالية التي وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي[4].

---

[1]- أحمد محساس،الحركة الثورية في الجزائر 1916م-1954م، دار المعرفة للطبع والنشر،الجزائر، 2007م، ص، 333.

[2]- محمد حربي 1954م-1962م، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980م، ص: 82.

[3]- عبد القادر خليفي، الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها، مجلة عصور، ع 16-17، جامعة وهران، ص: 08 .

[4]- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري،(1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995م، ص:57.

وعلى اثر هذه المستجدات انعقد اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950م، من أهم القرارات التي انبثقت عنه نذكر:

* العودة إلى العمل السري . * العمل الشرعي القانوني.

لكن مصالي الحاج لم يرضى بهذا القرار وعارض أعضاء اللجنة المركزية، خاصة لحول حسين[1] ، الذي قدم استقالته كأمين عام في مارس، وبعد شهرين من ذالك خرج من الحزب شوقي مصطفى[2]وشنتوف وعمراني، إثر حدوث مشاجرات مع مصالي بشأن مشروع مشترك مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3].

وعند عودة مصالي الحاج من الحجاز مر على مصر ثم التحق بفرنسا وفي نوفمبر 1951م، قام بشرح القضية الجزائرية لوفود الأمم المتحدة في دورتها السادسة[4]، وفي مارس 1952م اجتمعت الجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء، حيث قاموا بتحديد أيام 12و14 شهر جويلية لسنة 1952م لعقد مؤتمر، ولكن مصالي الحاج تعرض لمضايقات من الشرطة الفرنسية ونفي على إثرها إلى نيور،مما أدي إلى تأجيل المؤتمر إلى تاريخ 04-06من شهر أفريل لسنة 1953م[5].

[1]- جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ج 5،تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص: 110.

[3]- شوقي مصطفى: من مواليد 5نوفمبر 1919 التحق بحزب الشعب أواخر سنة 1940م، و لم تمضي سنة حتى أصبح عضو في المكتب السياسي، لعب دورا هاما على مستويين قيادة الحزب وزعامة الحركة الطلابية الجزائرية والمغربية عبر جمعية الطلبة المسلمين المغاربة التي ترأسها سنة 1944م، كان له الفضل في الحفاظ على اتحادية الحزب بفرنسا على إثر الأزمة البربرية سنتي 1948،م1944م، اختلف مع مصالي حول سياسة التحالف مع حزب البيان، وجمعية العلماء المسلمين ما أدى إلى انسحابه من الحزب، هاجر إلى فرنسا واستقر بها لمزاولة مهنته كطبيب بعد إندلاع الثورة التحريرية التحقباتحادية الجبهة عام 1955 عمل بمصالح الإعلام والمصالح الصحية لجيش التحرير،ينظر: محمد عباس،رواد الوطنية الجزائرية،شهادات28 شخصية وطنية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009،ص،298.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص: 58.

[4]- جيلالي صاري، محفوظ قداش ، المرجع السابق،ص: 111.

[5]- يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص،58.

3- الأزمة تخرج إلى العلن:

طرحت الأزمة على القاعدة في رسالة نشرت على مستوى إتحادية الحزب بفرنسا في 27 ديسمبر 1953 وقد علق عبد السلام بلعيد على هذا في قوله:"إن مصالي لم يهضم معارضة اللجنة المركزية له فأراد أن يظهر على أنه هو الحزب وغيره لا شيء فإذا أصدر أمر لايمكن معارضته"

وعرض مصالي الأزمة بشكل مبسط في قوله:" نحن راقدون والعالم يتحرك لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب "[1]

كانت الرسائل التي وجهها مصالي الحاج تحت اسم لجنة الخلاص العام بداية التمرد في كل من فرنسا والجزائر، إذطلب فيها من المناضلين تجميد أموال الحزب وقطع كل الصلات بالقيادة المركزية للحزب، والاعتراف بأحمد مزغنة ومولاي مرباح[2]، كممثلين عنه وهنا نشر أنصاره ما يفيد أن رئيس الحزب يسعى إلى إعلان الكفاح المسلح وهو طرح يتجاوب مع رغبات المناضلين بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة المنحلة، أمام تزايد نشاط مصالي وتمسك اللجنة المركزية بنضالها السياسي قررت هذه الأخيرة تقديم استقالة جماعية في مارس 1954م[3].

كان التنازل الذي قدمه المركزيين لرئيس الحزب ظاهري فقط مع العلم أن رئيس الحزب كان على دراية بذلك بحيث علق في قوله :"الباشوات لا يتراجعوا إلا ليقاتلوا بشكل أفضل ويكذبوا وينشروا الفوضى".

---

[1]- إبراهيم لونيسي،مصالي في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2007،ص،34.

[2]- **مولاي مرباح**: وليد الشلالة كان وكيلا عدليا، التحق بحزب الشعب بعد سنة 1945م، ترشح للجمعية الجزائرية عام 1948م، عضو اللجنة المركزية والقيادة حتى عام 1953م ، أصبح المتحدث باسم مصالي داخل اللجنة المركزية، اعتقل بعد غرة نوفمبر 1954م، بعد إطلاق سراحه التحق بالحركة الوطنية الجزائرية، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2012م، ص: 186.

[3]- محمد حربي ، المرجع السابق،ص، 88.

كانت توقعات مصالي صحيحة حيث عقد المركزيون اجتماعا سريا يومي 22و23 مارس 1954م واتخذوا خلاله القرارات التالية:

- نزع السلطة المطلقة من مصالي والتي منحتها إياه اللجنة المركزية

- إحداث ما اصطلح عليه باللجنة الدائمة وهي هيئة مهمتها إعداد وتنظيم المؤتمر

- إنكار اللجنة المركزية لوجود صحيفتي الجزائر الحرة وصوت الجزائر باللغة الفرنسية[1].

4- مؤتمرات ما قبل الثورة:

- **مؤتمرأفريل1953م:**

بعد الأزمات العديدة التي تلقاها الحزب جعلت من أعضائه يطالبون بضرورة عقد مؤتمر لحل المشاكل التي وصل إليها الحزب والذي كان في طريق الانفجار في أي لحظة،وهذا ما كانت تصبو إليه اللجنة المركزية إلا أنه أجل لعدة مرات من طرف مصالي،وبعد محاولات عديدة انعقد المؤتمر الذي اتسم بالتوتر وعدم الثقة،إذ بدا ذالك ظاهرا على وجوه الحاضرين بسبب الخلافات سابقة الذكر والتي كان من أبرزها اكتشاف المنظمة الخاصة[2].

كان من بين أبرز الانعكاسات كما وضح المؤرخ محمد تقية ذلك بقوله:" بأن المشرفين على المؤتمر منعوا أعضاء من حضور أشغال المؤتمر وذلك تحت حجة الأمن ومن بينهم محمد العربي بن المهيدي الذي أجبر على إرسال رمضان بن عبد المالك مكانه، والذي ركز على مصير المنظمة الخاصة أما بالنسبة إلى مصطفى بن بولعيد رغم حضوره كعضو باللجنة المركزية إلا أنه لم يدلي بأي قول" ،وعقب هذا المؤتمر أنتخب مصالي الحاج رئيسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في لجنة الخمسة التي قامت بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة[3].

---

[1]- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري، المصادر،ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1999،ص:107.

[2]- إبراهيم لونيسي، المرجع نفسه، ص: 108.

[3] - Mohamed Teguia.L'Algereen guerre .Office des publication .Unieversitaires. Alger.2007.p.90.

إلا أن الخلافات احتدمت ووصلت حدتها عند تعيين أعضاء القيادة وتحديد صلاحيات رئيس الحزب بحيث تقلصت سلطة مصالي وأقصي مسانداه الأساسيان في المكتب السياسي (أحمد مزغنة ، مولاي مرباح)، ذلك أن بن خدة الذي كان أمينا عاما اختار لحول حسين[1] وعبد الرحمن كيوان على وجه الخصوص كمعاونين[2] ، وبهذا تصبح الحرب بين مصالي واللجنة المركزية مفتوحة وفي ظل هذا الخلاف قدم بن خدة إستقالته لكنها قوبلت بالرفض من طرف اللجنة المركزية كما رفضت طلب مصالي الحاج في منحه كامل الصلاحيات[3] وفي رسالة أرسلها مصالي الحاج في الفاتح من شهر جانفي من عام 1954 يعلن فيها أنه يسحب ثقته من كامل أعضاء القيادة ويهدد بإيصال الخلاف إلى القاعدة .

وردا على هذا الأخير اجتمعت اللجنة المركزية من 1 إلى 4 جانفي 1954

لدراسة ماجاء فيها ثم خرجت بوثيقة تضمنت ما يلي :

- رفض مطالب مصالي بالأخص مطلب السلطة المطلقة .

- رفض مطلب سحب الثقة من الأمين العام الجديد للحركة .

- دعوة مصالي لعقد مؤتمر استثنائي للفصل في الخلاف .

كلف حسين لحول بعرض هذه المطالب على رئيس الحزب لكن هذا الأخير رفض استقباله[4].

---

[3]- **حسين لحول**:من مواليد 17 /12/ 1917م،بسكيكدة تلقى فيها تعليمه الابتدائيوالإعدادي، هاجر مع عائلته إلى العاصمة سنة 1933م، اتصلبمناضلي نجم شمال إفريقيا وأصبح سنة 1935م من الدائمين في الحركة، ولما حل مصالي الحاج بالجزائر سنة 1937م كان من المقربين إليه ورفيقه بسجن بربروس والحراش ماين 1931م و1930م، ثم نقل إلى محتشدات جيش الاحتلال شغل منصب الأمين العام لحزب انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية استقالته عام 1951م وأصبح من أبرز المعارضين لمصالي واللجنة المركزية، ينظر: محمد عباس المصدر السابق،ص: 58.

[2]-محفوظ قداش،جيلالي صاري،المرجع السابق ،ص: 136.

[3] -Mohamed Teguia.Op .cit. p. 90.

[4]-مومن المعمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار الطباعة للنشر والتوزيع، 2003،الجزائر، ص: 288.

- **مؤتمر هورنو من 14 إلى 16 جويلية سنة 1954م وانعكاساته :**

تطور الصراع بين المركزيين والمصاليين إلى أن وصل مرحلة الانقسام، وهذا ما أدى إلى عقد مؤتمر،في هورنو ببلجيكا سنة 1954م، حضر أنصار مصالي الحاج الذين نددوا بأعمال اللجنة المركزية والأخطاء الفادحة التي ارتكبتها[1].

وكان الهدف من هذا المؤتمر هو الانتصار على حسين لحول والمركزيين الذين منعوا من دخول الاجتماع[2]، وحسب التقارير فإن المؤتمر أنعقد في سنما لابرير حيث حبس المندوبون من 14 إلى 16 جويلية ومنعوا من الخروج قبل اتخاذ القرارات التي أعدها مصالي الحاج [3].

وقد ساد المؤتمر نوع من اليأس والقنوط خاصة عند الذين كانوا يأملون إلى أن يخوض بهم الحزب حرب تحرير البلاد، وحسب فرحات عباس فإن سبب النزاع القائم داخل الحزب، كان نتيجة التباين في التفكير والأساليب المستعملة من طرف الإدارة، واستمرت الأزمة إلى غاية نوفمبر من سنة 1954م ، بحيث أفرزت داخل الحزب ثلاث كتلوهي:

الكتلة الأولى: تمثلت في مناصري مصالي الحاج، وكان من أهم مطالبها منح السلطة الدائمة لهذا الأخير وتخويله جميع السلطات وتمكينه من إدارة الحزب على طريقته.

الكتلة الثانية : تمثلت في أنصار اللجنة المركزية والتي ناشدت بتعزيز مبدأ التسيير الجماعي، كما قررت نزع جميع الصلاحيات من مصالي الحاج[4] .

الكتلة الثالثة: كانت حيادية، والتفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل،ضمت إطارات المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة[5].

---

[1]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص: 09.

[2]-الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ط1،دار الأمة الجزائر ،2010،ص ،15.

[3]- رابح بلعيد ، المصاليين يعقدون مؤتمر هورنو، رسالة الأطلس،ع149، ص،11.

[4]-فرحات عباس،حرب الجزائر وثورتها،ليل الاستعمار ،تر أبو بكر الرحال ، بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،2009،ص:261.

[5]- فرحات عباس،حرب الجزائر وثورتها، المصدر السابق، ص : 262.

5 – انعكاسات أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

أدت الأزمة التي طرأت على مستوى الساحة السياسية إلى ظهور انعكاسات لعل من أهمها:

1– ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل: لم يعد هنالك وقت للمماطلة والتريث والانتظار و لم يعد الزمن يسمح بنقاشات أخرى تعيد مسار التحرر الوطني إلى نقطة البدء، وترسخ هذا الاقتناع لدى القاعدة النضالية التي رأت في معركة التحرر أقوى الخيارات وأكبرها على الإطلاق بعد لقاء الذي تم بين القياديين الثلاثة (محمد بوضياف،لحول الحسين، سيد علي عبد الحميد).

انصب النقاش الذي جري بدار لحول الحسين تحديدا حول ضرورة إقناع بوضياف بجدوى خيار المركزيين الذين ينتسب إليهم المناضلان لحول وعبد الحميد ونظرتهم الصائبة نحو التحرر دون سواه عكس المصاليين، اتفق القادة الثلاثة بعدما انضم إليهم محمد دخلي مسؤول التنظيم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعدما كان مراقب عام على مواصلة الاتصالات والتنسيق بلا انقطاع[1]. في ظل الصراع بين المصاليين والمركزيين واستحالة التجاوب بين الفريقين، بادرت جماعة من المناضلين المحايدين إلى التحضير الفعلي للثورة التحريرية،خاصة بعد عودة محمد بوضياف من فرنسا في مارس سنة 1954م التي اعتبرت بوضياف بداية إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعملCRUA،حيث لعب دورا بارزا في التنسيق تأطير الاجتماعات بحكم تجربته النضالية إذ كان مسئولا في فدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو سابق في المنظمة الخاصة إلى جانب مصطفى بن بو لعيد الذي كان عضو باللجنة المركزية[2].

[1]– فنيدس بن بلة،الذكرى 54 لاندلاع الثورة التحريرية ،مج الشعب ، ع 14717 ،ص،12.

[2]– Mohamed Teguia .op.cit. pp. 129.130

وتم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23مارس 1954م في إحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار تشكل من أربعة أشخاص محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد رفقة بشير دخلي ورمضان بوشبوبة[1].

ومن هنا يمكن القول أن تصرف أعضاء اللجنة المركزية من إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل،وتخوفهم من أن يجر مصالي الحاج البلاد إلى الهاوية جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعه واستعادة ثقة القاعدة التي تستهويها الشعارات المصالية[2]،كما أصدرت اللجنة صحيفة الوطني le patriote[3]، وهي صحيفة سياسية إعلامية اتخذت مواقف حيادية من الصراع الذي كان يدور بين المصاليين والمركزيين[4].

ويؤكد المؤرخ يحي بوعزيز في مساعي بوضياف في إنجاح المبادرة ما نصه: "محمد بوضياف قام بنشاط ملحوظ عندما تنقل في أرجاء الوطن بهدف البحث عن أصحابه القدامى في اللجنة الخاصة سواء في فرنسا أمثال ديدوش مراد وزيغود يوسف، وبالنسبة للجزائر، رابح بيطاط وعبد الحفيظ بوصوف، وبن مهدي بالإضافة إلى عبد المالك ولخضر بن طوبال، عمار بن عودة وبن بولعيد، وكذلك بأعضاء البعثة الخارجية بالقاهرة (محمد خيضر، آيت أحمد، بن بلة" وقد حقق نجاحا كبيرا في هذه المهمة[5].

---

[1]- إبراهيم لونيسي،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر 2007،ص، 10.

[2]- إبراهيم لونيسي، المرجع نفسه، ص : 10.

[3]- **صحيفة الوطني**:الناطق باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانت تمول من طرف صندوق اللجنة المركزية أشرف حسين لحول على تحرير افتتاحيتها،وتولى عبد القادر عملية السحب بآلة الرونيو،الذي كان متخصص بطباعة مناشير حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، صدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر ووزعت على مسؤولي الدعاية والإعلام في بجميع القسمات، ينظر بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م،تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبة للنشر،مؤسسة بن يوسف بن خدة ،ط2،الجزائر ،2012،ص: 33.

[4]- Ahmed Mahsas .Lemouvement révolutionnaire en Algérie de la première guerre mondialelibrairie ,Edition l'haramutan .a 1954.p.311.

[5]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م، ص: 61.

وحسب ما قال الأمين شريط: "إن اللجنة لم تنشأ كتيار جديدة أو كتيار ثالث إلى جانب المصليين والمركزيين المتنازعين على السلطة ومثلما يدل عليها اسمها فهي لجنة في الحزب أي هيكل من هياكله هدفها الأساسي هو التوفيق بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب وحل الأزمة[1].

وقد حددت اللجنة الثورية دوافع إنشائها في النقاط التالية:

- الحفاظ على وحدة الحزب وذلك عن طريق المصالحة بين الطرفين المتصارعين.
- تحديد قيادة ثورية مصرة على مبادرة العمل.
- إشعار كل المناضلين بعدم تبني الخلافات القيادية.

وهذا ما جاء في حديث أحد القادة المركزيين ألا وهو عبد الرحمن كيوان والذي ذكر مانصه:"...في شهر مارس 1954م عقد اجتماع لبعض المسؤولين (لحول حسين، علي عبد الحميد، دخلي، مصطفى بن بولعيد) وكلهم من اللجنة المركزية، بالإضافة إلى محمد بوضياف، وقرروا إنشاء حركة مهمتها الأولى رأب الصدع في القاعدة النضالية وإعادة الوحدة للحركة ..."[2].

وكذلك دفع الحزب إلى العمل الثوري الجاد، وتوضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطالبتها الوقوف على الحياد بالإضافة إلى جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية، عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة وتكوين لجنة من أجل التحضير للثورة[3].

بقي عدد أفراد هذه اللجنة محدود في البداية السبب في ذلك يعود إلى عدم انضمام المصالين لهذه اللجنة بسبب تخوفهم من أن تتحول إلى حزب جديد لا يزيد من هذه الثغرة والشقاق إلا اتساعا، وقد طغى في هذه الفترة شعارات ودعايات محبطة قادها سياسيون تعودوا على حياة الهدوء ورأوا في الكفاح المسلح، سابق لأوانه، وقد تجسد ذلك في أقوالهم منها "كيف

---

[1]- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، الأفكار السياسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص ص: 82-83.

[2]- عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر، 1954م، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، 2007م، ص: 153.

[3]- محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص: 63.

لنا أن ننتصر على فرنسا وهي صاحبة القوة ومجهزة بجيش وأسلحة متطورة ؟ ومن أين لنا بالسلاح؟ وليست لدينا إمكانيات، علينا أولا بالتنظيم والاجتماع والتباحث وكيف لنا أن نحارب فرنسا ونحن أحزاب متنافرة لا رابط بيننا؟ بل أكثر من ذلك فرنسا يدعمها الحلف الأطلسي..."[1].

كل هذه الخلافات والدعايات كانت تصب في قالب واحد وفي صالح معارضي الكفاح المسلح تحت ستار التماطل ونقص الأموال وعدم الاستعداد لخوض غمار معركة التحرير وهذه كانت إحدى الوسائل لتثبيط النضال من طرف المركزيين والمصاليين، وفي المقابل كان أعضاء اللجنة الثورية شديدي الحرص على اغتنام عامل الوقت في تلك الظروف تحت شعار لقد آن الأوان للخروج من هذه الظلم[2].

2- نشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تشير عدة دراسات إلى أن اللجنة الثورية جاءت من أجل توحيد القاعدة النضالية وتعبئة الشعب ومنعه من الانسياق وراء الخلافات التي قد تؤدي بشكل أو بآخر إلى انقسام الحزب[3].

والتوفيق بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين، اللجنة المركزية من جهة ومصالي وجماعته من جهة أخرى، وهذا ما يأكده مؤسس هذه اللجنة محمد بوضياف في قوله: "لدى عودتي إلى الجزائر وجدت بن بولعيد وعقدنا اجتماعا مع بيطاط وبن مهيدي لنحضر للقائنا مع دخلي الذي جاءنا مع مساعدة بوشوبة رمضان المدعو"سي موسى" والذي كان مراقب في المنظمة وأفضى هذا الاجتماع إلى إنشاء هيئة تحافظ على الوحدة في الحركة فأنشأنا اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[4].

من خلال هذا النص التاريخي يعترف بوضياف بأن اللجنة الثورية كانت تبدو في سياق تلك المرحلة من الخلاف أقرب إلى المركزيين، وكان من الصعب عليه وعلى رفاقه حسب قوله

---

[1]- محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج1، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص: 170.

[2]- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد (دبي)، ص:45.

[3]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، ط3، منشورات الشهاب، 2010، ص، 60.

[4]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص، 485.

إبعاد هذه الشبهة دون الكشف عن حقيقة أهدافهم قبل الأوان ويبرر هذه العلاقة التكتيكية بعاملين:

أولا: كسب الطرف الثاني في الخلاف مؤقتا بعد أن خسروا رفاقه الطرف المصالي.

ثانيا: استعمال وسائل الأمانة العامة المالية والمادية والبشرية[1].

بالرغم من القيم النبيلة التي وجدت من أجلها هذه اللجنة والتي جعلت منها مثال للأهداف النبيلة إلا أنها ترفعت عن الخوض في نزاع عقيم لا جدوى منه[2]، ويبدو أن العلاقة الظرفية بين رفاق بوضياف والمركزيين لم تدم طويلا ويعود ذلك إلى:

أ- الحرج الكبير الذي وقع فيه بوضياف ورفاقه أمام أنصار الحياد من جراء مزاعم الأمانة العامة بأن اللجنة الثورية تابعة لها.

ب- تأكد اتجاه مصالي وأنصاره نحو عقد مؤتمر لا مكان فيه لخصومهم من المركزيين[3].

هذا الاتجاه أنهى عمليا مهمة اللجنة حسب بوضياف الذي يشرح ذلك في قوله: (التقينا في البليدة مع دخلي وبوشوبة وقلنا لهم ها هو مصالي يتجه نحو عقد مؤتمر لأنصاره ومن المحتمل تحذوا اللجنة المركزية حذوه فما العمل يا ترى ؟ فكان جوابهم: نواصل مهمتنا وكان ردنا: ماذا نواصل ؟ لقد دقت ساعة العمل وهنا افترقت بنا السبل بعد الفشل في تحقيق وحدة الحزب[4].

[1]- محمد عباس، الأعمال الكاملة لمحمد عباس، اغتيال حلم أحادي مع بوضياف، الحاج مصالي الوطني الثائرين غاندي وهوشي منه، ج6، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013م، ص، 40.

[2]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص، 68.

[3] - Ben Khadda Ben Youssef, Les Origines du première novembre 1954 Alger, Dahleb1989, P :385.

[4]محمد عباس، المصدر السابق، ص، 41.

6- اجتـــــــماع ال 22 عضو:

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى عقد اجتماع سري بعيدا عن أعين المصاليين والمركزيين، تم التحضير لعقده يوم 25 جويلية 1954م بالعاصمة، وعقد اجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة صالومبي سابقا[1]، وقد حضره 22 مناضلمن[2] المتحمسين للعمل الثوري والكفاح المسلح نذكر منهم[3]:

الولاية	الحضور
شمال قسنطينة	يوسف زيغود[4]، بن عودة بن مصطفى، عبد الله بن طوبال
جنوب قسنطينة	عبد القادر العمودي
سوق أهراس	مختار باجي
البليدة	بوجمعة سويداني، أحمد بوشعيب
العاصمة	عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك
مغنية	رمضان بن عبد المالك، الغزوات
قسنطينة	محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي

وقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وكانت مهمته الاتصال بالمناضلين في مختلف أرجاء البلاد، كما تولى ديدوش مراد إعداد الترتيبات المادية، أما بوضياف فتولى تقديم تقرير حول الأزمة التي ضربت حزب الشعب الجزائري من 1950م إلى غاية 1954م وكان يساعده بين الفينة والأخرى بن مهيدي وديدوش[5]، وانضمت إلى المجموعة ال22 النواة القبائلية، التي كان يقودها كريم بلقاسم، عددها تسعة منهم ثمانية هم على التوالي:

---

[1]- مقلاتي عبد الله، طافر نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص: 18

[2]- ينظر الملحق رقم 01، ص119.

[3]- رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، 2012م، ص: 16.

[4]- **زيغود يوسف**: كان حداد في سمندوا، انضم إلى حزب الشعب واعتقل عام 1950من لكنه تمكن من الفرار من السجن، كان عضو في لجنة ال 22 خلف ديدوش على رأس المنطقة الثانية، استشهد في سبتمبر 1956م، ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر، 2007م، ص:306.

[5]- محمد لحسن أزغيدي، التحضيرات السرية للثورة التحريرة، الذاكرة، ع1، جزيف، 1415ه الموافق ل1994م، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص: 18.

- بطوش السعيد، قمراوي غربي، كريم بلقاسم، ملاح علي،أعمران عمار، يازوران محمد، زعموم محمد، وثلاثة من الخارج آيت أحمد حسين من القبائل وبن بلة أحمد "مغنية"، خيضر محمد "الجزائر" وهؤلاء مجموع الوطنيين الذين قاموا بتفجير الثورة[1].

وقد عالج اجتماع ال22 عدة نقاط من أهمها:

- النتائج المنجرة عن التنكيل بالمنظمة السرية وبأعضائها.
- انشغالات أعضاء المنظمة من عام 1950م إلى 1954م.
- أسباب انقسام الحزب.
- رد فعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، جراء النزاع بين المركزيين والمصاليين.
- عرض الأحداث الحاصلة في كل من تونس والمغرب[2].

كما تم معالجة نقطة حساسة أثارت جدلا ألا وهي تفجير الثورة وكيفية إعلانها والأحداث التي ترمي إليها[3].

- **ظروف عقد اجتماع ال22:**

بعد عرض تقارير الحضور والوضع السائد في المناطق توصل بن بولعيد إلى حتمية التعجيل بالثورة لأن الوضع السائد في الجزائر أصبح محرجا، أما ديدوش مراد فقد ركز على قاعدة الشعب التي هضمت مفهوم الثورة، يقول بهذا الصدد: "إن الشعب أشبه بعصف يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل، يجب إلقاء عود الثقاب "أيها الإخوة..." وعارضه أحد الحضور قائلا إن الثورة تحتاج إلى السلاح فرد عليه ديدوش مراد قائلا: "إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتين لتستولي على سلح غيرك"[4].

وقد أسفر النقاش الطويل عن ظهور اتجاهين متفقين من حيث المبدأ لكنهما مختلفين من حيث التوقيت:

---

[1]- رابح لعلى، المصدر السابق، ص: 16.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص: 79.

[3]- زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني وجذور الأمة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص: 79.

[4]- محمد لحسن أزغيدي، لحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية، 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص: 8.

– **الاتجاه الأول:** يدعو إلى الشروع في العمل المباشر لتجاوز الخلافات الهامشية التي سادت الوسط السياسي في البلاد.

– **الاتجاه الثاني:** يؤمن بفكرة العمل المسلح لكنه يرى أن الوقت لم يحن بعد، خوفا من ضياع فرصة لا تعوض واحتمال ظهور التصدع بين أوساط هذه الطليعة الرائدة الحاملة لأحلام هذه الأمة وآمالها وقف بوجمعة سويداني مخاطبا أصحاب الاتجاه الثاني وقد اغرورقت عيناه بالدموع وتساءل: هل نحن ثوريون حقا ؟ فإذا كان الأمر كذلك وإذا كنا صادقين مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة ؟ فقطعت مداخلته كل خطيب و لم يبق هناك مجال للتردد[1].

- **النتائج المترتبة عن الاجتماع:**

إثر نهاية الاجتماع صوت الجميع في نهاية المطاف على لائحة نددت بسياسة القادة المسؤولين عن أزمة الحزب، كما دعت الإطارات الثورية لإنقاذ الموقف، والأهم الإعلان عن الثورة لتجاوز الخلافات الداخلية.

كما تقرر في آخر الاجتماع انتخاب مسؤول وطني، وهو يختار بقية أعضاء اللجنة، وكلف رئيس الجلسة بالفرز، وإثر إعلان النتائج اختير محمد بوضياف منسقا وطنيا واختار هذا الأخير بن بولعيد وبن مهيدي وديدوش مراد وبيطاط للاجتماع والشروع في العمل التحضيري لتنفيذ مقررات اجتماع الإثنين والعشرين[2].

لجنة الستة: تمخض اجتماع ال22 عن تكوين لجنة خماسية ضمت من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد،رابح بيطاط، ديدوش مراد والعربي بن مهيدي، وبعد انضمام كريم بلقاسم لها أصبحت سداسية، كلفت بالتنظيم الجدي لتفجير الثورة، لهذا الغرض عقدت سلسلة من الاجتماعات طرحت فيها الكثير من القضايا المتعلقة بالعمل المسلح[3].

[1]– عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر، 2009م، ص: 38.

[2]– مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص: 20.

[3]– إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص، 19.

كان اول اجتماع لها عند كشيدة عيسى في نهج بربروس بالجزائر العاصمة، حاولوا من خلاله مراجعة لائحة الاثنين والعشرين، وبعد أن أعطيت الهيئة الجديدة محتوى ونظاما داخليا أفضت إلى القرارات التالية:

- جمع أعضاء المنظمة الخاصة سابقا وتنظيمهم في وحدات.
- البدء في إعطاء دروس عسكرية.
- التدريب على صنع المتفجرات[1].

كما وزعت المسؤوليات على أعضاء اللجنة وتم تقسيم البلاد إلى المناطق التالية:

- المنطقة الأولى: (الأوراس)، بن بولعيد[2].
- المنطقة الثانية، (الشمال القسنطيني)، ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة: (القبائل الكبرى)، كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة: (الجزائر العاصمة)، رابح بيطاط.
- المنطقة الخامسة: (الغرب الوهراني)، بن مهيدي العربي[3].

[1]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص، 20.

[2]- مصطفى بن بولعيد: من مواليد 05 فيفري 1917 م بالاوراس، ناضل في حزب الشعب ثم انتخب في الجمعية الجزائرية والغي انتخابه، ليصبح عضو في اللجنة المركزية (1953م)قائد منطقة الاوراس، اعتقل في فيفري 1955م، لكنه تمكن من الفرار، استشهد في 27 مارس 1956من ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص: 301.

[3]-العربي بن مهيدي من مواليد1923 بام البواقي لاعب في الاتحاد الرياضي البسكري شارك في مجازر 08 ماي 1945 وسجن مدة ثلاثة اسابيع، شارك في النضال السياسي لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، MTLD، انشأ لجنة الخمسة، عين قائد للمنطقة الخامسة، استشهد يوم 04 مارس من سنة 1957م، ينظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية، من 1954م إلى غاية 1962م، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي ابن زيد للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2013، ص: 143.

بعد ذلك قسمت المناطق إلى نواحي بحيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي وأسند تعيين القائد ضمن صلاحيات قائد المنطقة، أما الصحراء فقد تم تقسيمها إلى مناطق محاذية لها بحيث الجهة الشرقية ألحقت بالمنطقة الأولى، الوسطى بالرابعة، والغربية بالخامسة[1].

ساعة الحسم: يعد الجهد المضني الذي بذله القادة في مناطقهم من تنظيم وجمع للسلاح وتحضير للأفواج، عقدت لجنة الستة اجتماعا في 10 أكتوبر 1954م لوضع الترتيبات الأخيرة اتخذ خلاله القرار لبداية الاعلان عن ميلاد الثورة وحصل الاتفاق على أن تكون الانطلاقة عبر عمليات عسكرية تشمل كافة أنحاء الوطن في وقت واحد وحدد يوم 15 أكتوبر لاندلاعهالكن تسرب الخبر للقادة المركزيين أدى إلى تأجيله إلى 01 نوفمبر 1954م وخلال هذا الاجتماع تم التداول في المحتوى السياسي ومبادئ الحركة التي ستقود الثورة "جبهة التحرير الوطني"[2].

7- اجتماع 23 أكتوبر 1954م:

يعد آخر اجتماع قبل اندلاع الثورة ونقطة محورية ونقلة نوعية في تطور مسار الثورة، عقد في كونت غيو (شارع بشير بديدي حاليا) حددت خلاله اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة، كما تم تحرير بيان أول نوفمبر واختيار اليوم وتحديد الساعة وكانت الأسباب وراء تبني القرارات:

- اختيار أول نوفمبر لكونه يمثل غرة الشهر.
- يعد هذا اليوم عيدا لدى المسيحيين. بالمقابل يتزامن عند المسلمين بمولد رسولنا صلى الله عليه وسلم[3].

أما بالنسبة للنظام الداخلي فقد اعتمد مبدأ أم اللامركزية وأولية الداخل على الخارج وهذا يعني أن لا شيء يتم دون الرجوع إلى الداخل أي موافقة الذين يحاربون في الميدان[4].

---

[1]- رابح لعلي، المرجع السابق، ص، 19.

[2]- مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص، 25.

[3]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص، 95.

[4]- مبروك بنت لحميسي، المراسلات بين الداخل والخارج، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص: 12.

وبهذا تم اتخاذ عدة قرارات خلال هذا الاجتماع تمثلت فيمايلي:

- تسمية الجناح السياسي للثورة بجبهة التحرير الوطني.FLN

- تسمية الجناح العسكري للثورة بجيش التحرير الوطني.ALN

- تقرير اختيار نواب مسؤولي المناطق وتم اتخاذ هذه القرارات ضمن سرية تامة لمباغتة العدو[1].

[1]- الطيب بن نادر: الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2002م، ص، 117.

الفصل الأول: ميلاد جيش التحرير الوطني

المبحث الأول: نشأة جيـــــش التحريـــر الوطنـــي 1954م / 1956م

المبحث الثاني: التعـــداد والتسليـــح

المبحث الثالث: تطور جيـش التحـــرير الوطنـــي بعد مؤتـــمر الصومـــــام

كان لجيش التحرير السمة الثورية في طريقة ضم عناصره أي بالتطوع، وصورة نضاله أي حرب العصابات، كما كان على صلة دائمة بالشعب المحلي الذي يجد لديه الأخبار والتموين والملجأ، وهذا يقتضي تنظيم جزء واسع من الجماهير ويجعل من هذا الجيش جيش الشعب الحقيقي.

المبحث الأول: نشأة جيش التحرير الوطني من 1954 – 1956:

تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى نشأة المنظمة الخاصة العسكرية[1]،التي كانت البداية الأولى لجيش التحرير، فبوجود الإطار السياسي للثورة وهو جبهة التحرير الوطني استوجب بالمقابل وجود جناح عسكري تمثل في جيش التحرير الوطني وهو الذي اعتبر اللبنة الأولى في تأسيس جيش منظم[2]، وبهذا اعتبر الجيش هو العمود الفقري والمحرك الديناميكي والأساسي للمجهودات السياسية وللثورة الجزائرية[3].

وقد تشكل جيش التحرير الوطني بشكل مختلف طوال مدة سنوات الحرب، وكثيرا ما تجدد تنظيمه نظرا للخسائر المسجلة في صفوفه، فتكونت وحداته الأولى أساسا من المناضلين وأعضاء سابقين من مختلف الأحزاب الوطنية، وبخلاف العناصر التي كان لها انتماء للمنظمة الخاصة لا يتقن هؤلاء استعمال السلاح ماعدا العناصر التي تعلمت ذلك أثناء خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي[4].

---

[1]- أنشئت المنظمة الخاصة في 15 فيفري من عام 1947 خلال المؤتمر الثاني لحزب الشعبي الجزائري الذي انعقد في بلكور داخل محل يملكه المناضل سي مولود ملعين، وهذا التنظيم كان يكتسي طابعا شبه عسكري وهو ذو هياكل خاصة وكان المسؤول الأول لهذه المنظمة محمد بلوزداد وخلفه نائبه حسين آيت أحمد وانسحب هذا الأخير بدوره لصالح أحمد بن بلة والذي تولى قيادتها حتى شهر ماي 1950. انظر: أحسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المصلح، ص: 175.

[2]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، 1950-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، د.ط، 2013، ص: 14.

[3]- بسام العسيلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، لبنان، د.ط، 2010، ص: 67.

[4]- محمد ثقيه، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القضبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2010، ص: 21.

1- التكويـــــن العسكري والتدريب لجيش التحرير:

وقد ضم جيش التحرير الوطني شرائح مختلفة من المجتمع الجزائري تمثلت في الفئات التالية:

	الشرائح التي ضمها جيش التحرير
1	المناضلين الذين شاركوا في هجومات ساعة الصفر في أول نوفمبر 1954.
2	المسبلون وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه
3	الفدائيون وهم الذين نفذوا عمليات ضد الخونة
4	الأشخاص المطاردون من قبل المخابرات الاستعمارية أو المحكوم عليهم بالإعدام غيابيا بسبب ماضيهم السياسي أو تمرد على السلطات الاستعمارية قبيل الثورة.
5	الجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية في هياكل الإدارة الاستعمارية وقاطعوا النظام الاستعماري ووقفوا ضده، وكذلك الفارون من صفوف الجيش الاستعماري والمجندون من الجزائريين على الحدود التونسية والمغربية.
6	الملتحقون بصفوف جيش التحرير أثناء الهجومات على مراكز العدو[1].

وقد تطورت البنية البشرية لجيش التحرير الوطني وشهدت مرحلتين من نوفمبر 1954 إلى ماي 1955 وطغى عليها عناصر المحاربين الأوائل: أعضاء حزب الشعب الجزائري [2]، والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وتمثلت المهمة الأولى في قرع جرس الإيقاظ للشعب الجزائري [3].

كانت عمليات التجنيد تتم غالبا بين أوساط الشباب الذي لم يناضل في أي حزب، أو من بين الرجال الذين شاركوا في حرب الهند الصينية أو من وحدات الجزائريين، أما الحركى

---

[1]- أحسن بومالي ،أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،دار المعرفة باب الواد ،الجزائر ،2010،ص67.

[2]- حزب الشعب الجزائري، تأسس في مارس من عام 1937 تحت إشراف مصالي الحاج ليكون مقره في الجزائر وكان هدفه الأول الاستقلال الوطني تعرض للحضر في سبتمبر 1939. ينظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش، المرجع السابق، ص: 20.

[3]- خالد نزار، يوميات حرب الجزائر، 1954 – 1962، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 2008، ص: 31.

فاستخدموا لجلب الأخبار بالتواطؤ مع أفراد جيش التحرير وكذلك المجندين الآتيين من الخارج[1].

بعد أن اشتد عود الثورة كثر عدد الملتحقين بها وفتح باب التجنيد، إلا أن جيش التحرير وضع شروط للمنخرطين وصارت الأفضلية للشباب الذي مارس الخدمة العسكرية وللفدائيين والمناضلين الذين كشف العدو أمرهم والذين شاركوا في جلب السلاح من تونس.

لإشراف على عملية التجنيد أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي لتسجيل المنخرطين وفق شروط محددة وحتى لا يكون التجنيد مقتصر على فئة أو منطقة معينة، جندت القيادة شخص أو شخصين لتوعية الشعب بالانضمام إلى الجيش، وبعد عملية الفرز يوزع السلاح على المجندين، و بعد أداء القسم يوجه المجند إلى التدريب العسكري في أماكن سرية [2].

أسندت مهام التدريب على استعمال الأسلحة من جهة وحرب العصابات من جهة أخرى إلى مناضلين لهم تجربة وخبرة في الحروب، أما التدريبات فقد اقتصرت في المرحلة الأولى على أسلحة الصيد والأسلحة الآلية الفردية والمتفجرات والقذائف اليدوية واستعمال السلاح الأبيض لأن جيش التحرير لم يكن لديه أسلحة أوتوماتيكية إلا بعد أن تطورت الوسائل الحربية لديه [3].

وقد أعدّ جيش التحرير دروسا لتخريج قادة الفرق والكتائب و الضباط الصغار [4].

[1]- محمد ثقية، المصدر السابق، ص: 221.

[2]- الغالي عربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954 – 1958، غرناطة للنشر ، دار هومة، الجزائر، 2012، ص: 389.

[3]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، 1954 – 1956، المرجع السابق، ص: 94.

[4]- دانييل كوتشي، تكون جيش التحرير الوطني، مجلة المجاهد، ع 39، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص: 83.

2- تنظيم الوحدات العسكرية:[1]

الاسم	العدد
الزمرة	تضم خمسة مجاهدين ويرأسها جندي أول
الفوج	يضم ما بين 11 إلى 13 مجاهد ويرأسه عريف ونائبان برتبة جندي أول
الفرقة أو الفصيلة	تضم ثلاثة أفواج يتراوح عدد أفرادها ما بين 35 و 45 مجاهد ويرأسها ستة مجاهدين برتبة جندي أول وثلاثة برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول
الكتيبة	تضم ثلاثة فصائل عدد أفرادها ما بين 105 إلى 110 مجاهد ويرأسها مساعد ونائبان أحدهما عسكري وثاني سياسي
القسم	يضم عدة كتائب
المنطقة	تضم عدة أقسام

3- اللباس العسكري:

لم تستعمل وحدات جيش التحرير الوطني في بداية الثورة لباسا موحدا، إذ جمع المجاهدون بين اللباس المدني والعسكري كاستعمال الجلابة أو القشابية ذات اللون الرمادي أو الكاكي وكذلك الألبسة العسكرية للعناصر التي شاركت في الحروب ضمن صفوف القوات الفرنسية سواء في الحرب العالمية الثانية أو في حرب الهند الصينية أو في ثورتي كل من تونس والمغرب، وهذا بالإضافة إلى الألبسة التي كانت تعرض في الأسواق، وقد لجأت الجبهة عند اختفاء الألبسة العسكرية من الأسواق إلى اقتناء نوع من القماش من اللون الكاكي لتفصل منه الألبسة العسكرية الموحدة وكذلك بالنسبة للأحذية العسكرية فقد تم تعويضها بأحذية قماشية أو بأحذية تقليدية الصنع.[2]

ومع التطور الملحوظ الذي شهده جيش التحرير الوطني أصبح يتمتع بنظام محكم يرتدي جنوده زياً عسكريا موحداً، ولقد أقرت بهذا البلاغات الحكومية ويحمل كل جندي على كتفه الأيسر شارة تمثل العلم الجزائري نقشت عليها عبارة (جيش التحرير الوطني الجزائري) كما يحمل

[1]-أحسن بومالي، المرجع السابق ،ص69.

[2]- المرجع انفسه، ص 92.

على صدره علامة رسم عليها هلال و نجمة وهذه الشارة كانت تمنح لمتطوع في الجيش بل لكل جندي يتبع وحدة نظامية مرتبة من الجند البسيط حتى القائد الأعلى[1].

4- القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني:

وقد كان لجيش التحرير الوطني قانون داخلي يتعلق بواجبات وحقوق المجاهد واحتوى على ثلاثة مواد:

- **المادة الأولى**: حقوق المجاهد وضمت على سبعة فصول:
- **الفصل الأول**: يتعلق باللباس والغذاء، أي كل مجاهد لباسه وغذاؤه يتكفل به الجيش.
- **الفصل الثاني**: السلاح، أي كل مجاهد له الحق في رفع السلاح.
- **الفصل الثالث**: المريض، أي كل مريض يتولى الجيش علاجه وحراسته.
- **الفصل الرابع**: منح العائلات، أي كل مجاهد له الحق في منح العائلة وتوزيعها يكون حسب العدد في العائلة.
- **الفصل الخامس**: الاستشهاد، أي الجيش يضمن منح العائلة في حالة استشهاد المجاهد.
- **الفصل السادس**: نظريات واقتراحات، أي كل مجاهد له الحق في إبداء رأيه في ما يتعلق بمصلحة الجيش و الثورة.
- **الفصل السابع**: الطلب، أي يسوغ للمجاهد المراسلة على طريق النظام، وممنوع الشكاية التي يتجمع فيها عدد من الأفراد.
- **المادة الثانية**: واجبات المجاهد واحتوت على سبعة فصول:
- **الفصل الأول**: يتعلق بالكفاح أي مدة التطوع غير محدودة ومرتبطة بزمن الكفاح.
- **الفصل الثاني**: الطاعة وهي أساس قوة الجيش.
- **الفصل الثالث**: الأوامر، أي تنفيذ الأوامر واجب على كل مجاهد.
- **الفصل الرابع**: السلاح واللباس، أي أن المجاهد مسؤول على سلاحه ولباسه.
- **الفصل الخامس**: السّير، أي كل مجاهد مسؤول على أعماله وألفاظه.

[1]-بسام العسيلي ، المجاهدون الجزائريون ،دار الرائد للنشر ، الجزائر ،دط، 2010،ص 37.

- **الفصل السادس**: النشاط السياسي، أي واجب على كل مجاهد أن يتخلى تماما عن نشاطه السياسي.

-**الفصل السابع**: الأعمال وتكون مجهولة وعنوانها ورمزها الجيش التحرير.

- **المادة الثالثة**: تتعلق بالإجازات والعقوبات واحتوت على فصلين:

- **الفصل الأول**:الإجازات.[1]
- **الفصل الثاني**: يتعلق بالعقوبات.[2]

وتنفيذ هذه القوانين مرتبط بمجهودات جميع المجاهدين[3].

المبحث الثاني: تعداد وتسليح جيش التحرير الوطني:

1- تعداد الجيش:

من بين الإشكاليات التي طرحها من يريد أن يؤرخ للجيش هي تعداده وبالعودة إلى شهادات المجاهدين فإن عدد الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني كانت حوالي 122 فوجا كل فوج كان يضم من 11 إلى 13 مجاهد وإجمالي التحرير قارب 1600 مجاهد [4].

وبهذا فقد قدمت العديد من الأرقام بخصوص تعداد جيش التحرير وليس هناك ما هو أصعب من تحديد عدد مضبط لجيش التحرير الذي كان عدده غير مستقر بسبب الخسائر التي كانت تلحقه في الأرواح والتجنيد المتواصل الذي يعوض تلك الخسائر[5].

---

[1]- الإجازات: هي شهادات الاقتناع وتوزيعها يكون على حسب أهمية المجهودات التي قام بها المجاهد وإظهار الشجاعة في التنفيذ، انظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، ص: 94

[2]- العقوبات: المقصود منها تحسين سيرة المجاهد وتذكيره في حالة نسيانه أوتهاونه في أداء الواجب الوطني وهي نوعان: عقوبات مخصصة للأخطاء البسيطة ويتولى تنفيذها مسؤول الفوج ونوع مخصص للأخطاء الفادحة.ينظر-عمار ملاح ، المرجع نفسه ص94

[3]- المرجع نفسه ، ص ص: 93، 94.

[4]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 394.

[5]- محمد تقيه، المصدر السابق، ص: 448.

وبهذا كانت انطلاقة الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 بحوالي ثلاثة آلاف مناضل لم يشارك منهم سوى الربع على أحسن تقدير وكان عدد المشاركين حسب قادة المناطق أنفسهم كما يلي:

المناطق	تعداد جيش التحرير
المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)	بلغ حوالي 300 مشارك
المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)	بلغ حوالي 100 مشارك
المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى والصغر)	بلغ حوالي 450 مشارك
المنطقة الرابعة (العاصمة وما جاورها)	بلغ حوالي 50 مشارك
المنطقة الخامسة وما جاورها	بلغ حوالي 60 مشارك وحيد منهم 50 بين قتيل وجريح

كما كتب أحمد توفيق المدني، بهذا الصدد يقول:[1]

«المجاهدون المسلحون لا يتجاوز عددهم في القطر الجزائري بأسره ثلاثون ألف رجل وينقسمون إلى قمسين:الجند النظامي الجزائري وعدده خمسة عشر ألف جندي ويرتدي اللباس العسكري ويخضع لنظام عسكري في انقياد صارم، ويتألف معظمه ممن خدموا الجندية من قبل وشاركوا في الحرب الكبرى أو حرب الهند الصينية، وجمع ممن فروا من الجندية الفرنسية وانضموا للمجاهدين إلى أن تفاقم أمرهم ونما عددهم ونحو خمسة عشر ألف من المجاهدين المتطوعين الذين تدربوا على حرب الكمين وأغلبهم من الجهات التي دمرها الاستعمار[2]».

[1]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، 1954 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ص: 338.

[2]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصري، القاهرة، د.ط، 2001، ص: 220.

2- تمويل وتسليح الجيش:

تعتبر مشكلة التسليح من المشاكل العويصة التي واجهتها جبهة التحرير الوطني في البداية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى مشكلة إقناع الجماهير بأن السلاح متوفر حتى لا تفقد حماستها[1].

ففي سنة 1954 كان تمويل حركة انتصار الحريات الديمقراطية يتم بإشراف جناحين هما: المركزيين والمصاليين وعند اندلاع الثورة انطلقت جبهة التحرير بميزانية بسيطة تقارب واحد مليون فرنك ولمواجهة متطلبات الثورة تم وضع قواعد وتنظيمات مختصة في التمويل تحت إشراف المناضلين وكانت هذه القواعد عبارة عن اشتراكات[2] وهي مبلغ من المال اعتبرته الجبهة واجب على كل مواطن قادر[3]، وبهذا فإن جيش التحرير في نشأته لم يكن لديه سوى بنادق حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية وفي السنة الأولى كان مصدر تسليحه هو ما يغنمه من العدو تحت شعار سلاحنا نفتكه من أيدي عدونا[4]، وكانت هناك مصادر داخلية وخارجية للسلاح.

- **المصادر الداخلية للسلاح:**

بالنسبة للداخلية تمثلت في بنادق الصيد والمسدسات وبعض الأسلحة مثل ستاتي وقنابل يدوية بالإضافة إلى البارود الذي كان يصنع محليا وكذلك الرصاص وبعض قنابل المولوتوف، كما قامت الجبهة بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين[5]، وكانت هذه الأسلحة المصدر الرئيسي بالنسبة للولاية الثانية والثالثة والرابعة لكونها لا حدود لها مع الدول المجاورة وكذلك أسلحة الجنود الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى القنابل

---

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 89.

[2]- هي عبارة عن مساهمة تؤدى بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات، انظر: بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائري، 1954 – 1962،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2013 ص: 33.

[3]- بوبكر حفظ الله، ، المرجع نفسه، ص:33.

[4]- جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني.

[5]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954، 1962، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 31.

التي تلقيها الطائرات الفرنسية وقذائف المدفعية التي لم تنفجر[1] وبنادق الصيد المرخصة من قبل السلطات الاستعمارية وبنادق الصيد غير المرخصة التي يملكها سكان المناطق الريفية والتي تم شراؤها بسرية من مهربي الأسلحة[2].

ومع تزايد الطلبات الملحة على السلاح خاصة الولايات الداخلية أصبح من الضروري سدّ هذه الثغرة بحيث أنشأ بن بولعيد عدة منشآت لنصاعة القنابل وتجميعها فأقام بضيعته بأسلاف فم الطوب كما أنشأ مستودعا للتخزين في محل الأخوين مشلق بباتنة وفتح أيضا ممرات عبر الصحراء الشرقية لتهريب الأسلحة وتخزينها في قرية الحجاج قريبا من أريس[3] كما جمع المجاهدين وقسمهم إلى مجموعات صغيرة تكونت كل واحدة من عشرة إلى عشرين رجل يتقاسم كل اثنين بندقية واحدة[4].

وفي كل منطقة كانت توجد مصلحة صناعة متفجرات تعمل بصورة ممتازة، فبعد كل معركة كانت هذه المصلحة تسترجع من ميدان المعركة قذائف العدو التي لم تنفجر وبعد ذلك يفكك مختصو نيران جيش التحرير الوطني هذه القذائف ويسترجعون المتفجر لأغراض التحويل و في ورشة مهيئة عادة في مخبأ أرضي كان صناع المتفجرات يصنعون ألغاما مضادة للعربات و قنابل موقوتة[5].

- **المصادر الخارجية:**

عشية اندلاع الثورة كان لابد على الوفد الخارجي القيام باتصالات خارج الجزائر في أوروبا والعالم العربي لاسيما مصر من أجل تكوين شبكات لوجيستية لتزويد الجيش بالسلاح

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2013، ص: 249.

[2]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية،1954 – 1962، دار الأمة للنشر، 2014، ص: 139.

[3]- عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر عين ميلة، الجزائر، 2009، ص: 86.

[4]- عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1947 – 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص: 491.

[5] – محمد يوسفي ، رهائن الحرية، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط 1 ، الجزائر، 2013، ص 140

والمؤونة لاسيما بالحدود الشرقية أين كانت تقطن الجالية الجزائرية، سوق الأربعاء والكاف والرديف وقفصة وكان يشرف على جمع المؤن جيش التحرير[1].

حاجة الثورة إلى الأسلحة جعلت من تونس منفذ لها، لهذا استعان الجزائريون بإخوانهم التونسيين لمواصلة نضالهم وإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية برا وبحرا وجوا، وقد تعاون التونسيون مع الثوار الجزائريين لإيصالها عبر الجبال معتمدين في ذلك على قوافل الإبل والبغال وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات[2].

وما بين الفترة الممتدة من سنة 1954 وإلى غاية سنة 1956 وبناءا على طلبات مكتب المغرب العربي بالقاهرة رتب عمليات لنقل الأسلحة دفعت ثمنها جبهة التحرير الوطني ونظمها أحمد بن بلة[3] ومحمد بوضياف[4] المكلفين بالإمداد من ميناء الإسكندرية إلى موانئ معزولة في شمال إفريقيا، الناظور، سبتة بالمغرب وكان الإمداد بقوارب تابعة للبحرية المصرية مثل اليخت دينا[5].

وقد أثمر نشاط قادة الثورة في المشرق العربي رغم كل الصعوبات، اذ وصل يخت الملكة دينا عاهله الأردن في مارس 1955 وأفرغ كميات من الأسلحة ضمت مدافع رشاشة وبنادق رشاشة من نوع كومسون وبنادق عشرية 303 إنجليزية وصناديق ذخيرة ورافق الرحلة ضباط

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص: 144.

[2]- حبيب حسن اللولب، التونسيين والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص: 21.

[3]- أحمد بن بلة: من مواليد 25 ديسمبر 1918 في مغنية في عام 1949 أصبح مسؤول عن المنظمة الخاصة، اعتقل في عام 1950 حكم عليه بالسجن المؤبد لكنه تمكن من الفرار ، كان عضو في المجلس الوطني للثورة و نائب للرئيس الحكومة المؤقتة 1960، أنظر حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 299.

[4]- محمد بوضياف: من مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، مسؤول عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، عين نائب لرئيس الحكومة المؤقتة عام 1961، أسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962، عاش لاجئا بالمغرب الأقصى، أنظر حميد عبد القادر، المرجع نفسه، ص 300

[5]- عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية، متيجة للطباعة، الجزائر، ط2، 2008، ص: 36.

جزائريون تخرجوا من الكليات الحربية العربية لاى مثل هواري بومدين وسي الصديق وعبد القادر شنوف وكان حضورهم بهدف تدريب جيش التحرير[1].

كما أثمرت جهود الوفد الخارجي في الخارج على الاستفادة من دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر للكفاح المسلح، بحيث ذكر ضابط المخابرات المصرية المكلف بالتنسيق مع الثورة الجزائرية فتحي الديب: "دعمنا الجزائر بالأسلحة الخفيفة والذخيرة وهذا تنفيذا لقرار الرئيس وقد ركزنا على دعم الأوراس بالسلاح لأنها كانت سند الثورة وقاعدة توزع الأسلحة من خلالها للولايات الأخرى"[2].

إذن عملية نقل السلاح من مصر إلى الجزائر كانت تتم عن طريق ليبيا عبر مركب فخار البحر إلى منطقة الخمس في ليبيا" ويفرغ السلاح في الشاطئ ليتم تمريرها إلى الجزائر [3].

انطلقت أولى العمليات لنقل السلاح من ليبيا ووقع الاختيار على المدعو أمين صالح لتوفير الأسلحة وسلمت له مبلغ 3000 جنيه مصري، لكن العملية لم تنجح ونقل العمل إلى طرابلس مع إيقاف عملية التمرير من برقة، بالمقابل قام بن بلة بشراء شحنة أسلحة وجهت إلى الجزائر عن طريق الجبال من الحدود التونسية وتحمل على مرحلتين من الحدود التونسية إلى منطقة التخزين وسط تونس وبقافلة من الإبل عبر منطقة الكاف وتوجه إلى قيادة الأوراس[4].

ولم تتعدى امدادات السلاح إلى الولايات الشرقية سوى الأوراس وشمال قسنطينة وأحيانا بلاد القبائل وقد كانت عمليات مرور السلاح إلى الشرق تأخذ طريقها عبر ثلاث مسارب:

[1]- عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص: 283.

[2]- عمار قليل، المرجع السابق، ص: 282.

[3]- أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر، الجزائر، ط2، 2009، ص: 99.

[4]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984، ص: 60.

- مسرب جزيرة جرية بالسواحل التونسية عن طريق زوارق صغيرة ثم عبر تونس في اتجاهين:

بلدة سوق أهراس شمال قسنطينة او بواسطة الجمال عبر ممر الجرف إلى أقصى الجنوب باتجاه الأوراق وبواسطة الشاحنات الضخمة من مصر عبر ليبيا وتونس، ثم أصبح يمرر عبر الجمال بعد إغلاق ممر سوق أهراس[1].

يبدوا أن أغلب مصادر السلاح الرئيسية كانت من مصر، فيما وشارك الليبيون في إيصال تلك المساعدات العسكرية إلى الثوار في الجزائر، حيث تشكلت لجنة عسكرية تكونت من ضباط وشرطة البلاد تولوا مهمة الإشراف والتنظيم للعمليات العسكرية وكانت اللجنة تقوم بتفريغ الشحنات العسكرية القادمة من ميناء مرسى مطروح بمصر في ميناء طرابلس، تم إرسال الأسلحة والذخيرة بواسطة قوافل الإبل والبهائم عن طريق غدامس ثم مرورا بزواره ثم الوطيّة ومنها إلى الأراضي التونسية ثم إلى الأراضي الجزائرية[2]، وكانت عمليات نقل سلاح من مصر تتم غالبا عبر شاحنات ضخمة تابعة للأخ الليبي سالم شلبك، وبهذا تم إنشاء محطات برية على طول المسلك التالي: مرسى مطروح ثم بن غازي، ثم مرورا بطرابلس، فتونس وصولا إلى الحدود الشرقية[3].

حاجة الثورة إلى الأسلحة جعلت جبهة التحرير الوطني ترتكز على تسليح المنطقة الغربية اعتمادا على قاعدة المغرب عن طريق جمع الأسلحة وشرائها، وكذا الإنزال البحري للمساعدات المصرية وكذا إقامة شبكات مختصة في تهريب الأسلحة تعمل بالمغرب وإسبانيا وبهذا تدعمت الولاية الخامسة من خلال هذا النشاط[4]، ومن مصادر التسليح أيضا مصنع السلاح الخفيف والذخيرة الذي أقامه جيش التحرير في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، وكان

---

[1]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص: 49.

[2]- بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص: 149.

[3]- عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2001، ص: 97.

[4]- عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، 1954 – 1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2014، ص: 143.

يشرف عليه فنيون أمريكيون وألمان متعاطفون مع الثورة واتبعت الثورة عدة وسائل لإيصال السلاح وتوزيعه لداخل عبر التراب المغربي مثل صناديق الخضار والبطيخ وقلل الفخار[1].

وكللت اتصالات بوضياف داخل المغرب باستمالة المناضلين المغاربة وإقامة شبكة إمداد بالأسلحة عبر المغرب وإسبانيا، وكان الإنجاز الأكبر تنسيق الجهود مع حركة المقاومة المغربية "انطلاقا من مارس 1955، مما مكن جيش التحرير من تجهيز مقاتليه وتقديم المساعدات في تمرير الأسلحة وإنشاء مخيمات وقواعد خلفية التدريب وتخزين الأسلحة[2].

- **الإمدادات البحرية في عهد الثورة:**

في عام 1955 وصلت شحنة سلاح إلى مياه الناظور المغربية وكان اليخت محمل بالأسلحة والمتفجرات موجهة إلى جيش التحرير والثوار المغاربة، تسلمها أحمد بن بلة وكانت كالتالي:

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	303 طلقة	33.000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاشة تومي 45	68	303 طلقة للبرن	166.500
قنبلة يدوية ميلز	34	كبسولة	
علبة كبريت هوائية	50		

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الإمدادات التي كانت تصل عبر المغرب كانت ضئيلة بسبب تعرضه للسيطرة الفرنسية[3].

[1]- عمار قليل، المرجع السابق، ص: 146.

[2]- عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص: 146.

[3]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 29

واتجه اليخت انتصار "تابع للبحرية المصرية باتجاه منطقة الناظور المغربية وكانت الحمولة كالتالي:

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 792	302	792 طلقة	42.260
رشاش براونتغ 792	30	455 طلقة مسدس	1000
مسدس 455	20	طلقة مسدس 9 ملم	
قنبلة يدوية	78	بوصلة منشورية	15

كانت حصة الجزائر من هذه الحمولة ثلثي الشحنة، وقد استفادت منها كثيرا في تسليح الجنود المتطوعين خاصة في المناطق الداخلية المعزولة[1].

المبحث الثالث: تطور جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام:

1- تنظيم وتطوير جيش التحرير من 1956إلى 1957م:

يعتبر مؤتمر الصومام النقطة الفاصلة في الثورة الجزائرية إذ عمل على تنظيم الثورة الجزائرية وذلك عن طريق تأسيس هيئات قيادية دائمة لها، وهي حتمية فرضتها الظروف خاصة مع ازدياد المواجهة مع المحتل وتفاقم مشكل التسليح.

وجاء انعقاده المؤتمر بعد جهود طويلة قام بها عبان رمضان[2] وزيغود يوسف، بدأت من شتاء 1955م و استمرت إلى غاية صيف 1956م[3]، واسعرض المؤتمر استعراض حصيلة اثنان وعشرين شهر من الكفاح في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق

[1]- مراد صديق، المصدر السابق، ص: 29.

[2]- عبان رمضان، من مواليد عام 1920 في القبائل الكبرى، ترك الوظيفة العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال، و اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب، شارك في وضع أرضية مؤتمر الصومام، إلتحق بجبهة التحرير عام 1955 أكسبته سياسته عداء بن بلة و بوضياف ثم عداء كريم بلقاسم و بوصوف، أستدرج عبان لكمين نصب له بالمغرب حيث تم خنقه في ديسمبر 1957، بأمر من بوصوف من قبل جهاز الأمن ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 185

[3]- مسعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954 – 1962، مجلة قضايا تاريخية، ع01، مخبر الدراسات التاريخية المعاصر بوزريعن، الجزائر، ص: 190.

بالثورة والتي كثيرا ما طمح قادة الثورة لدراستها وقد حضر المؤتمر مندبوا كل المناطق ما عدا منطقتي الأوراس[1] التي تعذر وصول وفدها والجنوب الذي أرسل تقريره للمؤتمر[2].

جاء تقرير المناطق عن حصيلة الأعمال التي قامت بها كالآتي:

المناطق	التقرير
المنطقة الثانية	التقرير قرأه زيغود يوسف بحيث كانت القوة العددية في أول نوفمبر 1954م 100 مجاهد والقوة العددية حاليا، 1669 مجاهد و5000 مسبل والتسليح كان كالآتي: 13، ف م، 325 بندقية حرب، 3750 بندقية صيد أما المالية فكانت: 203.500.000 من الفرنكان[3]
المنطقة الثالثة	التقرير الشفوي قدمه كريم بلقاسم وكانت القوة العددية في أول نوفمبر 1954م: 450 مجاهد وفي الخزينة مليون فرنك وكان العدد الحالي لمناضلي الجبهة 3100 مجاهد و7470 مسبل. أما التسليح كان كالآتي: 404 بندقية حربية و105 مدفع رشاش و5 بنادق رشاشة، و4بنادق ف.م، و4425 بندقية صيد أما المالية فكانت 445فرنك.[4]
المنطقة الرابعة	التقرير الشفوي قدمه عمر أوعمران وكانت القوة العددية كالآتي: عدد

[1]- لم يتمكن المشرفون على تنظيم المؤتمر من الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لإعدام شيهاني بشير واستشهاد مصطفى بن بولعيد الذي بقي استشهاده سّر غامض تضاربت حوله الأنباء وتولى عجول بعده قيادة الأوراس بصفة مؤقتة، إلا أن الصراع على القيادة وصل حدته ورفض عمر بن بولعيد الاعتراف بقيادة عجول، انظر: الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، 1929 – 1962، ص: 163.

[2]- أ.زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962، دار الهومة للنشر ، الجزائر، 2009، ص: 135.

[3]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص: 123.

[4]- عبد الله مقلاتي، عدد المجندين وتسليح جيش التحرير، مجلة العصور، العدد 18 – 19، منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم جامعة وهران، الجزائر، 2012،: 485.

	المناضلين 40.000 عدد المسبلين 2000، عدد المجاهدين 1000 أما التسليح فكان كالآتي: 5 رشاشات ثقيلة، 200 بندقية حرب، 80رشاشة، 300 مسدس، 1500 بندقية صيد أما المالية فكانت 200.000.000 فرنك في الخزينة
المنطقة الخامسة	قدم التقرير العربي بن مهيدي، وكانت القوة العددية كالآتي: عدد المجاهدين 500 مجاهد و500 من المسبلين، أما التسليح فكان كالآتي: 165 رشاشة، 1400بندقية حرب، 100مسدس، 1000بندقية صيد، أما المالية فكانت كالآتي: 350.000.000 فرنك في الخزينة[1]
المنقطة السادسة	قدم التقرير أوعمران عوض سي شريف وكانت القوة العددية كالآتي: مناضلي الجبهة 5000مناضل، المسبلين11، المجاهدين 200 مجاهد. اما التسليح فكان كالآتي: 100 بندقية حرب ف.م، 10 رشاشات، 50 مسدس، 100 بندقية صيد، أما المالية فكانت عشر ملايين فرنك[2]

2- قرارات مؤتمر الصومام:

تمخض عن مؤتمر الصومام عدة قرارات مست بالدرجة الأولى خارطة البلاد التي قسمت إداريا إلى ست ولايات بدل خمس مناطق، مع الاحتفاظ بترقيم الولايات وذلك بداية من الأوراس حيث يكون الترقيم عكس عقارب الساعة[3] مع تغيير طفيف في التسميات وبهذا أصبحت تسمية المنطقة ولاية أما الناحية فأصبحت منطقة والقسم ناحية[4]، وإذ تحدثنا عن رسم الحدود الجغرافية للولايات التي كانت في الأصل عبارة عن مناطق نستطيع القول أن تحديدها قد

[1]-زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص: 30.

[2]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2، 2010، ص: 224.

[3]- مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د.س، ص: 122.

[4]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق. ص 138

تم قبيل الثورة وفق معطيات جغرافية وبشرية، ولكن لإحداث نوع من التوازن الذي رأى بضرورته الحاضرون في مؤتمر الصومام تم تعديل هذه الحدود لتكون كما يلي:[1]

الولايـــــــــــــات	المنطـــــــــــقة
الولاية الأولى	الأوراس "النمامشة"
الولاية الثانية	منطقة شمال قسنطينة
الولاية الثالثة	منطقة القبائل
الولاية الرابعة	منطقة الجزائر
الولاية الخامسة	منطقة وهران
الولاية السادسة	منطقة الجنوب[2].

تصنيفات الجيش: أما فيما يخص التصنيف فكان هناك ثلاثة فروع لجيش التحرير الوطني ألا وهي:

1) **المجاهدون**: وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية ضد العدو وكان لهم السبق في المشاركة في هجومات ليلة أول نوفمبر وكانت هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا محكما لها قوانينها ونظمها وزيها العسكري زيادة على تمتع أفرادها بقدرات قتالية وبتكوين ثقافي وسياسي معتبر[3].

2) **المسبلون**: وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه كلفوا بمهام متعددة لفائدة الثورة كضرب الأهداف العسكرية وتخريب منشأته المختلفة[4] وهم من الجنود الاحتياطين داخلي جيش التحرير الوطني لعبوا دورا هاما في الثورة المجيدة كحرق المزارع وكانوا مجردين من الأسلحة[5]..

---

[1]- محمد تقية، المصدر السابق، ص: 126.

[2]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962، شركة دار الأمة،ـــ الجزائر، ط2، 2010، ص: 80.

[3]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 37.

[4]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 67.

[5]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص: 146.

3) **الفدائيون**: رجال مسلحون يعيشون في القرى والمدن والعواصم لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند القيام بمهمة معينة ويحققون أهدافهم في الأماكن التي يظنها المستعمر محمية منيعة ليقيموا الدليل على أنه لا مفر من أحكام الثورة وكتب عنهم العربي بين مهيدي فقال بهذا الصدد: "إن هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر جيش التحرير وجبهة التحرير العيون والأعضاء بالنسبة للكائن الحي"[1].

3- الرتب التي تبناها الجيش:

تم تبني الرتب المعمول بها في بلاد القبائل ووضع لكل تقسيم الرتب العسكرية المناسبة[2].

الرتبة	الاسم حاليا	الإشارة أو الشارة
الصاغ الثاني	Colonel	يحمل ثلاث نجوم حمراء ★★★
الصاغ الأول	Commandant	رائد يحمل نجمتين حمراوين وواحدة بيضاء[3] ☆★★
الضابط الثاني	Capitane	يحمل نجمتين حمراوين ★★
الضابط الأول	Lieutenant	يحمل نجمتين واحدة حمراء والثانية بيضاء ☆
لاملازم الثاني	Sous-lieutenant	يحمل إشارة نجمة حمراء ★★
ملازم	Aspirant	يحمل إشارة نجمة بيضاء ☆
مساعد	Adjudant	يحمل إشارة A من معدن الفضة الجزء السفلي أبيض
عريف أول	Sergent chef	يحمل إشارة من معدن الفضة بلون أحمر ^
العريف الثاني	Sergent	يحمل إشارة .من معدن الفضة ملون بالأحمر الجزء العلوي أحمر

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 153.

[2]- محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 383.

[3]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص: 79.

الجندي الأول	Caporel	يحمل إشارة من معدن الفضة ملون بالأحمر توضع على الساعد الأيمن[1]
الجندي	Soldat simple	[2]

- الأجور والمنح:

الرتبة	الأجر أو المنحة
الصاغ الثاني	5000 فرنك
الصاغ الأول	4500 فرنك
الضابط الأول	4000 فرنك
الملازم الأول	3500 فرنك
الملازم الثاني	3000 فرنك
الملازم	2500 فرنك
المساعد	2000 فرنك
العريف الأول	1800 فرنك
العريف	1500 فرنك
الجندي الأول	1200 فرنك
الجندي	1000 فرنك

[3]

[1]- جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص: 126.

[2]- الهاشمي جيار، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره، تر: حضربي يوسفي، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 2013، ص: 141.

[3]- عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 227.

4- تقسيمات الجيش:

تخلى جيش التحرير الوطني تخلى عن حرب العصابات وركز على تنظيم المجاهدين في وحدات نظامية تختلف عما هو متعارف عليه في الجيوش العالمية، فبالنسبة للوحدات العسكرية تقرر إقامة مقاييس موحدة تمثلت فيمايلي:

الفيلق: يتراوح عدده من 300 إلى 360

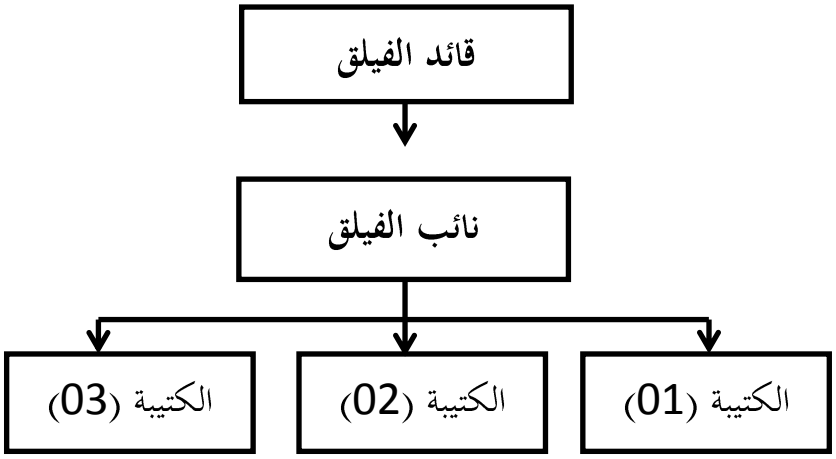

الكتيبة:

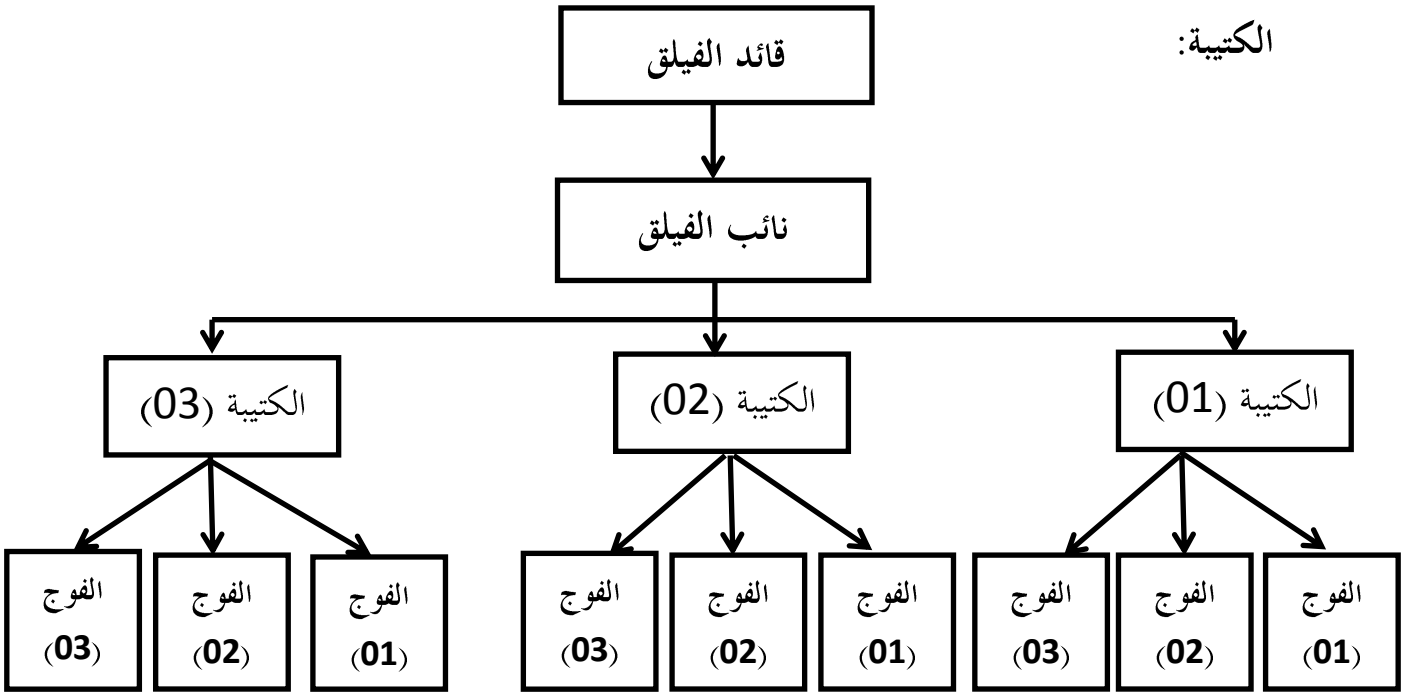

فوج الكومندو: يتكون من 10 إلى 15 شخص[1]

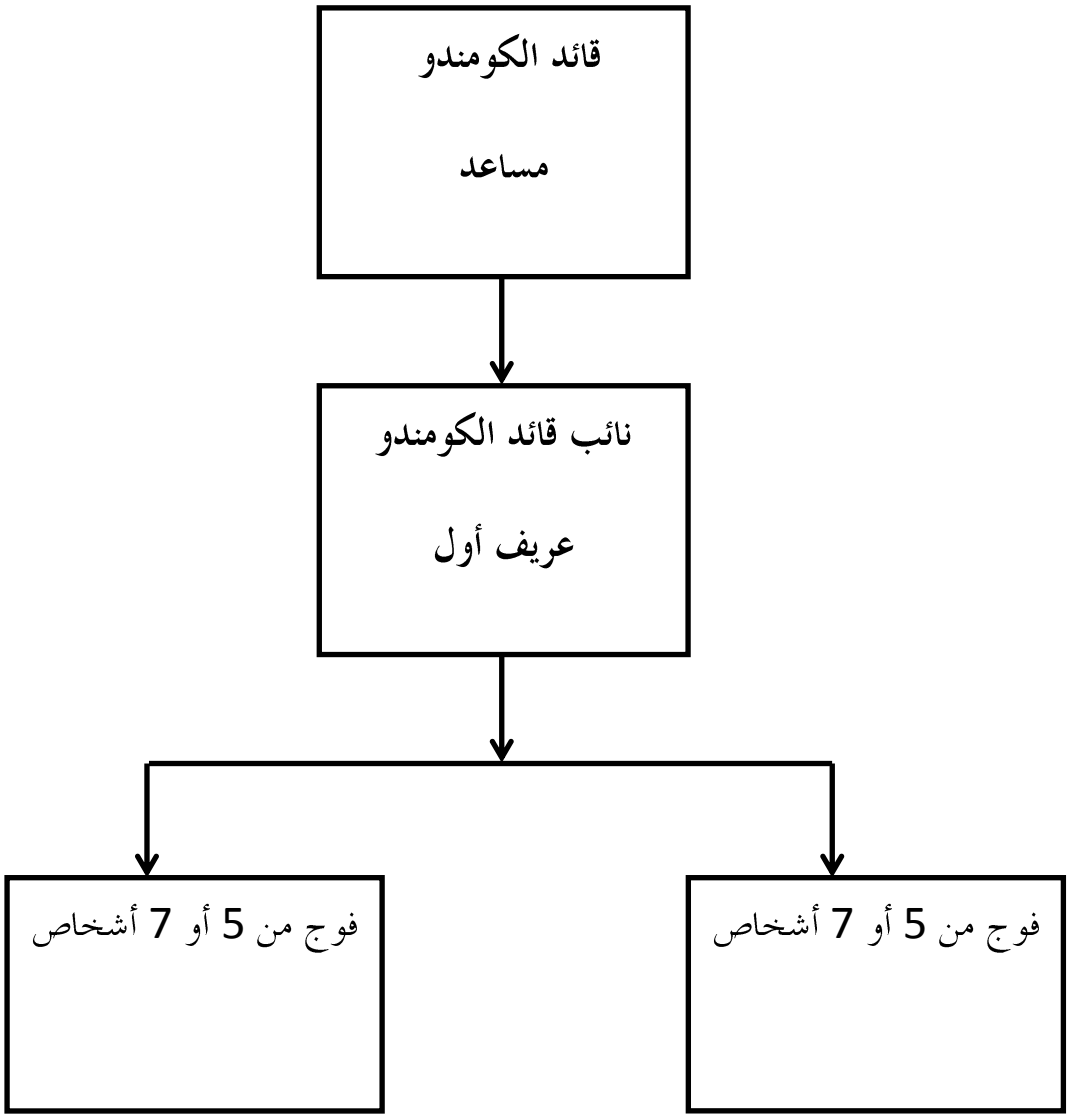

[1]- عبد العزيز بوتفليقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص: 33.

الفرقة[1]

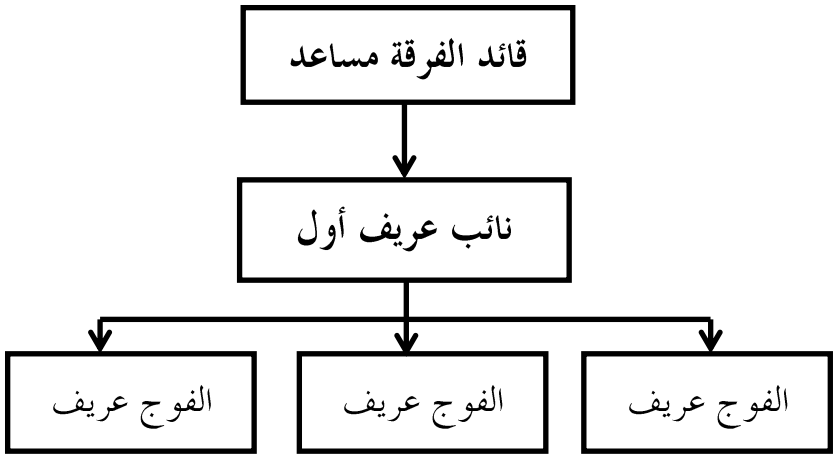

الولاية

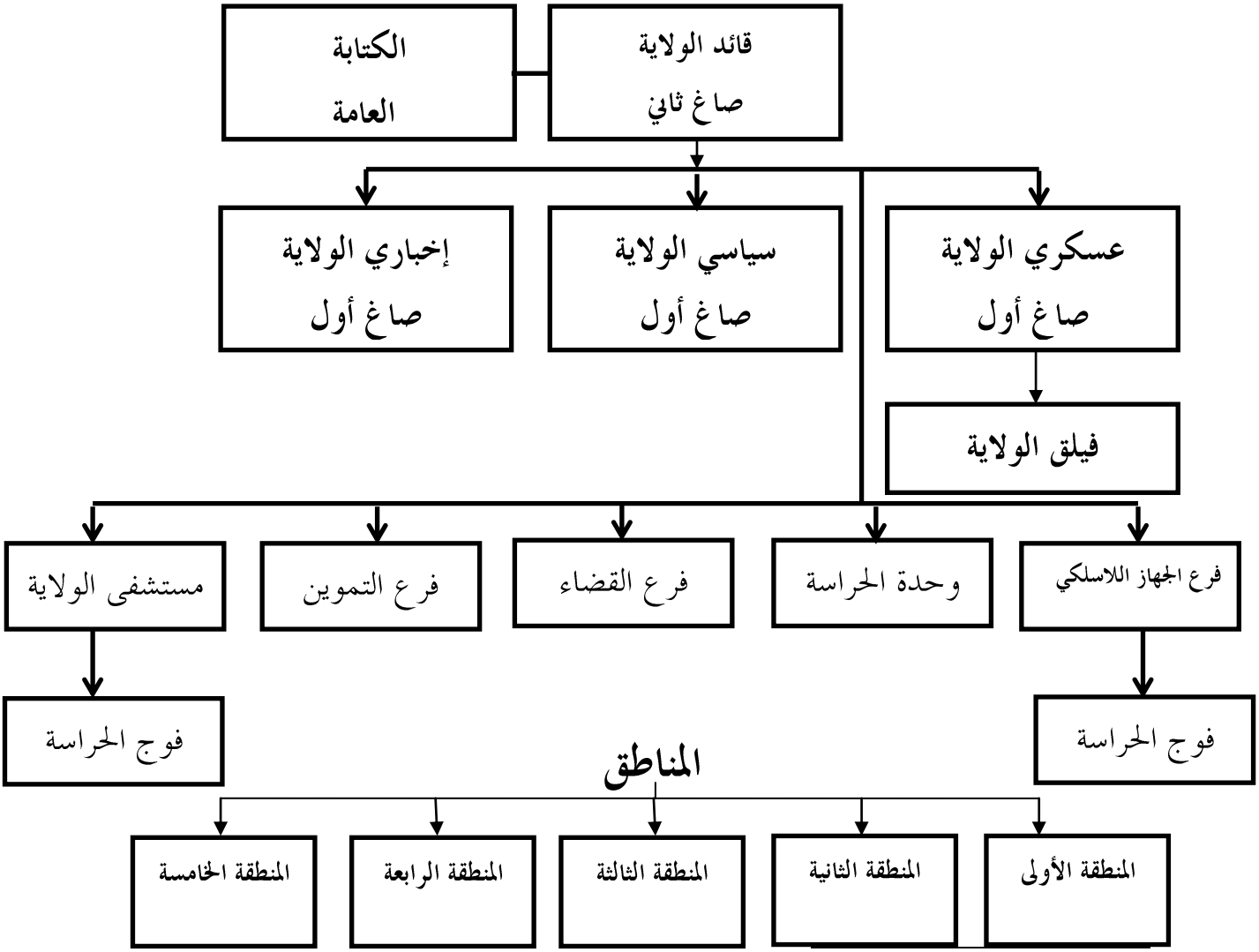

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ن ج2، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار، الدجزائر،د.ت، ص12.

المنطقة:[1]

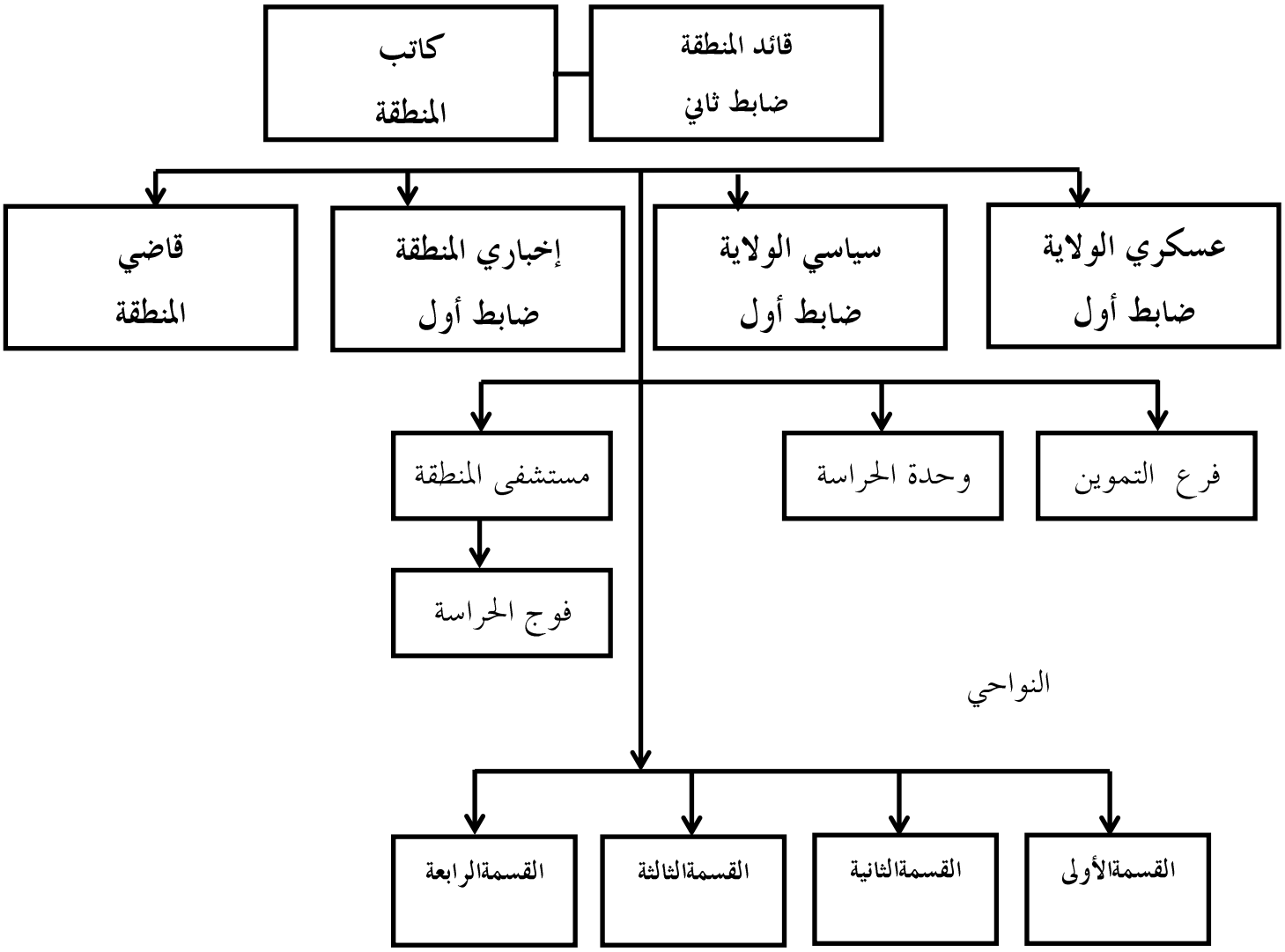

[1]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص: 169.

القسم

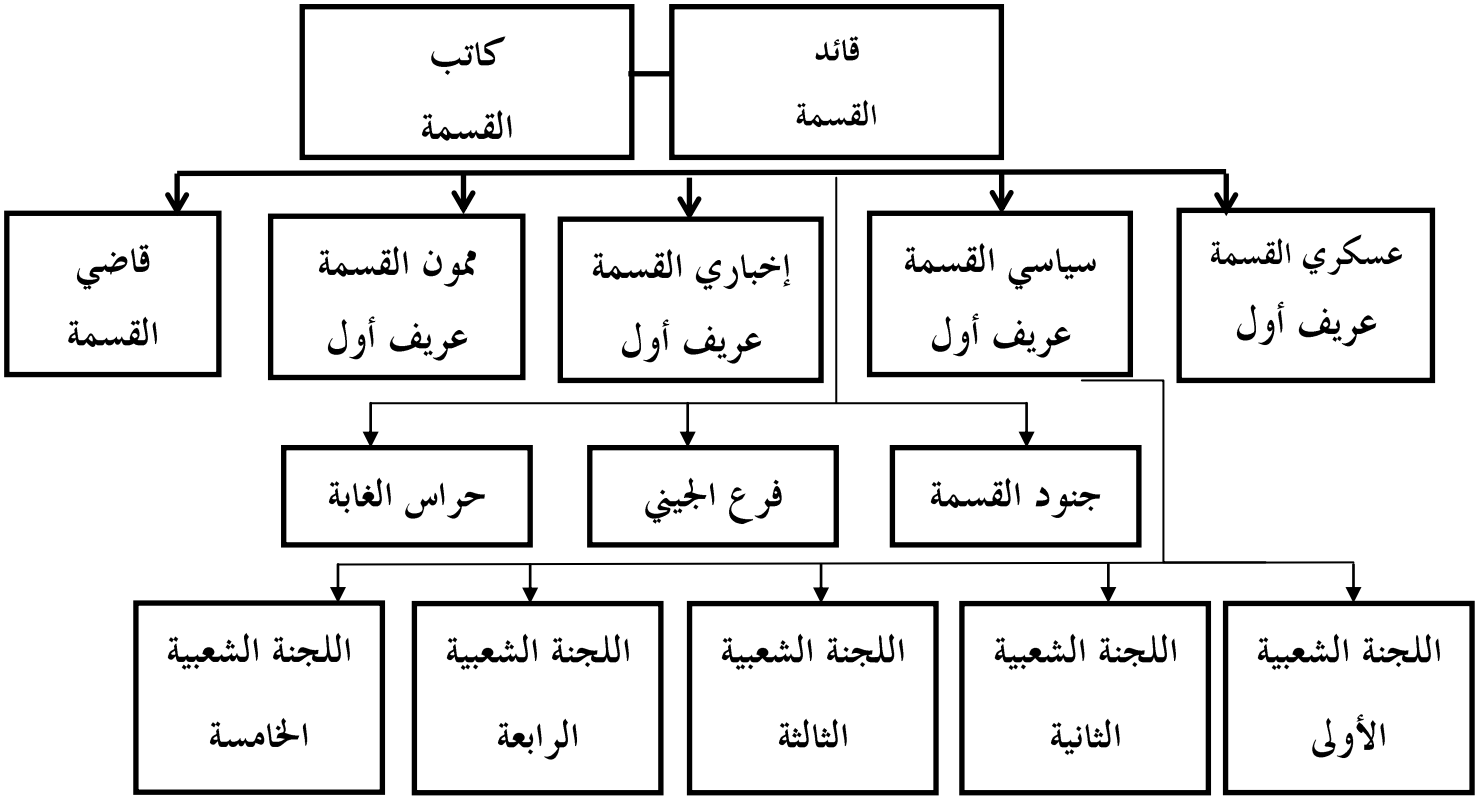

الناحية:

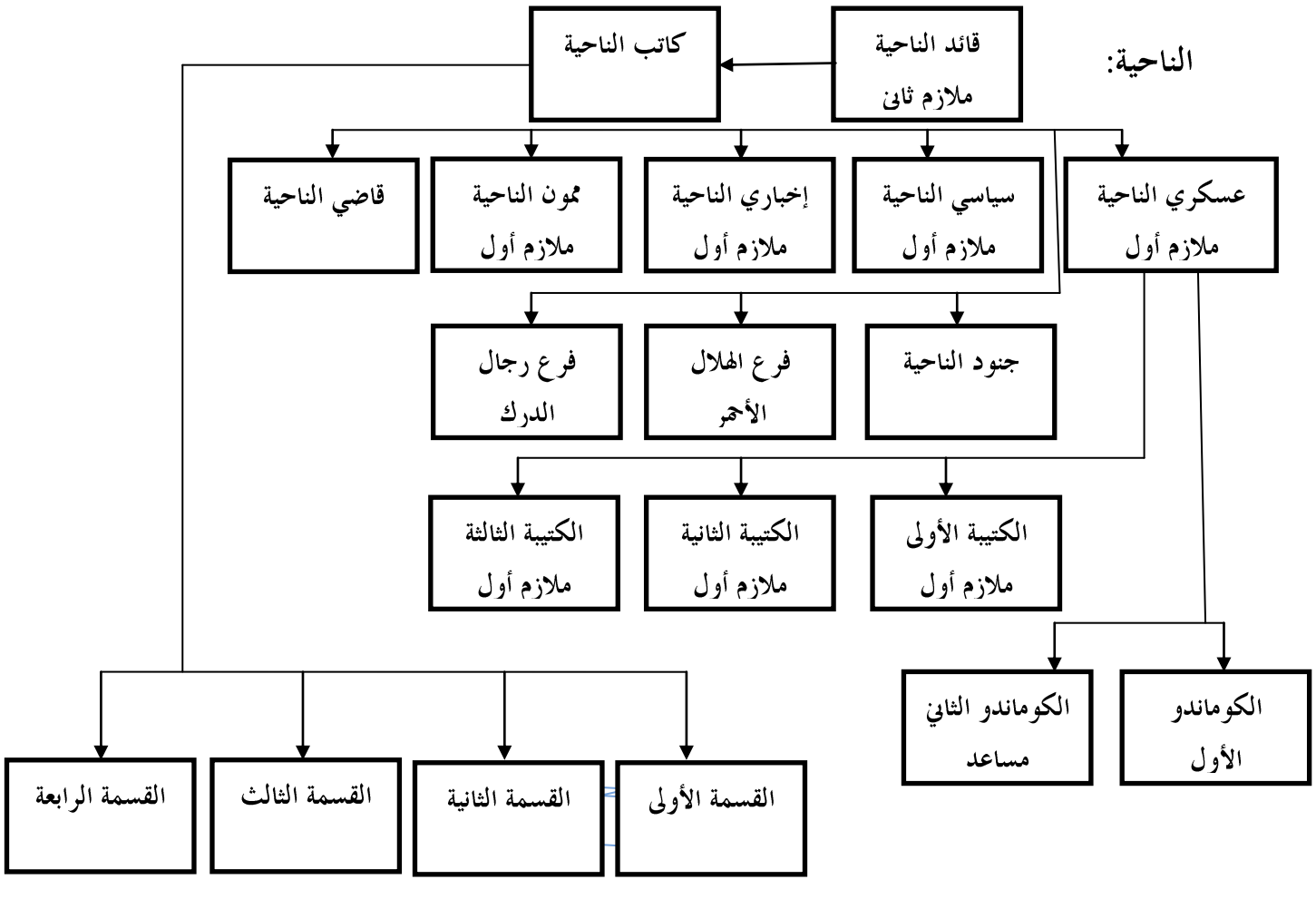

5- تكوين هيئة تشريعية CNRA للثورة:

بحكم الصعوبات التي واجهت الثورة في القرارات المصيرية بين مختلف القيادات في الداخل والخارج وقصد توحيد مصدر القرار أقرّ مؤتمر الصومام مبدأ القيادة الجماعية الموحدة من أجل توحيد الموافق وضمان وحدة التصور ونبذ السلطة الفردية ووضع هياكل القيادة الثورية[1].

فقد اعتمدت جبهة التحرير قيادة سياسية جماعية أطلق عليها المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]CNRA وهي مكونة من أربعة وثلاثون عضو[3] وهذا الأخير مثل الهيئة العليا التي قادت الثورة ورسمت معالمها وحددت استراتيجيتها.

وقد عرفته مواثيق الثورة على أنه رمز السيادة الوطنية يقوم بتشريع القوانين مؤقتا ويجتمع في دورة عادية مرة في العام، كما يمكنه أن يجتمع في دورة استثنائية بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ بالأغلبية[4]، ومن اختصاصاته تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ الخطة العسكرية والسياسة، كما له كامل الصلاحيات في اتخاذ القرارات اللازمة، فكان يصادق بأغلبية الثلثين على الاتفاقيات والمعاهدات[5]، ومن مهامه حماية السيادة الوطنية والقيام بمهمة التشريع وهو الذي له صلاحية اتخاذ القرار وكذا وقف إطلاق النار ومراقبة الحكومة المؤقتة.

---

[1]- يتألف المجلس الوطني للثورة الجزائري من 17 عضو أصليين و17 ثانويين وهو حامي السيادة الوطنية وتتخذ قراراته بصفة جماعية ، ينظر: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترمحمد حافظ الجمالي، دار القصبة النشر ، الجزائر ، 2007 ص: 82.

[2]- باتريك إفينو وآخرون، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامية، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص: 225.

[3]- سليمان الشيخ الجزائر المرجع السابق، ص: 82.

[4]- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة الجزائر، 2007، ص: 54.

[5]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962، البصائر الجديدة للنشر، 16، الجزائر، 2013، ص: 307.

لم يكن هذا المجلس ينتخب بطريقة ديمقراطية وبالتالي لا يمكن لنا الحديث عن ديمقراطية التمثيل المتعارف عليها بالنسبة لأعضائه ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنهم ممثلوا الشرعية الثورية[1].

6- الهيئة التنفيذية للثورة C.C.E:

تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ بدورها في مؤتمر الصومام وهي بمثابة هيئة تنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري وهي عبارة عن مجلس حزب حقيقي تقوده وتوجهه، فجميع فروع الثورة يكونها المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو المسؤول عن حلها بأغلبية الثلثين، وقد ضمت لجنة التنسيق والتنفيذ خمسة أعضاء هم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة[2].

ويمكن حصر أهم الاختصاصات التي أقرها مؤتمر الصومام لهذه اللجنة في النقاط التالية:

- إصدار تعليمات وأوامر لتنشيط وتنسيق العمليات العسكرية ضد المحتل.
- توزيع وحدات جيش التحرير على التراب الوطني قصد ضمان نجاح العمليات الحربية ضد جيش الاحتلال الفرنسي.
- توجيه إدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية وربط النشاط العسكري الداخلي بالنشاط السياسي الخارجي قصد تحقيق الانسجام وسهر على مصالح الشعب والثورة[3].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية اتضح لنا أن جيش التحرير الوطني أصبح المكلف بالتنسيق بين المعارك و خوضها حيث طرأت عليه عدة تطورات منحيث الهيكلة و الرتب و المهام و هذه التطورات الحاصلة مكنته من مجابهة العدو بالرغم من قوته وعدده.

---

[1]- لونيشي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرة 1954 – 1962، الجزائر، دار هومة، 2007، ً: 71.

[2]- محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص: 65.

[3]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص: 310.

الفصل الثاني: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني

المبحث الأول: القاعـــــدة الشرقيـــــة و الغربيـــــة

المبحث الثاني: أهم الأحداث العسكرية في القاعدتين

المبحث الثالث: الدعم المـــــعنـــــوي

عرفت الثورة الجزائرية تطورا ملحوظا بين سنوات 1954-1962 مما أدى الى إنشاء قاعدتين لها سنة 1957 واحدة على الحدود الجزائرية التونسية، عرفت باسم القاعدة الشرقية، وأخرى على الحدود الجزائرية المغربية وعرفت بالقاعدة الغربية ويدخل ذلك في إطار استراتيجية الثورة للاستفادة من الدعم الخارجي و التصدي لخطى **شال وموريس**.

– نشأة جيش التحرير الوطني على الحدود:

لم يكن في السنوات الأولى من الحرب لجيش التحرير الوطن ينتشر على طول الحدود لكن مشكل الحيازة على الأسلحة والذخيرة الذي طرحه ممثلوا الولايات[1]، و لم يكن لحل هذه المشكلة سوى إسترجاعها من الجيش الفرنسي أو الحصول عليها من الخارج[2]، وهذا جعلها تقوم بتخصيص وحدات لنقل الأسلحة من مختلف جهات الحدود[3]، فأنشأت وحدات متخصصة على الحدود التونسية والمغربية فينقل الأسلحة و إيصالها الى الداخل، وهكذا ظهرت وحدات متنقلة ذهابا وإيابا من الداخل والخارج، دون إستقرار خارج الحدود الجزائرية، معا لوقت تزايد فيتواجد هذه الوحدات ومراكزه في الخارج، وإبتداء من سنة 1956 أخدت السلطات الفرنسية التي كانت تعرف الوضع جيدا فيقطع مصادر التموين عن الداخل، فظهر مشروع بناء الحواجز الحدودية الذي إنطلق أشغاله التنفيذية سنة 1957 فأدى ذلك بشكل متزايد الى إستقرار وحداته على طول الحدود الشرقية والغربية وفي هذه الأثناء كانت آثار الحرب من قمع ومعارك وإنشاء من اطقم حرمة وندرة وسائل العيش تدفع بأعداد متزايدة من الجزائريين فيمناطق الحدود الشرقية وبدرجة أقل في الحدود الغربية ،الى مغادرة البلاد لتشكيل مخيمات اللاجئين في تونس والمغرب مما أدى الى زيادة عدد المتطوعين في صفوف الوحدات المرابطة هناك، فالسلطات الفرنسية ساهمت من دون قصد في تكوين جيش الحدود الذي إرتفعت قواته وعتاده في هذه المرحلة[4]

وبهذا كانت بداية جيش الحدود من بداية الثورة في المناطق قبل أن تصبح ولايات كانت لها إتصالات مع تونس والمغرب وفي إطار هذه الحدود تأسست وحدات جيش التحرير

---

[1]– محمد تقية ، المرجع السابق، ص 468.

[2]- صالح بلحاج، المرجع السابق،ص 47.

[3]– محمد تقية، المصدر السابق، ص468

[4]– صالح بلحاج مصدر سابق، ص47

ومنه الوحدات كانت تعمل في الداخل وكذا في إطار الحدود وهنا كمنطقة كانت سببا في إيجاد هذا الجيش وهي المنطقة الشمالية المعروفة بقاعدة الشرق حيث كان لها جيش منظم كان بداية تكوين جيش الحدود[1]، بدأ تنظيمه إنطلاقا من مجموعة من المجاهدين التي كانت تقوم بإدخال الأسلحة الى التراب الوطني والتي تعتبر بذلك نواة له في البداية وكانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود[2]، ففي الناحية الشرقية في الفترةمابين 54و56 تأسست مراكز في هذه الحدود سواء الشرقية أو الغربية وكان الهدف منها إيواء الجرحى و كذلك الراحة بالنسبة للوحدات العسكرية التي تلتجئ إليها و بعد ذلك بدأ تدفق الأسلحة الآتية من الخارج وفي نفس الوقت تأتي القوافل من الولايات لكي تحمل السلاح وبعدسنة 56 ركزت فرنسا قوات كبيرة في الحدود و أصبحت الوحدات الموجودة في الحدود الشرقية والغربية مضطرة لإعادة تنظيم نفسها[3].

يعتبر الشروع في تأسيس جيش الحدود كقوة عسكرية مستقرة في الخارج تأخرت الى نهاية 1956 وفي بداية 1957، حيث يذكر محفوظ قد أثر أن بداية تشكيل جيش الحدود كان نهاية 1955 بعد إستقرار 200 مجاهد بالحدود الشرقية، ثم إرتفع العدد الى 1200 مجاهدسنة جويلية 1956. ويعد كريم بلقاسم أول من بادر من قادة الثورة الذي فكر إنشاء جيش حديث خارج التراب الوطني بعدما تلقى من مساعده أيدير أول تصور المخطط إنشاء جيش نظامي عند الحدود الشرقية والغربية[4].

---

[1]- خليفة الجنيدي ، و آخرون حوار حول الثورة ، ج 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008، ص 469

[2]- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1962،1954 دار المعرفة، الجزائر ،2009ص86

[3] -خليفة الجنيدي ، مرجع سابق ، ص 469

[4]- خير عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بجامعة الجزائر، قسم التاريخ،2005-2006، ص 222.

المبحث الأول: القاعدة الشرقية والقاعدة الغربية.

المطلب الأول: القاعدة الشرقية[1]:

1-تحديد الإطار الجغرافي للجبهة الشرقية "سوق أهراس":

تقع في الشمال الشرقي من الوطن يحدها من الشمال البحر المتوسط، و من الجنوب جبل بوخضرة، أما من الشرق فالحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، وتمتد غربا من خطة السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف ثم سدراته[2].

عرفت عدة تسميات فقد كانت تنازعها الولاية الأولى " الأوراس" و الولاية الثانية " الشمال القسنطيني" ثم أطلق عليها اسم " منطقة سوق أهراس" و لم تحمل اسم القاعدة الشرقية إلا بعد مؤتمر الصومام عند نهاية سنة 1956.[3]

تتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها الى 1400م مكونة جبالا شاهقة كجبل كاف الشهية، العزة بوعياد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولد شيخ النايل، أولاد مومن، سيدي أحمد بوخضرة، وتغطي هذه السلاسل الجبلية أشجارا عالية متشابكة ... وتكمن الأهمية الاستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها حيث تكون طرقها وعرة ، مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة ، و استطاعت هذه المنطقة أن تنمو السرعة بعد سفرة حيث و على الوضع العسكري مما مكنها أن يصبح قاعدة استراتيجية[4] .

2-نشأتها وما عرفته منذ الاندلاع:

لقد كانت منطقة سوق أهراس عشية الإعداد لانطلاق الثورة تحت قيادة الشهيد "باجي مختار، الذي قام بإعداد الخلايا الأولى للمجاهدين و التحضير للانطلاقة بعد الإعداد و المشاركة في ليلة الفاتح من نوفمبر[5]، (ناحية من نواحي المنطقة الثانية " الولاية الثانية بعد الصومام") إلا

---

[1]- ينظر الملحق رقم02، ص110.

[2] الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان الجزائر،ط،2010ص 45.

[3]- عمار قليل ،المرجع السابق، ج2، ص 63.

[4]- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق، ص 45.

[5]- عمار قليل ، المرجع السابق، ص63.

أن استشهاد هذا الأخير يوم 1955/11/20 ثم استشهاد قائد المنطقة "ديدوش مراد" [1] يوم 1955/01/18، وما كانت تعرفه هذه المنطقة من نقص في السلاح و ضعف الاتصال بالمنطقة الثانية، جعلها مفتوحة أمام طموح المنطقة الأولى " الأوراس" بقيادة "شيهاني بشير [2] لتوسيع العمليات العسكرية نحو جبال سوق أهراس وبني صالح حتى بلوغ ناحية القالة ويظهر أن هذا الطموح أصبح أكثر جدية بعد معركة [3] الحرف الشهيرة.

وفي ظل هذه الظروف أرسلت المنطقة الأولى " الأوراس " ففي شهر مارس من سنة 1955 فوجا بقيادة أحمد الأوراسي نحو هذه الناحية حيث استقر بجبال بني صالح دون أن يعلن قادة الأوراس عن نيتهم في ضم هذا الجزء إلى منطقتهم [4] .فأصبحت هذه الناحية تتنازعها المنطقتان " الولاية الاولى " و " الولاية الثانية".

---

[1]- ديدوش مراد: ولد في بلكور الجزائر العاصمة عام 1922، إنضم الى حزب الشعب بعد سنة 1945 و أصبح من كوادر المنظمة الخاصة منذ عام 1950 بعد حل المنظمة الخاصة ، يعود الى التنظيم السياسي ، كنائب لبوضياف في تنظيم فدراالية فرنسا، وقف ضد مصالي (مارس 1954) وعاد الى الجزائر بموافقة بوضياف ، كان عضوا في جماعة 22 (يوليو 1954) ثم قائدا لمنظم قسنطينة (أكتوبر 1954) كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي ، وكان جد متأثر بالأفكار المنادية بالمساواة، استشهد في جانفي 1955 وهو يحاول حماية أشهاب المجموعة التي كان يقودها أنظر : محمد العربي ، الثورة الجزائرية سنوات مخاض "تر"نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للقنوت المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر 2012 ص 193.

[2]- شيهاني بشير: المدعو سي مسعود ولد في 22 أفريل من عام 1926 بقسنطينة كان نائبا لمصطفى بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى ، أشرف على انشاء عناصر التنظيم السري بالخروب، قاد المنطقة الاولى الى غاية أواخر أكتوبر 1955 حيث سقط شهيدا بمنطقة القلعة بالأوراس أنظر: ليلة بركات ، من الشهداء الثورة الجزائرية ، المكتبة العصرية الرويبة الجزائر 2002 ص 158.

[3]- معركة الحرف : جرت يوم 12-16 سبتمبر 1955 بتخطيط من مصطفى بن بولعيد وبشير شيهاني ووقعت فيها مناوشات بين الكتيبة التي أشرف عليها محمد بن عجرود وقوات العدو واستشهد معظم أفراد الكتيبة مع القائد وكان جنود جيش التحرير لا يزيد عن 500 مجاهد لكن الامور انقلبت لصالح شيهاني ورفقائه بعد السير على خطة محكمة ومهاجمة العدو ليلا بحيث خسر العدو 500[1] جندي واستشهد 70 مجاهد وجرح مايزيد عن 17 مجاهد وبهذا تلقى العدو هزيمة نكراء . ينظر : عبد الحميد الاطرش من جيش التحرير الوطني الى الجيش الوطني الشعبي ، اصدار وزارة الاعلام و الثقافة بالاشتراك مع المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر 1974، ص50-51،يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 36.

[4]- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ، ودور القاعدة الشرقية دار البحث للطباعة و النشر قسنطينة الجزائر 1992ص 135.

وهذا ماجعلها تعرف فراغا قياديا ومشاكل داخلية، حتى نشب خلاف بين الوردي قتال[1]، ومساعديه كما عرفت المنطقة اضطرابات خطيرة وسباق نحو الزعامة وتصفية حسابات، وتحول بعض المسؤولين إلى أسياد حرب ، كما فشلت اللجنة التي أوفدتها الإدارة في الأوراس في تجاوز هالة المشاكل ، حيث من نتائج لجنة التحقيق قتل "جبار عمر " أبرز قادة سوق أهراس ، وهذا ماضاعف من المشاكل التي كانت تعاني منها المنطقة[2].

وبعد عدة محاولات من طرف مسؤولي الناحية قبل المجاهد عمارة بوقلاز مسؤولية قيادة منطقة " سوق أهراس" التي كانت هي الأخرى تعرف تنظيما ثوريا أرسى قواعده القادة الأوائل للناحية ، من عهد باجي مختار الى جبار عمر، ويذكر المجاهد "عمارة بوقلاز في هذا السياق بأنه وجد المنطقة تتوفر على تنظيم عسكري قوي فقط، أما الهيكل السياسي الذي يربط الصلة بالشعب فلا وجود له[3].

وللأهمية الاستراتيجية الكبيرة لولاية سوق أهراس " كما أطلق عليها" باعتبارها منطقة مميزة من حيث الحدود التونسية كما أنها بوابة عبور نحو الداخل و الخارج ، خصوصا بعد استقلال تونس في مارس 1956، ومحاولة من لجنة التنسيق و التنفيذ "C.C.E" تبليغ قرارات مؤتمر الصومام للمناطق التي لم تحضره و الإسراع للقضاء على الخلافات و الصراعات في مختلف المناطق أرسلت "عمر أوعمران" ممثلا عنها لإيجاد حل لمشكل القيادة في هذه الناحية "القالة و سوق أهراس"، و أكد لهم أن إنشاء ولاية على رقعة ضيقة يتنافى و مقررات الصومام ، رغم توفرها على الهيكل البشري وشروط إنشاء الولاية، وعلى رأسها الفيالق و الكتائب [4]، وبعد أخذ ورد تشكلت قيادة عامة لولاية سوق أهراس ، غير أن قرارات مؤتمر الصومام ألفت هذه الولاية ، لنأخذ القاعدة الشرقية [5]،فحملتها الثورة مهاما و وظائفا كبيرة تمثلت فيمايلي:

- تكوين الولايات الداخلية المحاذية لها (الثانية و الثالثة و الرابعة) بالأسلحة و الذخيرة.

---

[1]- عمار قليل ، المرجع السابق، ص 63.

[2]- الشاذلي بن جديد ،المصدر السابق ص 75.

[3]- الطاهر جيلي ، دور القاعدة من الثورة ج 54-62، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع

[4]- عبد الحميد عوادي ،المرجع السابق، ص

[5]- عمار قليل، مرجع سابق ، ص 66.

- ضمان أمن عبور القوافل وتموينها ، وكذا تبليغ التعليمات و أوامر القيادة العامة[1].
- تدريب وتسليح وإيواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى[2].

3- هيكلة القاعدة الشرقية:

تعتبر ولاية سوق أهراس أول ولاية من الناحية النظامية و التنظيمية حيث هيكلت نفسها عسكريا و سياسيا وإداريا منذ نشأتها فأصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرى بفضل الخبرات السياسية و العسكرية و الترتيب حيث كان التنظيم العسكري من القمة الى القاعدة على النحو التالي:

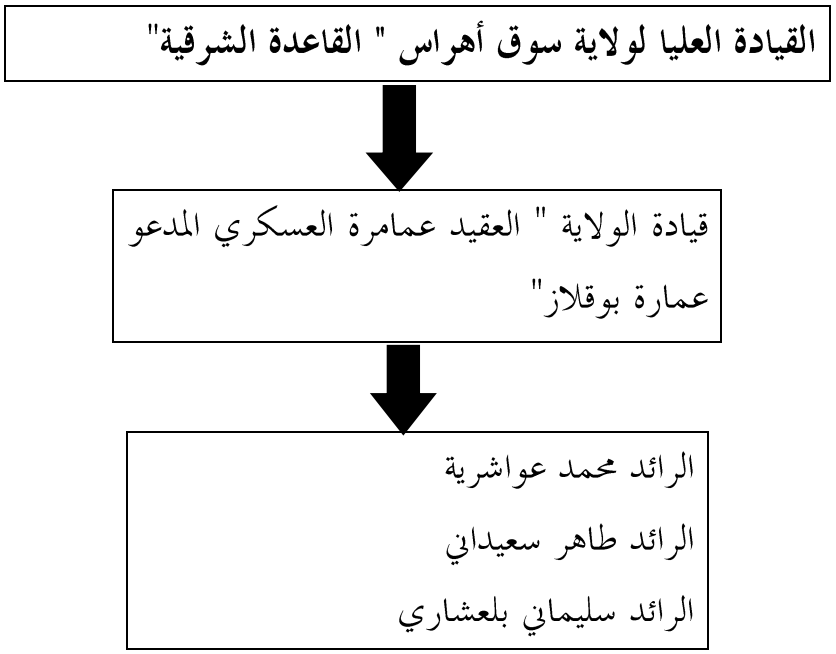

كما وجد في القاعدة الشرقية مجاهدون رواد أمثال الحاج لخضر ، رابح نوار، شوشي الصيايي...الخ[3].

[1]- إبراهيم العسكري، مرجع سابق ص 141.
[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق ص46.
[3]- نفسه، ص47.

قسمت القاعدة الشرقية الى ثلاث مناطق وهي كالآتي:

المنطقة	القيادة	الموقع
المنطقة الأولى	سنوسي عيساني	القالة و نواحيها
المنطقة الثانية	عبد الرحمان بن سالم	شمال سوق أهراس
المنطقة الثالثة	الطاهر الزبيري	جنوب سوق أهراس الكاف لعكس بالغرب من سدراته الى الحدود التونسية

وكان لكل منطقة فيلقها الخاص ، وتشكل من ثلاث الى اربع كتائب يضم نحو 600 جندي بينما تضم الكتيبة (نحو 120 جندي) الى ثلاث فصائل، وكل فصيلة تضم نحو (35 جندي) تنقسم الى ثلاث أفواج وكل فوج يتشكل من نحو 12 جندي وتملك كل منطقة فيلقا يعمل اسمها ويقوده قائد المنطقة نفسه[1].

4- تشكيل الفيالق:

الفيلق الأول: تشكل في أكتوبر من سنة 1956 قبل ظهور القاعدة الشرقية رسميا وكان يقوده سنوسي اليساني و نشط في المنطقة الممتدة من أم الطبول شرقا الى غاية وادي سيبوس ومن جبل الدير شمالا الى الداموس بالقرب من بوحجار جنوبا [2]، عين الملازم الأول بسارة علاوة نائبا أول له مكلفا بالشؤون السياسية فيما كلف الملازم الأول الحاج عمار بصفته نائبا ثالثا مكلفا بالمواصلات و الأخبار[3]، أما الفيلقان الثاني و الثالث فقد تشكل في الفاتح نوفمبر1956.

[1]- الطاهر زبيري : المصدر السابق، ص، 180.
[2]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص، 96.
[3]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص، 48.

الفيلق	القيادة	المكلف بالشؤون العسكرية	المكلف بالشؤون السياسية	المكلف بالأخبار و المواصلات
الفيلق الثاني	النقيب عبد الرحمان بن سالم	الملازم الأول لخضر وزين "نائب أول"	الملازم الأول رمضانيةالخضاوي " نائب ثاني"	الملازم جبار الطيب "نائب ثالث"[1]
الفيلق الثالث	الطاهر زبيري	الملازم الأول حواسن موسى "نائب أول"	الملازم محمد لخضر سيرين "نائب ثاني"	الملازم الزين التوبلي "نائب ثالث"[2]

أما الفيلق الرابع و الخامس فقد تم تشكيلهما في سنة 1958[3].

الفيلق الرابع: أضحى تشكيل الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية أمرا ضروريا نظرا لكثافة عبور وحدات الإمداد تدعيما للدفاع حول الحاجز المكهرب و أيضا حرصا على التخفيف من الضغط على الفيالق الثلاثة التي تحملت الى غاية ذلك الوقت الجزء الأكبر من الجهد المبذول في الإمداد بفضل الإحتياز الدائم لخط موريس وحمايتها لقوافل إمداد الولايات الداخلية بالسلاح ، كون مجموعة من قادة سوق أهراس فيلقا رابعا بالقاعدة الشرقية تشكل في معظمه من جنود وقادة الفيلق الثالث وذلك في بداية سنة 1958.

وقاد محمد لخضر سيرين هذا الفيلق ومعه ثلة من القادة أمثال يوسف لطرش أحمد دارية الشريف مساعديه، صالح مشتل وعبد الكريم حمروشي، ثم إقتراح فرضية أحمد دراية الى رتبة رائد بحيث يمثل الفيلق الرابع في مجلس القاعدة الشرقية[4].

وبعد ذلك تم تشكيل الفيلق الخامس و السادس وانيطت بهما مهمة حماية القوافل المتجهة الى الداخل تمهيدا لتموقعها بين الخطين المكهربين[5].

---

[1]- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص181.

[2]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص50.

[3]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 47.

[4]- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص، 195.

[5]- الشادلي بن جديد، المصدر السابق، ص97.

هيكلة القاعدة الشرقية[1]:

[1]– طاهر سعيداني، المصدر السابق،ص،ص 47،53.

المطلب الثالث : نشأة القاعدة الغربية:

تعود النواة الأولى للقاعدة الغربية الى قادة جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني ، ومع البدايات الأولى للثورة التحريرية التي إتخذت من الشريط الحدودي بين المغرب و الجزائر قادة للتجنيد الثوري ، و التوحيد و الهيكلة في الخلايا و الكتائب وتدريبهم على الأسلحة وفنون القتال وحرب العصابات و الألغام و المتفجرات و التمريض و التموين[1].

– مراكز قيادة القاعدة:

مركز الزاوية: و يقع في جبل تافوغالت قرب بركان و مهمته التكوين السريع على إستعمال التكتيكي العسكري .

مركز دار محمد ولد الحاج: وكان هذا الأخير من جنسية مغربية ، الذي أهدى مزرعته لجيش التحرير الوطني ، وتكفل بإسكان المجاهدين وإيواء الجرحى.

مركز أولاد برتيكو: ويتكفل بالجرحى قبل نقلهم الى مركز وجدة الرئيسي .

- مقر القيادة بوجدة و الذي يصبح بعد 1958م مقر القيادة أركان الغرب ثم مقرا لقيادة هيئة الأركان العامة سنة 1960م وتضم المراكز التالية:
- مركز جنان عبد الله ديدي المختص في إستعمال الأسلحة.
- مركز جنان السواحي محمد خاص بصناعة المتفجرات.
- مركز جنان مسواق لتخزين القنابل.
- مركز جنان منصوري 11 خاص بالتموين[2].

كما يقول القنطاوي لهذا الصدد : أن القاعدة الغربية واستدراكا للتأخر المسجل في المنظمة الخامسة على مستوى انطلاق الثورة ، خلقت جوا من النشاط الثوري في منتصف 1955 على مستوى القاعدة الخلفية في المغرب الشقيق ، وبالضبط في الحدود بتهيئة أكثر من 40 مركز لجنود جيش التحرير الوطني وتقديم مختلف الخدمات من تموين بالمواد الغذائية والأسلحة المختلفة وتخزين الأسلحة " شريان الثورة" و كل أنواع المتفجرات و تمريض

---

[1]– محمد قنطاوي ، الثورة الجزائرية وقواعد الخلفية بالجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، ع:3 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص121.

[2]– جمال بلغردي ، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية و الغربية 1958. 1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2004-2005 ص 44،45.

الجرحى، وقبل وصول الأسلحة القادمة من الخارج الى المنطقة الخامسة أعطت القيادة تعليمات صارمة لوحدات جيش التحرير الوطني لتفادي المواجهة مع قوات العدو وذلك بسبب:

- إنتظار وصول الأسلحة القادمة من الخارج عن طريق الناظور .
- زيادة المراكز على الحدود للإمداد و التموين[1].

وأنشأت القيادة مراكز لتدعيم عمل المراكز التي أسست بعد انطلاق الثورة لم تكتفي القيادات في الحدود الغربية، بتنظيم كتائب الجيش الجزائري بل راحت تنسق العمل مع الإخوة المغاربة في أعمال كفاحية مشتركة ضد العدو الفرنسي تكبد خلالها خسائر فادحة في أكتوبر 1955 بسبب العمل الوحدوي المشترك بين جنود التحرير الوطني على الحدود و الجيش الملكي المغربي ، وإذا كانت الأسلحة في أول الأمر بسيطة والتي تحصل عليها المجاهدين أثناء العمليات الفدائية فإنه في سنة 1956م أصبح المجاهدين مزودين بأسلحة متنوعة، وحديثة خاصة بعد وصول الإمدادات المصرية للثورة الجزائرية، وبالضبط الشحنة الثالثة التي وصلت الى موقع الإنزال بالمغرب الشقيق يوم 21 سبتمبر 1955وكانت تحتوي على مايلي[2]:

إسم الصنف	بندقية نوع 792	رشاش براونغ	مخزن للرشاش	مسدس 0.455	مسدس 9ملم	قنابل يدوية	نظارات للميدان	بوصلة منشورية	الذخيرة الإجمالية لجميع الـــأصناف
الكمية	**55**	**30**	**110**	**34**	**30**	**72**	**08**	**23**	**49 ألف طلقة**

وتتابعت عمليات إنزال شحنات الإمداد للمناطق التاريخية، وكانت القاعدة الخلفية الغربية المعبر و المكان الآمن للإنزال و التوزيع، وفي إطارا المساعدات المصرية للثورة، وصلت الشحنة السابقة " دخاكس" و الخاصة بالولاية الثالثة و الخامسة إلى موقع الإنزال بالمغرب يوم 21/ماي/1956. وتضمن مايلي[3]:

[1]- بلغردي جمال ، المرجع السابق، ص 46.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- ABDEL Madjid Bouzbid. La logistique durant la guerre de libèration national ce que je dais 2 em ed.CNERMNR.N1954. ALGER. 2006. P103.

إسم الصنف	بندقية 303	مدفع فيكوز 303	الرشاش لوسي 303	الرشاش ترثيا 9 ملم	مسدس برثيا 9ملم	وصلة البرغا	مدفع هاون	ماكنة الشحن مدخرات	جهاز لاسلكي	دينيامولنسف
الكمية	100	10	26	70	46	20	05	02	04	05

قنبلة يدوية	قنبلة هاون	قذيفة البرغا	طلقة بندقية 303	طلقة الرشاش لويس 303
1496	252	2200	أكثر من 500ألف	أكثر من 60ألف

المبحث الثاني : أهم الأحداث العسكرية في القاعدتين :

مرت حرب التحرير بمراحل قتالية عديدة ومتنوعة، و هذا بفضل الإمكانات المتاحة للمجاهدين من تعداد وتنظيم وتسليح ونحن هنا ما يهمنا هو المرحلة الثالثة أي بعد إنعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى للكفاح المسلح دفعا جديدا من حيث التنظيم و التسليح، هذا ما مكن قيادة جيش التحرير من تطوير تكتيك المواجهة من حيث الهجوم و الدفاع بالوحدات الكبيرة المتكونة من كتائب وفيالق مدعمة بالأسلحة الثقيلة، وهذه بعض المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني و التي بقيت خالدة[1].

- **معركة**

سوق أهراس:

تعتبر معركة سوق أهراس حدث مهم كان له أثر بارز على مجرى ثورة التحرير الوطني اذ وقعت هذه المعركة التي إستمرت أسبوعا كاملا يوم 1958/04/26. إنطلاقا من منطقة ويلان بالقرب من سوق أهراس لتتوسع الى أعالي حمام السنابل قالمة خلفت 639 شهيدا وقتل فيها ما لا يقل عن 300 من جنود الإحتلال وجرح 700 آخرين لتبقى بذلك مسجلة بكل إفتخار في الذاكرة التاريخية، فوعورة جغرافية المنطقة صعبت من تنقل الجنود الشيئ الذي أرغم قيادة الفيلق الرابع الذي كان مقرها بعين مازر قرب ساقية سيدي يوسف بتونس عبور خط موريس المكهرب بمنطقة الدهاورة قرب قالمة من أجل إمداد الولاية الثالثة بالسلاح والعتاد ، وقد تم إكتشاف أمر هذه القافلة يوم 26 أفريل 1958 من طرف قوات الإحتلال مما أدى الى نشوب المعركة شارك فيها حسب جمال ورثي الفيلق التاسع و الرابع عشر للمطلسي و الفيلق و28 للمدفعية بعيدة المدى و الفيلق 26 و 151 و 152 مشاة ميكانيكية وهي وحدات لها تاريخ عسكري[2]:

– حصيلة معركة سوق أهراس:

---

[1]– المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، ندوة وطنية حول الذكرى الأربعين لتأسيس سلاح الإشارة عقدة بمدينة لغواط عام 1996 ونشرت في 2001 .

[2]– عبد المجيد بوخوش ، المرجع السابق ، ص280.

تنتمي معركة سوق أهراس بفقدان الفيلق الرابع الذي كان خسارة كبيرة للقاعدة الشرقية لكن في المقابل دفع الجيش الفرنسي الثمن غاليا[1].

فخلال المعارك إستشهد حوالي 650 مجاهدا بينما تحدثت المصادر الفرنسية عن حصيلة أكبر من هذه بكثير مع الأخذ بعين الإعتبار أنه من عادة الجيش الفرنسي تضخيم الأرقام فإنه في الفترة الممتدة بين 1 جانفي و 31 ماي 1958 تم القضاء على 273 مقاتلا و إصابة ما لا يقل عن 736 آخرين من مختلف الرتب بما يعني تجسيد 1009 جندي و هذا ليس بالرقم الهين خاصة إذا علمنا بأن جلهم كانوا من المظليين...

الفئة	عدد القتلى	عدد الجرحى
المظليين	196	441
جنود القطاعات	77	295
الفيلق الأول للمظليين REP	110	289

- خلاصة العمليات العسكرية بالقاعدة الشرقية من 55 الى 58:

عدد المعارك	عدد الكمائن	عدد الهجومات	خسائر جيش التحرير الوطني	خسائر العدو
138	56	59	2099شهيد 766 جريح 75 أسير	12385 قتيل 399 جريح 35 أسير[2]

تدل هذه الإحصائيات على شراسة العمليات بالقاعدة الشرقية و التي عرفت إبتداء من عام 1958 تطورا جديدا و نفسا ثورية متطورة[1].

[1] محمد عجرود، أسرار حرب الحدود، 1957-1958، منشورات الشهاب 2014، ص93.

[2] - محمد عجرود ، المرجع السابق ، ص 93-94.

➢ معركة

البسباسة الدهوارة" مارس 1956" :

على إثر التحاق بن سالم عبد الرحمان وجماعاته بجيش التحرير الوطني بعد إتصالات سرية مكثفة بين بن سالم وقادة جيش التحرير الوطني في تلك الفترة ، نذكر منهم : عبد الله نواورية، جدري الأزهري أحمد الأوراسي محمود فتر ، فطايمية السعيد ، دوالية محمد الطاهر ، ثم رسم خطة محكمة وتحديد موعد تنفيذها يوم 1956/3/6 [2].

بعد التهئية لتي قام بها المجاهدون ومسبلوا الناحية بإحضار الخيول و البغال وقطع خطوط الهاتف ن وسد الطريق المؤدية الى ثكنة البطيحة شرع في تنفيذ العملية ليلا و ذلك بتبادل الإشارات بين المجاهدين و الحراس حسب الخطة المرسومة إذا فتح أعوان بن سالم أبواب الثكنة للمجاهدين فإستولت مجموعة منهم على مخزن الذخيرة و الأسلحة، بينما حاصرت مجموعة أخرى الضابط و بقية الجنود الفرنسيين فتم قتل البعض و أسر البعض الآخر[3].

وبعد أن تمت المرحلة الأولى بنجاح أعطيت الأوامر لأصحاب الخيول و البغال بالتقدم نحو الثكنة لحملة الغنائم المتمثلة في[4] :

نوع السلاح	الكمية " العدد"
مدافع رشاش	9
مدفع هاون عيار 56 ملم	3
مدافع هاون عيار 80 ملم	1
رشاش طومسون وماط 49	45
بندقية نوع قارا وسوعي من صنع أمريكي	53
مدفع بازوكا	02

[1]- بوخوش عبد المجيد، المرجع السابق ، ص341.

[2]- عبد المجيد بوخوش ، معارك ثورة التحرير المظفرة ج1، مؤسسة رحال ، رياض للنشر و التوزيع، ص 149.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق ، ج2، ص 78.

[4]- عبد المجيد بوخوش ، المرجع نفسه، ص149.

وذخيرة مختلفة	20صندوق[1]

وبعد أن إنسحبت القافلة المحملة بالغنائم أعطيت الأوامر بإضرام النار في الثكنة و مابها من شاحنات و عتاد ، ثم التوجه نحو مشتى البسباسة الدهاورة أين توزعوا على مجموعتين إتجهت الأولى الى مشتى طجالرامول تحت قيادة "خطايمية السعيد"، و الثانية الى مشتى فج الغابة بالعواويد بقيادة عبد الرحمان بن سالم ، فبلغوا هذه الأماكن مع طلوع الفجر إستقرت الأولى بمركز عوالمية بلقاسم وعبد السلام و الثانية بمركز رحمانية عبد الله بن صالح[2].

وما إن طلع النهار حتى تفطن العدو ، فقام بملاحقة المجاهدين الذين نفذوا هذه العملية المسماة" بعملية البطيحة" ، إذ تمكن أثناء المتابعة بإلتقاء أربعة مسبلين على ظهر خيولهم و بغالهم عائدين بعد إنتهاء مهمتهم التي كلفوا بها فعمد الى إستنطاقهم الا أنهم أبوا إفشاء السر . فقتل ثلاثة منهم : خماسة العربي ، شلغاف لخضر، و عبد الواحد.

أما الرابع فحملوه على متن طائرة هيليكوبتر وسلطوا عليه أشد أنواع التعذيب، ثم قذفوا به في الجو فإستشهد أما جيش المشاة فقد توجه إلى حيث تمركز المجاهدون و بدأت معركة حامية الوطنيين و أثناء ذلك إستنجدالعدوبالطائرات و القوات المدرعة بعد أن تكبد القوات الفرنسية خسائر فادحة تمثلت في نقل مايقرب من خمسة و أربعين جنديا فرنسيا من بينهم ضابط برتبة عالية أما الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني فتمثلت في إستشهاد أربة وثلاثين مجاهدا[3].

نظرا للخسائر في الأرواح و العتاد صب العدو غضبه على المواطنين العزل حيث قتل مايقارب 365 شهيدا حيث جمعهم من المشاتى التالية: القراير، الحفارة، لطملة، القلب ، البسباسة ، وحصدهم جميعا بالرصاص ثم صب عليهم البترين و أحرقهم[4].

---

[1]- عمار قليل، المرجع نفسه.

[2]- عمار قليل ، المرجع نفسه ص 78.

[3]- عبد المجيد بوخوش المرجع السابق ص150.

[4]- عمار قليل، المرجع السابق ص 79.

➢ **معركة**

وادي الشوك:

تعرض الفيلق الرابع الى هجوم قوي من الجيش الفرنسي بعد نهاية معركة البطيحة[1] عندما أراد دخول الجزائر من الحدود التونسية وقاد هذا الفيلق يوسف لطرش في حين بقي كل من محمد لخضر سيرين و أحمد دراية و شريف ساعدية متمركزين على الحدود و دخل جنود الفيلق الرابع عند إجتياز " خط موريس" في معركة شرسة مع قوات العدو من منطقة وادي الشوك وسقط الكثير من المجاهدين، وبعد هذه المعركة تم توزيع ما تبقى من جنود الفيلق الرابع على بقية الفيالق الثلاث الأخرى كما عزز الجيش الفرنسي خط موريس المكهرب بخط شال الأكثر فتكا و أصبحت مهمة إجتياز الحدود أمرا أكثر صعوبة[2].

❖ **إستراتيجية**

التطويق و الحصار:

إرتبطت حركة كتائب جيش التحرير الوطني بالمستجدات الجديدة التي أفرزتها السياسة الفرنسية خصوصا مع خريف سنة 1957 عندما لجأت الإدارة الفرنسية الى ضرب حصار خانق على طول الحدود الشرقية و الغربية بإنشائها لخطي موريس ثم شال – linge mourice ligne challe فيما بعد.

---

[1]- معركة البطيحة: أرادت السلطات الفرنسية القضاء على المجاهدين المرابطين على سفوح الجبال سوق أهراس و سد الثغرات خط موريس التي ينفذ عبرها المجاهدون الى الداخل التراب التونسي ، جمعت جيشا ضخما الذي قام بعملية تمشيط للمنطقة ، دامت 7 أيام اعتمد فيها الجيش التحرير الوطني بالدرجة الاولى على حرب العصابات و الكر و الفر ن و الهجوم المباغت و الإنسحاب السريع ، تم في هذه المعركة محاصرة قافلتين محملة بالأسلحة قادمة من الحدود التونسية ، " الشمال القسنطيني و الولاية الثالثة " إستشهد خلالها 250 شهيد و تم القضاء على 160 الى 170 عسكري فرنسي ، أنظر طاهر زبيري المرجع السابق ص 195

[2]- عمار قليل ،المرجع نفسه ص 196.

حيث كانت القاعدتين الخلفيتين للثورة الجزائرية " تونس و المغرب " مصدر للإمدادات العسكرية مرورا بالدول العربية الأخرى " مصر ليبيا، سوريا، العراق،" خاصة ما بين1956 و 1957 و 1958. هذا ما جعل سلطات الإحتلال الفرنسية تدرك الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة و الذخيرة.

فقامت بإنشاء حواجز متنوعة على حدودها المتصلة بالجزائر شرقا و غربا و التي تتمثل في خطوط الأسلاك الشائكة و المكهربة و الملغمة " خط موريس و شال"،" Ligne mourice– ligne challe "

وهذا ما أثر سلبا على الإمدادات وذلك منذ بداية سنة 1959 [1].

- **خط موريس**[2] : نظرا للخطورة الكبيرة التي شكلتها القاعدة الشرقية على قوات العدو قررت السلطات الفرنسية سنة 1957 بقيادة وزير الدفاع الفرنسي " أندري موريس"[3] عزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني عن طريق الخط المكهرب[4]، سمي بإسم وزير الدفاع في حكومة " بورجيس مونري" "أندري موريس "و عرض المشروع على البرلمان الفرنسي و صادق عليه [5].

طوله حوالي 500 كيلو متر يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية و مثله على الحدود المغربية من البحر الى الصحراء ، علو أسلاكه متران و خمسون و طاقته الكهربائية ألف فولط يفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150مترا من أرض ملغمة ، على طريق خط ماجينو

[1]– جبلي الطاهر ، معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح و مخاطر العبور (26أفريل ، 03 ماي 1958)مجلة المصادر ، ع17 الجزائر 2008، ص 123.

[2]– ينظر الملحق رقم 03، ص111.

[3]– عمار ملاح ، قادة الجيش ت–و الولاية "1" ج2 دار الهدى ، عين ميلة الجزائر ، ص108.

[4]– أندر موريس : وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري أقام أواخر عام 1956 خط من الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية و الغربية و التي حمل إسمه، وذلك لغايتين إيقاف عملية الإمداد بالعتاد لخنق الثورة و ثانيا للربح الإقتصادي لأنه يملك أسهم في الشركات الفرنسية المصنعة للأسلاك الشائكة .

[5]–محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1942–1992) ج2 دار هومة للطباعة و النشر الجزائر 2000، ص 80 1.

الذي تم إنشاؤه خلال الحرب العالمية الثانية[1]، كان سيمدها مقاتلو حسين و حدائق منهم تمثل في مناطق واسعة ممنوعة مزروعة بحواجز شيطانية و بألغام مدرجة في العمق على ثلاث نواحي ، وقنابل ملغمة يتصل مشعلها بأسلاك معدنية بسيطة و أوتاد قيد برتبة مربوطة بشحنات متفجرة كبيرة بشكل دقيق في الغرب إضافة الى الألغام "[2].

دعم الخطين بقوة عسكرية حوالي 80 ألف جندي منها وحدات ممكنة و مصفحات و أربعة فيالق من المظليين و فيلق الطليعة التابع للعقيد "جان بيار" و عدد كبير من طائرات الهيلكوبتر كانت في حالة إستنفار دائم من مناطق قالمة و المطار العسكري في عنابة الذي يغطي تقريبا الشرق القسنطيني و إمتدادا إلى قاعدة بترت التونسي.

فقد كان جنود يعانون الولايات عند محاولاتهم قطع الخط و الوصول الى التراب التونسي للتزود بالأسلحة و الذخيرة التي تعضيدها قيادة الخارج..[3].

- **خط شال:**

إن فكرة إنشاء خط شال تعود الى الجنرال " شال موريس"[4] حيث قال إن مشروع " موريس" يشتغل على نحو جيد، إنطلاقا من هذا شرع في إنجاز الخط الثاني خلف الخط الأول من الجهة الشرقية إمتدادا من الشمال الى الجنوب لتعزيز الخط المكهرب موريس وذلك في بداية شهر سبتمبر 1959. إنطلاقا من الناحية الشرقية (أم الطبول) شرق القالة رمل السوق عين العسل، الطارف، سوق أهراس ، نحو سيدي أحمد ، نفرين حتى نهاية واد سوف عابرا بتبسة ، أما الجهة الغربية فمر المشروع من مرسى العربي بن مهيدي حتى سيدي عيسى و سيدي الجيلالي ليمتد نحو الجنوب الغربي بعد ذلك [5].

---

[1]– على كافي ، من مناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962. دار القصبة للنشر ، الجزائر ص 220.

[2]– عمار بوجلال " خواجز الموت " 1957-1959" زينب قي منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945 ص 67.

[3]– علي كافي ، المصدر السابق، ص 20.

[4]– يوسف مناصرية و آخرون الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ص 155.

[5]– **الجنرال شال موريس**: ولد موريس شال في 5 سبتمبر 1905 إلتحق بمدرسة سان بيير سنة 1923 و تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 ثم إلتحق بالمدرسة التطبيقية إلتحق بالمقاومة من 1943 ليتخطى عدة مناصب كان آخرها قائدا أعلى للقوات الفرنسية في الجزائر نهاية ماي 1958 الى أفريل 1961 خلفا للجنرال صالان حكم عليه بالسجن لمدة

هكذا إستطاع العدو إنشاء خطين جهنميين تفصل بينهما مسافة تضيق حينا و تتسع حينا آخر[1] لقد إستقى شال مخططه من خلال زياراته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة و المناطق المحرمة[2]. وكان الهدف الأساسي من إنشاء الخط الشائك و المكهرب هو منع المجاهدين من الإستفادة من وسائلهم الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائرية و التمكن من عزلهم النهائي شيئا فشيئا و من أجل تحقيق هذا الهدف كان لابد من تكثيف فعالية السد المعروف بخط موريس و دعمه بخط جديد[3].

فقد إعترفت المخابرات الفرنسية على لسان أحد مسؤوليها "لوجان" يوم 1957/04/03 أن في كل شهر كانت تجتاز الحدود الجزائرية التونسية ألف قطعة من السلاح عن طريقها الى الثوار ، ونتيجة هذه التسربات الهائلة على الحدود الشرقية و الغربية ، سخرت القوات الفرنسية كل مجهوداتها لتطويق هذه الحدود[4].

حيث سخر العدو لإنجاز مشروع الأسلاك الشائكة كل إمكانيته متمثلة في الكتيبة 61 للهندسة العسكرية، كما إستخدم الحركي " العملاء " و الأسرى المدنيين تحت الضغط الممارس عليهم أما تكلفة المشروع فقدرت ب:

العتاد	الحصى	ألغام	أسلاك شائكة و القضبان	إسمنت	أعمدة خشبية	سياج و حديد
60 ألف طن	14 ألف طن	200 ألف طن	100 طن	14 ألف طن	1500 طن	1300 طن

15 سنة بسبب قيادته للإنقلاب ضد الجنرال ديغول بحجة التخلي عن الجزائر فرنسية ينظر:منى زعبوني ، الأسلاك و أثرها في تطويق الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر" تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة 2013/2012 ص 14.

[1]- جمال قنال ن خط موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 وزارة القافة الجزائر، 2008 ص 53-54.

[2]- عمار قليل ،المرجع السابق، ص 71.

[3]- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945 الأسلاك الشائكة المكهربة دار القصبة للنشر ، 2009، ص 24.

[4]- حمداني أحمد أسلاك الشائكة و المكهربة ، منشورات م.و.د.ث.ح.و.ث.أ.ن. 54 الجزائر 2001 ص 25.

زرع الخط ب 1006500 لغم، ورغم كل هذه التجهيزات الجهنمية ، كان يتم إجتياز الأسلاك الشائكة و المرور بعد عمليات خطيرة ، لأن الإجتياز كان يتم ليلا في الأسلكة داخل المغرب أو تونس أو داخل الجزائر .

❖ **إستراتيجية**

الثورة لمواجهة هذه المستجدات :

لقد كانت الوسائل المستعملة من قبل المجاهدين لإختراق هذين الخطين في البداية بدائية و غير كافية حيث تمثلت في تجنب حقول الألغام و الأسلاك المكهربة مرورا عبر الشعباب و الأدوية، ثم تطورت الى فكرة حفر الأنفاق و رفع الأسلاك بواسطة الأخشاب بكمادة عازلة للكهرباء و التنقل عبر حقول الألغام بوضع الحجارة فوق الألغام[1]، وكان يتم قطع الأسلاك الشائكة من قبل جماعة مختصين في الألغام ، وكان جيش التحرير يستخدم أشخاص لرصد تحركات العدو بقواته البرية وطائراته[2].

فمن أبرز المختصين في نزع الألغام على سبيل المثال نذكر بوزيد القب[3] ، وقد تدربت فرق خاصة في مصر لتفجير هذه الألغام إذ كان يعمل المختص على دفن الألغام التي كانت مهيئة للإنفجار بعد تفكيكها في الخط الذي يتسلل منه مع تكثيف الرشاشات عند العبور[4].

أيضا من أشهر المعارك نذكر المعركة الشهيرة التي خاضها الفيلق الرابع بمنطقة سوق أهراس بالإضافة الى الفيالق الأخرى التي نقلت السلاح الى الداخل بغرض تزويد و تموين الولايات الثالثة و الرابعة من الحدود التونسية الى غاية وسط الجزائر [1].

---

[1]- عمار قليل المرجع السابق، ص 74.

[2]- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ص 248.

[1]- بوزيد قبايلي: المعروف ب"لعور" لأن عينه اليمنى فقعت نتيجة إنفجار لغم و كان يجهل العربية و يكتب الفاتحة و سورة الإخلاص باللغة الفرنسية حتى يتمكن من الصلاة ، كان مختصا بنزع الألغام المضادة للأفراد وكان يتميز بالشجاعة لدرجة أنه نزع في ليلة واحدة تسع مائة لغم أنظر مجلة المصادر يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ع 25 2012

[4]- عبد العزيز بوكنة، الإستراتيجية العسكرية الفرنسية ، الأسلاك الشائكة سلسلة الملتقيات دار القصبة 2009 ص 194.

المبحث الثالث: الدعم المعنـــــــوي :

من المؤكد أن السلاح هو عصب الثورة وهو فبي كثير من الأحيان المحدد لنتائج المعارك و لمصير الشعوب و ما كان هذا المشكل ليطرح لولا كثرة الملتحقين بالثورة و إتساع قاعدتها الجماهرية ومن خلال إستعراض أرقام الملتحقين بالثورة تتضح الحاجة الماسة الى السلاح[2]

السنة	1954	1955	1956	1958	1959
عدد المجاهدين	مئات المتطوعين	3000	4000	100 ألف	130 الف

فقد أصبحت مشكلة السلاح من المشاكل الملحة التي عملت جبهة التحرير الوطني في الداخل و الخارج على إيجاد حل لها وذلك بعمل الجاد على توفير السلاح الذي يحتاج اليه المجاهدين ومن أجل ذلك لجأ قادة الثورة الى كافة الوسائل للحصول عليه و من ثم نشطت عملية البحث عنه في جميع جهات الدول الشقيقة المجاورة إضافة الى السوق الدولية للسلاح التي كانت أكثر تعقيدا و ذلك للسرية التامة و الأموال الباهضة و المخاطرة بإحتمال وقوعها في أيدي المحتل.

و على الرغم من كل المجهودات الا أن المشكل ظل قائما وهذا ما يأكده محمد بوضياف حيث كتب لهذا الصدد يقول:" يبقى المشكل مطروحا حتى نهاية الثورة خاصة الدول الداخلية التي ليس لها حدود مع الدول المجاورة"[3]

---

[1]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص23-25.

[2]- بسام العسلي ،المرجع السابق ، ص، 71.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص، 259.

يعتبر الدعم الكبير الذي قدمته بلدان المغرب العربي و بعض البلدان العربية الأخرى في مجال التسليح من أبرز عناصر النجاح و القوة للثورة الجزائرية و بهذا نستطيع القول أن كل من الحدود الشرقية و الغربية لعبت دورا كبير في إدخال السلاح للجزائر[1].

❖ **الإمدادت**

على الحدود الشرقية[2]:

لقد بدأت الثورة الجزائرية بالقليل من السلاح كما يذكر المجاهد أحمد بن بلة[3] في مذكراته "ويطيب للعديد من المؤرخين عند ذكر الدعم قبيل الثورة للإشارة الى أن نواة التسليح تعود الى المنظمة الخاصة"[4]

واضاف قائلا: "أن قصة التسليح و الدعم اللوجستيكي بمختلف صوره تعود الى ماقبلالإنطلاقة بعدة أشهر حيث يشير الى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت الى أيدي الثوار عن طريق ليبيا[5]

لقد كانت ليبيا مركز دعم بارز للثورة الجزائرية و مصدر دعم مادي على وجه الخصوص كما كانت أراضيها طرق عبور هامة لقوافل السلاح[6] فقد كلف أعمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية و الغربية واستطاع أحمد محساس المسؤول عن التسليح بالجهة الشرقية أن يدخل السلاح عبر تونس الى المناطق الشرقية كما عين عمار بن عود بطرابلس

---

[1]- مراد صديقي الثورة الجزائرية ، عمليات التسليح السرية تر أحمد خطيب دط دار الرائد الجزائر 2010 ص 30.

[2]- ينظر الملحق رقم 04، ص112.

[3]- أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبير ميرل ، تر العفيف الأخضر ط2 ، دار الأدب بيروت أوت 1979 ص 96.

[4]- حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق، ص189.

[5]- احمد بن بلة ،المصدر السابق، ص 96.

[6]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 -1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ن 2013، ص170.

أيضا كانت أول شحنة قادمة من مصر الى تونس في 20نوفمبر 1956 حيث كان نصيب القاعدة الشرقية منها 100 قطعة.

بعدها عززت عمليات الإمداد بتنظيم جديد منها دائرة التسليح و التموين DARL في مارس من سنة 1957 تمثلت مهمتها بالتكفل بإيصال الأسلحة الى القواعد الخلفية من المغرب تونس ، ليبيا الى الولايات الداخلية فأكبر العمليات الإمدادية كانت تمر عبر ليبيا بمعدل 80% من حركة التموين إذ بلغت 50%مابين سنة (56-57) وفي 21 أكتوبر 1957 نقلت 350طن من الأسلحة قدرت ب 5125 قطعة سلاح و602724 طلقة ذخيرة مختلفة كانت مخزنة في تونس و تم نقلها بواسطة الإبل الى الداخل كما إستلمأعمران سنة 1958 قرابة 23539 قطعة سلاح و الذخيرة بالملايين والآلاف من القنابل اليدوية[1].

كما يؤكد المجاهد محمد الطيب بن زار * في شهادته ما ذهب اليه عمارة بوقلاز إذ يشير الى أن الأهمية الاستراتيجية لسوق أهراس "القاعدة الشرقية" على الحدود الجزائرية التونسية أهلتها للقيام بمهمة جلب السلاح من الخارج وقد تمت مباشرة هذه المهمة في فترة مبكرة من الثورة ، الا أن تلك العملية شهدت تحولا حاسما سنة 1956 على إثر قيام قيادي الثورة في ليبيا بالإتصال مع مسؤولي منطقة سوق أهراس فعقد إجتماع الماء الأحمر من قبل قيادي المنطقة الذين تدارسوا مقتضيات مهمة جلب السلاح من الخارج[2] .

يمكن القول أن تونس لم تبخل عن الثورة الجزائرية حيث كانت قاعدة خلفية للثورة وعبر أراضيها كانت تتدفق الأسلحة للجزائر كما ستكون أراضيها مركزا لجيش الحدود وكذلك مأوى للمجاهدين حيث تسلل العديد من جنود جيش التحرير إلى الأراضي التونسية للبحث عن السلاح فتونس تمثل قاعدة مهمة في ثورة التحرير الجزائرية حيث كان حوالي 20 ألف جندي يقيمون بها.

الى جانب ليبيا و تونس تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية و الأكثر أهمية فيما تعلق التمرين بالسلاح و هي بذلك تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال ، وكان بن بلة له الدور البارز في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر، اذ ركز نشاطه أكثر من خلال

[1] صديقي، المصدر السابق، ص ص57-59.

[2] طاهر جبيلي، المرجع السابق، ص ص 172،173.

مكتب المغرب العربي بالقاهرة حيث كانت تعقد الإجتماعات لمناقشة السبل الكفيلة بالحصول على الأسلحة وكيفية نقلها الى تونس و الجزائر عن طريق البر و البحر[1].

❖ **الإمدادت**

على الحدود الغربية:

إن الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت قيادة الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي قبلت العشرات من السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة في الولاية الخامسة وقد تمكنت الحدود الغربية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة فعلا من فك الخناق الذي عانت منه ثورة التحرير بفعل نقص السلاح في ظل النشاط الدبلوماسي الجزائري المكلف في المغرب الأقصى و إسبانيا من أجل تبديد العقبات و تسهيل عملية البحث عن الأسلحة وتهريبها الى الداخل[2].

اذ تشير بعض المصادر إلى أن الولاية الخامسة بحدودها الغربية مع المغرب كانت مجهزة منذ صيف 1956 بهياكل النقاط وجمع الأسلحة ويعود ذلك الى سنة 1955 عندما تكفل محمد العربي بن مهيدي بنفسه مهمة قيادة قوافل التسليح متتبعا في ذلك خط الناظور و مغنية وكان المجاهد بوشاقور خبيرا بمسالك المنطقة، وبعد توجه بن مهيدي الى العاصمة في ربيع 1956 للإشراف على المنظمة المستقلة جهزت الجبهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي يلامس التراب المغربي ، منعطفات القواعد الخلفية تسهل و تتلاءم مع عملية جمع و إلتقاط العتاد الحربي ، وهكذا كان تقسيم المخطط لهذا الغرض الى غاية 1956. يشمل مناطق مليلة[3].

بعد سنة 1956 تحولت المنطقة الخامسة الى نقطة إرتكاز حيوية للثورة حيث إستفادت من شهر مارس سنة 1956 من كمية أسلحة وذخائر مررت على ظهر سفينة ديفاكس "Difax" التي أبحرت من ميناء الإسكندرية و بعدها باخرة "أتوس" "ATHOS" التي حملت :

---

[1] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق ص 200.

[2] – بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص ص289-290.

[3] – عبد الكريم حساني أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 ص ص 28-29.

النوع	البندقية	مدفع فيكرز	رشاش لويس	رشاش برتيا9ملم	هاون	جهاز لاسلكي	ماكنة شحن	دينامونسن
العدد الكمية	1000	10	26	70	05	04	02	05

قنبلة يدوية	**صاعق**
1496	**300**

كما وصلت إلى منطقة أخرى في 26 جويلية 1956 وتضمنت :[1]

البندقية	مسدس رشاش إيطالي	قنبلة يدوية	هاون
2000	656	2000	100

ونظرا لحاجة الثورة الملحة للسلاح و الذخيرة ركزت قيادة الولاية الخامسة عملها على الجبهة الغربية بهدف الحصول على الأسلحة و تمريرها تماشيا مع الوضع الجديد للمغرب بعد إستقلاله كما إجتهدت في كسب الدعم الرسمي المغربي[2] فقد تمكن رشيد كازا في الاندماج في الوسط الأمريكي بالمغرب بفضل علاقاته و إتقانه اللغة الإنجليزية حتى أصبح يعرف بالمستر "هاري"فاستطاع بعد فترة وجيزة في تكوين شبكة مختصة في جمع المواد المتفجرة في مناجم الفوسفات بالخريقة وغيرها و عمل على نقلها الى الحدود[3]

[1]- مصطفى طلاس ، وسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ط4 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2010 ص ص 151-153.

[2]- عبد الله مقلاتي المرجع السابق ، ص148.

[3]- الطاهر جبيلي تسليح جيش التحرير الوطني مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية

الفصل الثالث: جـــــيش الحـــــدود من 1958 إلى غاية 1962

المبحث الأول: تطـــــور الهيئـــــات القيـــــادية (1958)

المبحث الثاني: الحكـــــومـــــــة المؤقتـــــة وعلاقتـــــها بالجـــــيش(1958-1960)

المبحث الثالث: هيئـــة الأركـان العـــامـة (1960-1962)

المبحث الأول : تطور الهيئات القيادية " 1958 م" :

❖ ظهور لجنة العمليات العسكرية :

تم تشكيل قيادتان للعمليات العسكرية وذلك في أفريل 1958 ، من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ حيث بادر كريم بلقاسم بصفته عضو لجنة التنسيق و التنفيذ مكلفا بالقوات المسلحة وذلك في 04أفريل 1958 حيث كان الهدف من إنشاء هذه اللجنة هو توحيد قيادة جيش التحرير الوطني بحيث تكون هذه اللجنة بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة وتتشكل من :

أ- لجنة الشرق : بقايدة العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة وساعده كل من محمد لعموري (قائد الولاية الأولى)، العقيد عمارة بوقلاز (قائد القاعدة الشرقية) الرائد عمارة بن عودة(نائب قائد الولاية الثانية).

ب- لجنة الغرب: بقيادة هواري بومدين قائد الولاية الخامسة ، الغرب الجزائري و يساعده الصادق دهليز قائد الولاية الرابعة [1].

حيث يقول علي كافي بهذا الصدد : "لقد تشكلت قيادتان للعمليات العسكرية (COM)[2] قيادة غربية و قاعدتها في الناظور بالمغرب كانت مسؤولة على الولايات الرابعة و الخامسة و السادسة ، أما قيادة العمليات الشرقية فقاعدتها في تونس كلفت بالولايات الأولى و الثانية و الثالثة[3].

وتكمن المهام الرئيسية للقيادتان الشرقية و الغربية في تحطيم خط موريس و القضاء على بلونيس و أتباعه و تسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة بعد أن فروا من جيش الاحتلال الفرنسي مع عدم الأخذ بعين الاعتبار رتبهم الأصلية في الجيش [4]. وبمجرد التنصيب و انطلاق العمل

---

[1]- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر 2013 ص

[2]- لجنة العمليات العسكرية، (COM): هي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطتها و تقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية الى الحدود الغربية، أنظر: الطاهر جبلي المرجع السابق ص208

[3]- علي كافي ، المصدر السابق ص 217.

[4]- Mohamed harbi ; les archives de la rèvolutionalgèrienne ,èdition :j euneafrique, paris 1981 p 158.

تمكن العقيد بومدين في بداية سنة 1958 من إثبات فاعلية الجهاز التنظيمي للجبهة الغربية وذلك لأن قيادة لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية و تنظيمها كان له الحظ في اكتساب تكوين بالخارج لهذا لم تتأثر بالعثرات الجهوية ضف إلى ذلك سياسة الاستفتاء التي انتهجها العقيد بومدين ساعدته على التحصل على عناصر الانضباط[1].

بالرغم من نجاح الذي حققته القاعدة الغربية فإن نظيرتها في الجهة الشرقية شهدت اضطرابات كبيرة سرعان ما شل تنظيمها في سبتمبر 1958 بسبب:

- العثرات الجهوية و الولاءات الشخصية.

وهذا ما جعل مسؤولوا الثورة يعاقبون قيادي هذا التنظيم بعد حله [2].

ففشل الجبهة الشرقية إضافة إلى عدة انزلاقات عرفتها الثورة كمحاولة العموري[3] الفاشلة وغيرها ... لم يشمل عمل الحكومة (م ج ج) فحسب ، وإنما قيادة الثورة للداخل[4].هذا مايفسر انعقاد إجتماع العقداء العشر بسرعة[5]، الذي إنتهى الى دعوة إنعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بتاريخ 16 ديسمبر الى 18 جانفي سنة 1960 أسفرت عن نتائج سرعان ماتجسدت على أرض الميدان أهمها:

- إنشاء هيئة أركان عامة اسندت قيادتها الى هواري بومدين.
- ضم منجلي و قايد أحمد و عز الدين زراري .

---

[1]- Mohamed harbi, le FLN mirage ,reltte(1945-1962), èdition NAGD , ENAL, ALGER ,1993 p210.

[2]- Ipid, p 24.

[3]- مؤامرة العموري : هي محاولة إنقلابية دبرها ضباط من الولاية الأولى ضد الحكومة المؤقتة و على وجه الخصوص ضد كريم بلقاسم و محمود الشريف في أكتوبر 1958 إلا أنها باءت بالفشل حيث إنكشف أمرهم وألقي القبض على الكثير منهم وطبق حكم الإعدام على العموري و النواورية و عواشرية ومصطفى الأكحل يوم 16 مارس 1959، ينظر :

[4]- محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص177.

[5]- الشاذلي بن جديد مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير ،دار القصبة للنشر، 2011، ص148.

- إلغاء وزارة الحرب و تعويضها بلجنة وزارية للحرب تشكلت من الباءات الثلاث (كريم بلقاسم ، بوصوف ، بن طوبال) فبهذا تم وضع حد نهائي لتطلع كريم بلقاسم الى الزعامة.
- أما على الصعيد العسكري فقد أوصت الدورة بضرورة تكثيف العمليات العسكرية و الإسراع بدخول قادة الجيش الى ولاياتهم الأصلية[1].

❖ **حل لجنة العمـــــــــليات :**

دخل أعضاء اللجنة في نزاع حاد مع وزارة القوات المسلحة الذي أنزل عقوبات على أعضاء اللجنة منهم من أنكرها ولكنه كظم غيضه ومنهم من وقف في وجهها مدافعا عن نفسه .

ففي يوم 13 سبتمبر من سنة 1958 أنزل وزير القوات المسلحة عقوبة على أعضاء هذه اللجنة عندما صدر قرار بحل لجنة العمليات العسكرية على إجتماع عقدته لجنة التنسيق و التنفيذ في القاهرة[2]،وكانت هذه العقوبة سببا مباشرا في تعميق الخلاف بين البعض من هاؤلاء المعاقبين وبين وزير القوات المسلحة الذي وجه التهمة المباشرة الى العقيد محمد لعموري، حيث اعتبرها- مؤامرة لقلب الحكومة المؤقتة باستعمال القوة- خاصة و أنه عند تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 كان محمد لعموري موجود في مدينة القاهرة ويقول من رآه في هذه المناسبة كان شديد التذمر ويرى أنه على المجلس الوطني للثورة أن يجتمع ليتدارك الموقف .

يقول توفيق المدني في هذا الصدد :" وكنت قد كلفت أنا شخصيا بتنفيذ الأمر الذي صدر في حق أعضاء لجنة العمليات العسكرية فأشرفت على إخراج عمارة بوقلاز الى بغداد وعمارة بن عودة الى لبنان أما محمد العموري فإنه رفض تنفيذ هذا الأمر[3].

---

[1]- محمد زروال ، المصدر السابق ، ص387.

[2]- مصطفى هشماوي المرجع السابق ، ص146.

[3]- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص405.

❖ إنشاء هيئتي الأركان الشرقية و الغربية:

بعد فشل قيادة العمليات العسكرية الشرقية و إلغائها ضلت مشكلة تنظيم جيش التحرير قائمة ، فقامت الحكومة المؤقتة بعد أيام من إنتهائها بتعين هيئتي أركان إحداهما في الغرب و الأخرى في الشرق و جاء تعيينها نظرا لفشل لجنة العمليات العسكرية ،إذ كان مقر الأولى بوجدة بالمغرب و الأخرى بغار دماء بتونس، ويترأس هيئة الأركان الغربية (EMO) العقيد هواري بومدين ويساعده الصادق دهيليس وقايد أحمد[1]، أما هيئة الأركان الشرقية(EME) فأسندت قيادتها للعقيد محمدي السعيد، ويساعده أحمد نواورة[2]، ومحمد عواشرية الذي كان يشرف على القاعدة الشرقية العسكرية و طبعا كانت خاضعة لكريم بلقاسم بإعتباره وزيرا للقوات المسلحة وكانت مهمتها تتمثل في تزويد ولايات الداخل بالسلاح و الذخيرة[3]، خاصة أن قيادة الثورة كانت من قبل تعتمد على المساعدات المصرية في توفير الأسلحة و تبرعات الليبيين.

فبعد تشكيل الحكومة المؤقتة كان لها أثر إيجابي على صعيد التسليح و التموين فأصبحت بعض الدول الشقيقة تتعامل معها كهيئة شرعية و تبرم معها صفقات كمصر و العراق، سوريا، الأردن[4].

كما إنضمت الى الدول الداعمة بالسلاح دول أخرى " الصين، الإتحاد السفياتي" [5] و كان يتم إيصال السلاح عبر الحدود الليبية التونسية ونظرا لتزايد شحنات الأسلحة كان على قيادة الثورة أن تتزود بشاحنات و سيارات لنقل الأسلحة، ففي عام 1958 تم شراء سيارات من مصر ووفر لها إثني عشر سائقا من الشباب الجزائري ووصلت الى الجزائر في 24 أكتوبر 1958

---

[1]- بدوح السبتي ،مذكرات المجاهد بودوح السبتي ، باتنة، 2002، ص145.

[2]- أحمد نواورة من مواليد عام 1920 إنضم الى المنظمة الخاصة حيث كان يزود التنظيم الثوري بمواد التفجير، عين مسؤول عن التظيم النقابي، سجن ثلاثة أشهر بسبب حادثة مشلق أصبح قائد الولاية الأولى في الأراضي التونسية عام 1958 خلفا لمحمد لعموري، أعدم في مارس 1959.بسبب مشاركته في الإنقلاب على الحكومة المؤقتة ، أنظر محمد زروال المصدر السابق ، 486.

[3]- جمال يحياوي ، المرجع السابق ص 77.

[4]- نفس المرجع، ص ص 114-115 .

[5]- جمال يحياوي، المرجع نفسه، ص 114.

لتساهم في عملية الإمداد بالسلاح[1] ومن خلال ما سبق ذكره يبدو أن الحكومة عملت جاهدة على توفير السلاح لكن هذه الأسلحة بقيت قيد التخزين في الأراضي التونسية و الليبية وهذا المشكل تتحمل نتائجه كل من هيئتي الأركان الشرقية و الغربية بالإضافة الى الحواجز المكهربة[2].

المبحث الثاني : الحكومة المؤقتة وعلاقتها بالجيش" 1958-1960" :

❖ ظهور الحكومة المؤقتة و علاقتها بالجيش

أمام فشل الهيئة في أداء مهامها إضطرت لجنة التنسيق و التنفيذ لعقد إجتماع يوم 1958//09/09 وأقرت لائحة تؤكد عجز القائد ونوابه عن تأدية المهام الموكل اليهم و تسليط عقوبات مختلفة ضد كل واحد منهم وكانت كالآتي[3]:

- نفي كل من العقيد عمارة بوقلاز الى السودان .
- مصطفى بن عودة الى سورية وتوقيفه لثلاثة أشهر.
- نفي العقيد لعموري الى لبنان .
- توقيف العقيد محمدي سعدي لثلاثة أشهر ونفيه الى القاهرة[4].
- هنا عملت لجنة التنسيق و التنفيذ على وضع الخطة النهائية لتشكيل الحكومة المؤقتة و التي كانت لها عدة أهداف منها:
- الإعلان عنها يعتبر بمثابة بعث للسيادة و الدولة الجزائرية من جديد[5]، فقد ركزت إستراتيجية عملها على الجمع بين ثنائية العمل العسكري و العمل السياسي وذلك للرد على سياسة ديغول العسكرية و مجابهة مخططاته المناورة سياسيا لهذا تم التركيز عسكريا

---

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق ص397.

[2]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص90.

[3]- جمال بلفردي، لمرجع السابق ص 75.

[4]- مصطفى هشماوي ، المرجع السابق، 144

[5]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص 119.

على أولوية تسليح وتنظيم جيش التحرير الوطني و خاصة على الرابط على الحدود الشرقية و الغربية[1].

تكونت من طبقتين الأولى تضم كريم بلقاسم لخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف و تم إختيار فرحات عباس رئيسا للحكومة[2]

أما الثانية نجد كل من الأسماء التالية عبد الحميد مهري و الأمين دباغين وبعد تحديد تشكيلة تم إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر من سنة 1958 بحضور رجال الصحافة ومختلف ممثلي وكالات الصحف الأجنبية حيث كان إعلانها بمثابة رد فعل على سياسة ديغول و مشاريعه الجديدة التي سيطبقها للقضاء على الثورة التحريرية[3]لكن من الملاحظ أن هذه الحكومة لم يمر عليها سنة واحدة حتى بدأت المشاكل تتهاطل عليها كمحاولة لعموري الإنقلابية الفاشلة من أبرز ما قدمته الحكومة المؤقتة في الميدان العسكري بعد فشل قيادة العمليات العسكرية الشرقية وإلغائها بإنشاء هيئتي أركان الأولى في المغرب بوجدة المغرب و الأخرى بغار الديماء بتونس[4]وهكذا أصبح هناك هيئتي بالشرق و الغرب تحت قيادة كل من محمدي سعيد و هواري بومدين و هذا بعد الإجتماع المنعقد بتاريخ 1958/10/8 الذي ضم كل من محمد العيد و كريم بلقاسم و العقيد نواورة مسؤول الولاية الأولى و محمد عواشرية المسؤول على القاعدة الشرقية [5].

لقد كان تشكيل الحكومة المؤقتة أثر كير و إيجابي على مستوى التسليح و التموين حيث أصبحت بعض الدول الشقيقة تتعامل معها كهيئة شرعية إذ أبرمت عدة صفقات مثل مصر و العراق و سوريا[6] و أيضا الدول الكبرى مثل الصين و الإتحاد السوفياتي، عن الطريق البري لليبيا

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 123.

[2]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق ص 144.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق ص 475.

[4]- لونيسي إبراهيم، المرجع السابق ص 92.

[5]- جمال يحياوي، المرجع السابق ص 151.بودوخ السبتي المصدر السابق ص 145.

[6]- جمال يحياوي، المرجع السابق ص 114.

لليبيا و تونس كما تم شراء سيارات ثقيلة من مصر من سنة 1958[1] ، و من هذا نستطيع القول أن الحكومة المؤقتة كان لها الدور في توفير الأسلحة.

❖ وزارة القوات المسلحة "1958–1960":

تولى كريم بلقاسم الإشراف على وزارة القوات المسلحة و التي تم إنشاؤها في سبتمبر 1958، حيث إستمر حوالي عام في الإشراف على تنظيم جيش الحدود و جيش التحرير في الداخل.

قام كريم بلقاسم بتعيين نفس العناصر التي كانت تحيط به من قبل في ديوان وزارته ثم شرع في انتقاء مجموعة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي للإستعانة بهم في الإشراف على المعسكرات و المدارس العسكرية و دوائر التسليح و التموين المستقرة في عدد من المدن التونسية و المغربية.

و يذهب فيليب تريبي إلى تقدير عدد الإطارات الذين أشرفوا على إدارة هذه الوزارة المقربة من كريم بلقاسم الذين صنفهم في الحلقتين الأولى و الثانية و هم الرائد إيدير (مدير الديوان) و محمدي السعيد و أعمر أوعمران و دهيليس بازوران و الرائد فاسي (محمد حمادي) و إلى جانب هؤلاء كان يأتي كل من محمد الشريف و الرائد سي عز الدين و عمر أوصديق و الدكتور أحسن أوشارف و المحامين مبروك بلحوسين و أرزقي حميدي[2] ، يضيف كل من إيف كوريار و عمار حميداني إلى هاتين الحلقتين، مجموعة ثالثة مشكلة من عدد من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين إلتحقوا بصفوف جيش الحدود إبتداءا من ربيع 1958، و من أبرز هؤلاء مولاي عبد القادر، شابو محمد بوتلة، محمد زرقين، عبد الحميد عيد، إقتصرت مهمتهم في التأطير و التكوين في المعسكرات و في بعض الأحيان كانوا يتلقون الأوامر بمهاجمة السدود المكهربة و مساعدة قوافل السلاح على العبور بفاصلة و لقد كان أداء هذه الوزارة موضع إنتقادات شديدة من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة الذين حملوا كريم بلقاسم مسؤولية الفشل في

---

[1]– فتحي الديب، المصدر السابق ص 397.

[2]– عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954–1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر– قسم التاريخ 2005، 2006 ، ص205.

تنظيم جيش الحدود و في مواجهة السدود المكهربة و أيضا بتراجع وتيرة قوافل السلاح نحو الولايات و قد مهدت الضغوطات لإلغاء وزارة القوات المسلحة في إجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر سنة 1959و جانفي 1960و إنشاء هيئتين بديلتين لها وهما اللجنة الوزارية الحربية و هيئة الأركان[1]

❖ إجتماع المجلس الوطني للثورة: 16 ديسمبر 1959.

إنعقد إ جتماع العقداء في طرابلس امتدت فترته من 12 ديسمبر 1959- 18 جانفي 1960.[2] و أكثر ما يلفت النظر في هذا الاجتماع هو اقتراح الباءات الثلاث إنشاء حكومة عسكرية تتألف من 05 أعضاء "كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، بن يوسف بن خدة، عمر أوصديق" تكون حكومة و قيادة جبهة التحرير الوطني. [3]

و بعد عدة ضغوطات تم إلغاء وزارة القوات المسلحة من هذا الاجتماع في ديسمبر 1959 و جانفي 1960 و تم إنشاء كل من اللجنة الوزارية الحربية و هيئة الأركان العامة، اعتبرت تجربة كريم بلقاسم على رأس وزارة القوات المسلحة، فشل كبير و ذريع انهت به جهوده في تنظيم جيش الحدود خلال مرحلة لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية التي إمتدت من سبتمبر 1957 إلى غاية 1958، و تشتت غالبية العناصر المساندة له بهدف منافسة لكل من بن طوبال، أي أن كريم بلقاسم في هذه الفترة عرف تراجعا كبيرا في مكانته[4].

و كما ذكرنا سابقا لم يحتفظ كريم بلقاسم بمنصبه و أوكل إلى اللجنة الوزارية للحرب (GIG) التي كانت لها سلطة الإشراف على الجيش لكنها إعتمدت على هيئة الأركان EMG حيث اسندت لها مهمة إعادة تنظيم الجيش بما فيها الوحدات المعسكرة على الحدود الجزائرية و المغربية و الجزائرية التونسية[5].

---

[1]- عبد النور خيثر، المرجع السابق ص206.

[2]- المجاهد، ع 60، 1960/09/25، ص 08.

[3]- سيد علي أحمد مسعود ص113.

[4] -mohamedharbi,opcit p225

[5] - chikh slimane,OPCIT P398.

المبحث الثالث: إنشاء هيئة الأركان العامة "1960-1962":

❖ تأسيس هيئة الأركان العامة EMG:

جاء تأسيس هيئة الأركان العامة وفق القرارات التي خرج بها إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، المجتمع بطرابلس (ليبيا) والمعتقد في 18 جانفي 1960م[1] وقد جاء تأسيس هذه الهيئة في ظروف وأوضاع خاصة تعيشها الثورة بصفة عامة والحدود الشرقية والغربية بصفة خاصة، منها الإستراتيجية الجهنمية الفرنسية على أثر تطبيق مخطط شال للقضاء على الثورة إذ شهدت هذه الأخيرة عدة حركات تمردية – رغم أنها فشلت – على الحدود الغربية والشرقية، موازاة مع دخول لجنة العقداء العشر اجتماعات مارطونية بين 11أوت 1959م و16 ديسمبر1959م لإصلاح هياكل الثورة ولإيجاد إطار تنظيمي لمؤسسات الثورة خاصة العسكرية منها من أجل إعطاء دفع جديد للكفاح المسلح على الحدود، وذلك لتمكن من أداء عملية الإمداد والعبور إلى الداخل بالسلاح والإطارات وكذا العمل للتنسيق وربط الإتصال بين قادة الداخل والخارج لتفعيل حركية الكفاح المسلح[2]، وسلطتها تمتد على أساس أنها نواة الأساسية لجيش التحرير الوطني على الحدود منذ تأسيسها في جانفي 1960م إلى غاية الإستقلال[3].

❖ الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة 1960-1962م:

اختتمت أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية بين ديسمبر 1959م وجانفي1960م بالمصادقة على تأسيس هيئة الأركان العامة الممثلة لجيش التحرير الوطني على الحدود والورثية الشرعية للجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية، وكان لزاما عليها أن تأخذ شكلا تنظيميا يحدد موقعها على مستوى القيادة والقاعدة وبنية المصالح التابعة لها.

---

[1]- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد 1999، ص106.

[2]- بلفردي جمال، المرجع السابق، ص96.

[3]- المرجع نفسه، ص102.

- **البنية العمودية لهيئة الأركان العامة:**

بمجرد تنصيب هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين وبمساعدة قايد"أحمد سليمان" عن غرب البلاد، والرائد "علي منجلي" عن الشرق، والرائد "رابح رزاري" عن الوسط، ويراعي في البنية العمودية لهيئة الأركان العامة موقع صلاحياتها ضمن هيئات الثورة بموجب نشأتها وبداية ممارسة عملها في 29 جانفي1960م تحت مراقبة وتوجيه للجنة الوزارية الحربية التي أسندت لها المسائل الحربية والتي كانت بدورها خاضعة للحكومة المؤقتة، والتي ينحصر عملها في مراقبة وتوجيه عمل هيئة الأركان العامة وفق المخطط التالي[1]:

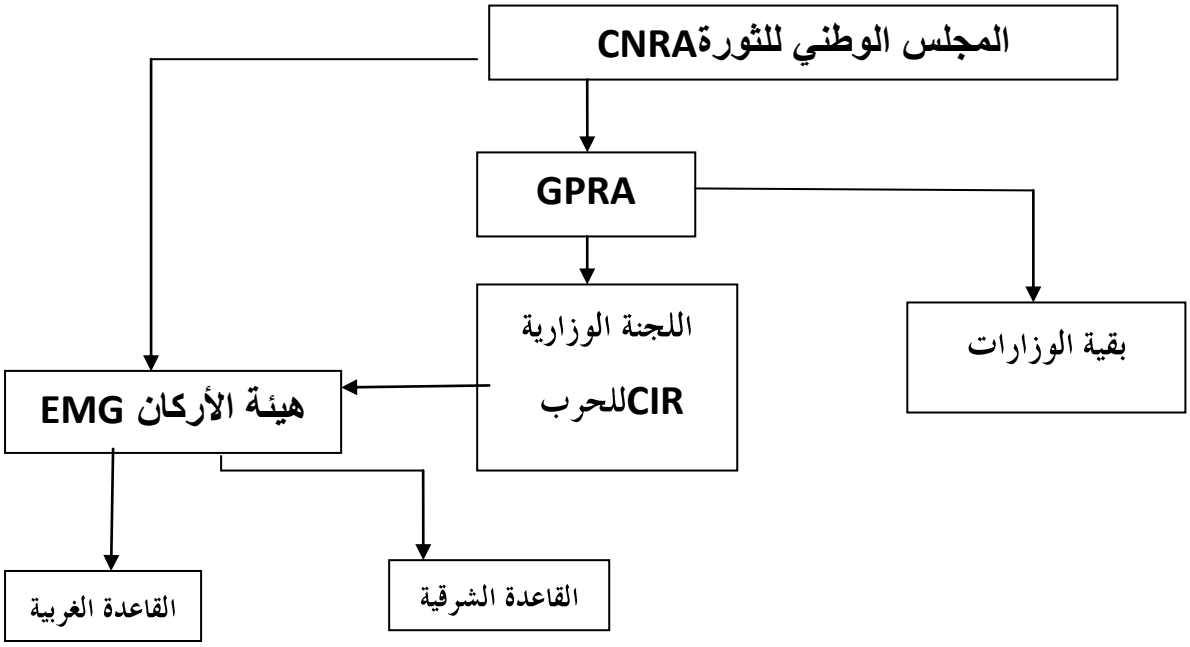

وأسندت قيادة هيئة الأركان العامة إلى العقيد هواري بومدين كما سبق الإشارة إلى ذلك، وتتميز خطة العمل لدى هيئة الأركان العامة بالإبقاء على القاعدتين الغربية والشرقية كقواعد رئيسية لجيش التحرير الوطني على الحدود[2].

[1]- بلفردي جمال، المرجع السابق، ص102.

[2]– بلفريد جمال، المرجع السابق، ص102.

- **البنية القاعدية أو الأفقية لهيئة الأركان العامة:**

نظمت هيئة الأركان في القاعدة على أساس البنى الأفقية التي أوجدها مؤتمر الصومام سواء في الرتب أو القسمات، ولكنه أعيد تنظيم الجيش الوطني على الحدود ضمن فيالق واستحداث كتائب الأسلحة الثقيلة، وتتولى هيئة الأركان العامة قيادة جيش التحرير في الداخل وفي الحدود الشرقية والغربية[1]، ويمكن أن نمثلها بهيكلها التابعة لها بالمخطط التالي:

[1]– خليفة جندي، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، 1986، ص78.

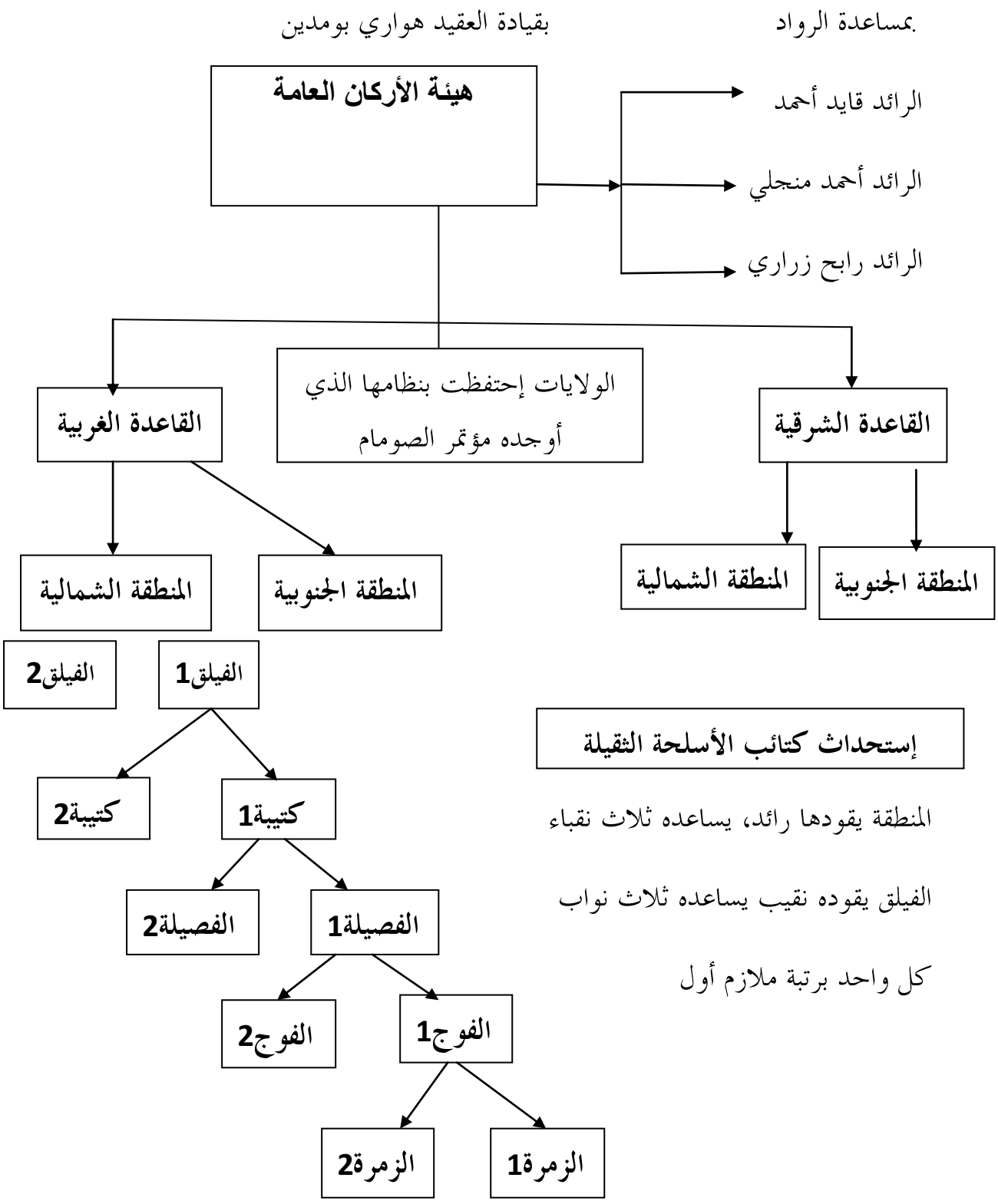

مخطط توضيحي للهياكل التنظيمية لهيئة الأركان العامة (1960م -1962م).[1]

[1]- بلفردي جمال، المرجع السابق، ص107.

في منتصف شهر جانفي تقريبا سنة 1960 قدم هواري بومدين قائد الأركان العامة المعين حديثا في زيارة عمل إلى وادي بوعبدالله الحدود التونسية الجزائية و كان مرفوقا بالنقيب زرقيني حيث أمر هواري بومدين بإعادة تشكيل الفيلق فتم تشكيله على النحو التالي[1]:

الكتيبة	القائد	نوع السلاح
الأولى	مبروك أورزيق	سلاح خفيف
الثانية	عطية فرحات	سلاح خفيف
الثالثة	مسادي صالح المدعو نهرو	سلاح خفيف
الرابعة	مسادي صالح المدعو نهرو	سلاح ثقيل

أما عن الهيكلة التنظيمية لهيئات الأركان العامة و تأسيسها فقد تم وفق القرارات التي خرج بها إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس المنعقد في 1960/01/18 [2].

و ذلك لمواجهة خطط شارل الجهنمية و القضاء على الحركة التمردية.[3]

كما تزامنت هذه الأخيرة مع دخول لجنة العقداء العشر في عدة إجتماعات و من أهم القرارات التي اتخذت في إجتماع العقداء الأربع هي: ضرورة حفر ممرات بين الحدود التونسية الجزائرية لتمرير السلاح عبرها إلى الداخل مما تطلب إمكانية تقنية هائلة و يجب على الحكومة المؤقتة توفيرها بأي ثمن[4].

كما دعا العقداء إلى ضرورة الموافقة على إضافة ممثلين عسكريين من الحدود الشرقية و الغربية للوطن إلى قيادة الداخل للوصول إلى صبغة تمثيلية عامة لقوات جيش التحرير الوطني

---

[1]- براكتية شريف، مذكرات مجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار، دط، 2013، ص 126.

[2]- الشادلي بن جديد، مذكرة الشادلي بن جديد "1929-1999" ج01 ، دط الجزائر دار القصبة للنشر 2011 ص 146.

[3]- سعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة و التطور، مجلة فضايا تاريخية، ع01 ، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة 2016، ص 190.

[4]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، 2000 ص36.

كما طلب العقداء بتوحيد القيادة العامة.[1] و بالفعل لقد اتخذت هذه الهيئة صفة المسؤولية أمام المجلس الوطني للثورة فأصبحت هيئة تمثل الحكومة القانونية.[2]

❖ أداء هيئة الأركان العامة لجيش التحرير:

تم تنصيب هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين في 23 جانفي 1960. حيث تخلى عن مقره السابق في وجدة[3]ثم شرع في تعيين ثلاثة مساعدين له من ضباط جيش التحرير حتى شاركوه في تنظيم الجيش و هيكلته طبقا لمتطلبات الثورة[4]

منهم قايد أحمد الذي كان رفيقا له في الولاية الخامسة و الرائد علي منجلي عضو سابق في مجلس الولاية الثانية ثم الرائد عز الدين من الوسط و الذي كان معروفا أيضا في بماضيه العسكري في الولاية الرابعة حيث أصبح قائدها العسكري سنة 1958[5] بعد التعيين و التنصيب قامت قيادة الأركان بإعادة تنظيم الجيش على الحدود الشرقية و الغربية و كان أول إجراء لها استدعاء الضباط القدامى و تسريح المعتقلين على إثر حركة العقيد محمد لعموري[6]

لقد وضعت كل امكانيات الحرب تحت تصرف هذه الهيئة التي لا تهتم بالحرب إلا قليلا و هي بذلك تحول جهازا كاملا عن الميدان الحقيقي للحرب، ثلاثة و عشرون فيلقا ترابطا بالحدود الحوالي 23 ألف جندي إضافة إلى خمسة كتائب ثقيلة، جيش كلاسيكي حقيقي يتمرد على كل من يتجرأ على سلبه تفوقه و سيادته[7]، فتم تكوين جبهة قتال جديدة على الحدود المالية الجزائرية كما أنشأت منطقتين و هم على التوالي:

- منطقة العمليات الشمالية و عين على رأسها الضابط عبد الرحمن بن سالم.
- منطقة العمليات الجنوبية تم تعيين على رأسها الضابط صالح السوفي.

---

[1]- لخضر برقعة، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة،ط02 دار الحكمة الجزائر 2000، ص 28.

[2]- مصطفى هشماوي المرجع السابق ص184.

[3]- محمد الصالح شيروخ، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم، دار الهدى عين مليلة الجزائر 2005 ص 30.

[4]-Farhatabbasautpise d'une guerre- e'd- ganier frère paris 1980 p 281.

[5]- بلحاج صالح ، المرجع السابق ص 285 286.

[6]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ص 194

[7]- علي كافي، المصدر السابق، ص258.

كما وضعت حدود للمنطقتين و تم الشروع في تشكيل الوحدات القتالية بصفة موحدة، و كانت كل وحدة تدعى فيلق يضم 527 جندي و ضابط ووحدة التسليح و بسرعة فائقة أرجعت الثقة للجندي في نفسه و سلاحه[1]

و هكذا استطاعت هيئة الأركان تحقيق النجاح و لو نسبيا و ذلك بمواصلة خطواتها بثبات يحالفها كثيرا من النجاحات و التحكم في الوضع حيث أصبح لها جيش منظم مكون من عدة فيالق بين الحدود الشرقية و الغربية كما أدخلت عدة أسلحة جديدة ذات مفعول قوي أصبحت تخيف القوات الفرنسية و هكذا تغير الوضع في فترة وجيزة.

❖ العمل العسكري لجيش الحدود:

أصبح بومدين يخشى أن تذهب الثورة هباء منثورا بعد الاستقلال لما لاحظه من صراعات عميقة من أجل السلطة و كان يرى بأن السياسيين الذين يختفي خلفهم الباءات الثلاث سيحولون الجزائر بعد الاستقلال الى بلد مثل دولة تشاد حسب ما قاله رابح لونيسي مما دفعه الى انشاء جيش عصري و قوي على الحدود مستعد لمواجهة أي صراع في حالة قيام حرب أهلية بعد الإستقلال وذلك بسبب صراع السياسيين و كذلك الباءات الثلاث [2] فبمجيئ هيئة الأركان أعتبرت بمثابة تصحيح لأوضاع الحدود اذ تم تغيير الاستراتيجية بالنسبة للداخل الاّ البعض المتمثل في الحد من اجتياز الحواجز و تواصل الاقتصار على عمليات محدودة لاستعمال وحدات صغيرة للمرور عبر الحواجز[3].

فقد عرفت عمليات إيصال الأسلحة و الذخيرة و الرجال تراجع بالنسبة للولايات في الداخل لتستأنف العمليات العسكرية في الولايات المتمثلة في حرب العصبات[4] .

عرفت سنة 1960 عدة معارك أهمها معركة شهر ماي و نوفمبر بالحدود الغربية في جبل ضرى و هجوم 28 نوفمبر 1960 في الحدود الشرقية حيث هاجمت وحدات جيش

---

[1]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق ص 186.

[2]- لونيسي رابح، المرجع السابق، ص54

[3]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص292

[4]- صالح بلحاج، مرجع السابق ،ص292

التحرير الحاجز الشرقي على امتداد جبهة طولها 200 كلم ، حيث حاصر جيش التحرير الوطني مراكز فرنسية عديدة أطلق من أحده صراح حوالي 100 رهينة جزائرية من شيوخ و أطفال و نساء الذين كانو في مراكز و في بداية 1961 سجلت أيضا عدة عمليات ناجحة بنسبة لجيش التحرير[1].

❖ الدعاية والبحث عن واجهة سياسية للمنافسة على السلطة.

ان إدراك قادة هيئة الأركان أهمية توظيف "الشرعية الثورية والتاريخية" التي كانوا يفتقدونها في مواجهة أبرز أعضاء الحكومة المؤقتة هو الذي دفعهم إلى الاستنجاد ببقية "التاريخيين" المعتقلين منذ عام 1956م في السجون الفرنسية، ولكن الرهان الحقيقي بالنسبة لهم كان في الاحتفاظ بالنفوذ المطلق واليد العليا على جيش الحدود الذي نجحوا في صقله بعقيدة عسكرية غرست فيه فكرة الإيمان بأنه كان يمثل طليعة "الأمة والحارس الأمين لمبادئ الثورة"، وبأنه كان "مدرسة للوطنية ومشتل حقيقي لتكوين الثورين" الذين ألقيت على كواهلهم مسؤولية تاريخية تفرض عليهم مواجهة "القادة البرجوازيين الذين انحرفوا عن مبادئ الثورة"[2].

ويمكن القول بأن ترويج هيئة الأركان لهذه الأفكار في صفوف جيش الحدود الذي كان يعاني من عقدة بقائه على هامش المعركة، كان يهدف إلى تخليصه من انتقادات مناوئيها في الحكومة المؤقتة ومن بين قادة الداخل الذين كانوا يصفونه بجيش الثكنات والاستعراضات، كما أنه كان ينطوي على النية في تحضيره للسيطرة على السلطة عند نهاية الحرب.

لكن الإعتماد على تلك القوة الرابضة عند الحدود لوحدها كانت ينطوي على مخاطرة جسيمة، فكان النجاح في تحقيق تحالف مع بعض التاريخين من أهم مكاسب هيئة الأركان العامة خلال أزمة 1961-1962م، ثم أدركت تلك الهيئة أنه لم يكن كافيا لإزاحة الحكومة المؤقتة التي على الرغم من انفصام التحالفات الداخلية في صفوفها استمرت في أداء دورها كهيئة تنفيذية للثورة حتى تاريخ انعقاد ما يعرف ب"مؤتمر طرابلس" وهي التسمية التي تطلق

---

[1] المرجع السابق ،ص294

[2] – سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص410.

على الدورة الرابعة مكتملة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في ماي- جوان1962م، كما أن سلطة هيئة الأركان بقيت شكلية على ولايات الداخل إلى غاية بداية عام 1962 وسمعتها في الأوساط الشعبية في الجزائر كانت مغمورة إلى حد كبير.

كان على هيئة الأركان إيجاد حلول لتلك الثغرات التي كانت تصب في صالح الحكومة المؤقتة حتى ربيع سنة1962 الذي تم فيه الإعلان عن وقف إطلاق النار، فقامت باللجوء إلى توظيف جملة من الوسائل "الميكيافيلية" من أجل تحقيق مآربها، ومن أهم تلك الوسائل توظيف دعاية مغرضة واسعة النطاق ضد الحكومة المؤقتة في أوساط وحدات جيش الحدود في كل من تونس والمغرب، ثم اتبعتها بالقيام بمحاولات اختراق للولايات من أجل استمالتها إلى صفها في الشهور الأولى من عام 1962م.

وعند الإعلان عن الإتفاقيات الأخيرة في أيفيان سارعت هيئة الأركان العامة إلى الإعلان عن رفضها لشروط وقف اطلاق النار واعتبرها تنازلا خطيرا لصالح الاستعمار[1]، وعبرت عن مواقفها المؤيدة للاستمرار في الحرب، ثم قامت بتكثيف المناوشات على الحدود إلى درجة دفعت بن طوبال إلى اتهام بومدين بأنه كان يحاول التشويش على الاتفاقيات التي تم ابرامها مع الحكومة الفرنسية في 19 مارس1962م، ويمكن القول بأن موقف هيئة الأركان الرافض لنتائج مفاوضات أيفيان كان من أكثر مواقفها الميكيافيلية لأنه لم يكن يتوافق مع مواقعها العسكرية الحقيقية التي كانت بعيدة عن ساحة المعركة، وانما كان يرمي إلى تحقيق أهداف سياسية دعائية على حساب الحكومة المؤقتة.

اشتدت دعاية هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة ابتداء من مارس1962م، وانساق بن بلة وخيضر وبيطاط ورائها، وانقلب التاريخيون الثلاثة عن مواقفهم المؤيدة لمسار المفاوضات وللتسويات التي تمخضت عنه بسرعة شديدة بعد إطلاق سراحهم، واندفعوا نحو كيل الاتهامات والشتائم للوفد المفاوض وللحكومة المؤقتة[2].

[1] -Harbi, mirage et réalité, op cit, p293.
[2] - Harbi, mirage et réalité, op cit, p326 et p328.

❖ مقاطعة هيئة الأركان مع احكومة المؤقتة:

1- خلاف الهيئة مع الحكومة المؤقتة:

وقعت هيئة الأركان العامة في خلاف حاد مع الحكومة المؤقتة و للحقيقة التاريخية فإننا نقول : أن هذا الخلاف وقع بين هيئة الأركان العامة و بين اللجنة الوزارية للحرب هو مطالبة قائد هيئة الأركان بأن يكون عضوا في هذه اللجنة التي تتكون من الثلاثي[1] عبد الحفيظ بوصوف[2] ،لخضر بن طوبال[3]،كريم بلقاسم ،امتد هذا الخلاف ليصبح على مستوى هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة بصفة عامة.

ففي منصف 1963 اتضح أن قيادة الأركان أصبحت تسيطر على الوضع في تونس و المغرب حيث قامت بتجنيد الطلبة و الأطباء و طلبت من الجميع مساندة الثورة الى أن حادثة اسقاط الطائرة الفرنسية يوم 21 جوان 1961 في الأراضي التونسية التي أسير على إثرها الطيار الفرنسي،أدت الى تدخل الحكومة التونسية و مطالبتها بتسليم الطيار و عند رفض الهيئة الأمر الذي اعتبره كل من بوصوف و بن طوبال بحجة أن الثورة في خطر و أن الإخوة التونسيين سيعلنون تمردهم على الهيئة و بهذا الصدد يقول فرحات عباس[4]:" أنه ليس هناك خلاف بين الهيئة و الحكومة و الأمر يتعلق بإعادة الطيار الفرنسي... وإن الأركان العامة قدمت استقالتها و لكن الحكومة رفضت تلك الاستقالة لأنه ليس لها ما تؤاخذ به هذه الهيئة التي قامت

---

[1] - محمد زروال إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ،الولاية الأولى نموذجا الجزائر المطبعة الرسمية بئر مراد رايس ص53.

[2]- من مواليد 1926 انظم الى حزب الشعب "انتصار الحريات الديمقراطية ثم الى منظمة L'os"شارك في اللجنة الثورية للوحدة و العمل،أحد أعضاء جماعة ال 22 ،حل محل العربي بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة، عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية 1957 ، وزير الإتصالات العامة و التصليح في الحكومة المؤقتة،أنظر:حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة للنشر،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر،ص309

[3]- من مواليد 1923 بميلة،انضم الى حزب الشعب و المنظمة الخاصة،خلفالزغود يوسف في سبتمبر 1956،عين وزيرا للداخلية للحكومة المؤقتة الأولى و الثانية، وزيرا للدولة في الحكومة الثالثة ساهم في مفاوضات ايفيان أنظر حميد عبد القادر.المرجع السابق،ص308.

[4]- من مواليد 24أكتوبر 1899 بجيجل درس مع الفرنسيين بأحد ثانويات قسنطينة اشتغل صيدلي بسطيف من بين نشاطاته تأسيس أحباب البيان و الحريات،في 14مارس1944،أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958،أنظر:عبد المجيد عمراني،المرجع السابق،ص36.

بأداء واجبها الوطني" .[1] وهنا يستطيع القول أن استقالة الأركان العامة تعد مرحلة حاسمة من تطور الأزمة التي أدت بعد عام بضبط الى القضاء على المجلس الوطني للثورة.[2]

و أمام الموقف المتشدد في الحكومة التونسية لما ذكرنا سابق لم يبقى لهيئة الأركان ما ي حفظ ماء وجهها بعد أن وجدت نفسها أمام خيار وحيد الا وهو الإنبطاح و الزحف لرفع الحصار البورقيبي المتواصل[3]

2- إستقالة هيئة الأركان:

في بداية جويلية 1961 أعلن العقيد هواري بومدين إستقالة قيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني التي ضمت كل من الرواد: علي منجلي، أحمد قايد، رابح زراري، عز الدين. و في 15من الشهر نفسه وجهت الهيئة مذكرة مخولة إلى كل من رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس و أمانة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بهدف ترسيم قرار الإستقالة من جهة و شرح أسبابها و كشفت المذكرة على نوعين من الأسباب الطيار الفرنسي[4]...

مع أن ما تم الإتفاق عليه في الإجتماع غير الإستقالة و توجه القادة الثلاث بعد أن تخلى عنهم الرابع و هو عز الدين إلى المانيا في ضيافة الودادية هناك.

و هذه تعتبر غلطة كبيرة تقوم بها الهيئة لأنه لا يحق لأي مقاتل أن يستقيل أثناء المعركة و اعتبر ذلك التصرف عمل انهزامي، و بذلك حققت اللجنة الوزارية مكسبا آليا و وصلت إلى تحقيق جزء من هدفها[5]

1- عبد القادر حميد دروب التاريخ،مقالات في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،دار القصبة للنشر الجزائر2007 ص112.

2- محمد زروال،المصدر السابق،ص58.

3- محمد عباس،المرجع السابق ص222.

4- محمد عباس، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج9 درا هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2013 ص 221.

5- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص189.

و في هذا الصدد يقول علي كافي أنه يمكن التصريح بأن حادثة الطيار الفرنسي التي يعتبرها بعض المؤرخين معلما لبداية الأزمة لم تكن سوى القطرة الأولى التي أفاضت الكأس في العلاقة المتوترة سلفا بين الطرفين كما أنها أصبحت ذريعة وظفتها هيئة الأركان و ارتكزت عليها لترويج الدعاية تذهب إلى اتهام الجهاز التنفيذي للثورة بالضعف و التراجع أمام "برقيبة المتهم بميوله المعادية للثورة"[1].

3- إنتصار جيش الحدود:

في السنوات الأخيرة من عمر الثورة خلال الفترة 1960-1962 يوجد حوالي 78 فيلقا لجيش الحدود دون القواعد الخلفية للثورة و الأسلحة الثقيلة، لكن بعد التعليمات التي اصدرها هواري بومدين آنذاك التي تلزم بعدم الخروج نحو الحدود إجتنابا لكمائن العدو أو الوقوف في خطر خطّي شارل و موريس

تقلصت العمليات العسكرية بإستثناء العمليات الهجومية على مصالح الإستعمار الفرنسي المنتشرة على الحدود للضغط على الحكومة الفرنسية و التي حددت من طرف القيادة الثورية مرتين في الأسبوع منها: مركز عين الزانة الذي نفذ عليه الهجوم من قبل الفيلق السادس لعبد الرحمن بن سالم التابع لجيش الحدود و نجح هذا الأخير من إنزال العلم الفرنسي و رفع بدلع العلم الجزائري مما أدى للبعض بالذهاب إلى النقد مناديا بضرورة تحريك جيش الحدود رغم العمل البطولي الذي قام به هذا الأخير و بفضله فك الحصار على الثورة في الداخل و استمرت بعد توفير السلاح و رضوخ الإستعمار الفرنسي لضغوطات جيش الحدود و سياسة الحكومة المؤقتة و الحرب الإعلانية للصحافة العربية و الأجنبية اليوغوسلافية المساندة للثورة التي جعلته يدخل المفاوضات.[2]

---

[1]- للمزيد من التفاصيل حول مذكرة الأركان العامة التي أرفقتها بالإستقالة في 15جويلية 1961، أنظر علي كافي، المرجع السابق، ص ص 260،265.

[2]- سيدعلي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2010.

خـــاتمـــة

الخـــاتـمة

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية مرحلة حاسمة في تاريخ الشعب لجزائري دامت سبع سنوات ونصف حقق من خلالها انتصارا أكبر قوة استدمارية، بعدما قدم قوافل من خيرة أبنائه طمعا في تحرير البلاد والعباد من قهر المحتل الفرنسي دام قرن واثنين وثلاثون سنة لم يهدأ فيها الشعب من المقاومة المتنوعة الأشكال العسكرية منه والسياسية.

كانت نقطة بداية حين تقررت يوم أول نوفمبر من سنة 1954، حيث عزمت مجموعة من الشباب على مواجهة الاحتلال الفرنسي بالكفاح المسلح ولا رجعة فيه حتى استرجاع السيادة الوطنية ورغم الإمكانيات البسيطة في العدة والعدد إلا أن الإرادة والعزيمة هما اللذان كانتا الفاصل في اتخاذ القرار معتمدين في ذلك على الاستراتيجية التالية:

- تحرير الجماهير الشعبية من الخوف وإعادة الثقة في النفوس.
- التأكيد بالدليل العملي على أن قوة وطنية منظمة تنظيما محكما مصممة على خوض غمار المعارك والاستشهاد من أجل الحرية والاستقلال.
- تكوين جيش شعبي وثوري تجسد بسيادة الدولة الجزائرية ويعبر عن إرادة الأمة الجزائرية في الدفاع عن مقوماتها و سياداتها.
- تجسيد الديمقراطية الشعبية وذلك عن طريق المجالس الشعبية وتجسيد القيادة الجماعية من القاعدة إلى القمة.

أما من الجانب الفرنسي فقد كشفت المقاومة المسلحة عن الوجه الحقيقي للحكومات الفرنسية المتعاقبة بجميع تياراتها على أنها لم تكن تهتم بكرامة الإنسان وتحريره وإنما كانت تعمل على إبقاء الوجود الفرنسي وحماية المعمرين ومساعدتهم على استنـــزاف خيرات البلاد واستغلال شعبها.

تم تحطيم الاقتصاد الفرنسي وذلك من خلال الميزانية الضخمة التي كانت ترصدها للقضاء على المقاومة المسلحة في الجزائر يضاف إلى ذلك تعطيل المعامل والمصانع بسبب تجنيد الشباب

الخـــاتـمة

الفرنسي وتسخيره في حرب الجزائر، تحطيم أسطورة الجزائر فرنسية واسترجاع سمعة الجزائر العربية المسلمة في المحافل الدولية من خلال ما حققه شعبها الذي وقف في وجه أضخم جيش استعماري عرفه العصر الحديث.

و من خلال هذه الدراسة يتضح لنا من خلال الفصول السابقة من قضية دور جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و الغربية "1954-1962" رصد عدد الاستنتاجات نذكر منها:

أولا: يعتبر انعقاد أول مؤتمر وطني للثورة المظفرة بوادي الصومام في 20 أوت 1956م نقطة تغيير في تاريخ الثورة حيث أعطى لها دافعا جديدا ونفسا قوية، حيث قام بإعادة تنظيم وهيكلة كلا أجهزتها بما فيها الهياكل والأجهزة العسكرية، بفضل ما تقرر عن مؤتمر الصومام عرف جيش التحرير الوطني تطورات هامة في أساليب وطرق وأدوات المواجهة كما صار ذا خبرة في إدارة المعارك بحيث استطاع أن يهاجم مشاريع جهنمية لا تعد ولا تحصى للعدو الغاشم.

ثانيا:اتضح من هذه الدراسة أيضا أن ردود الفعل الفرنسية على الثورة كانت عنيفة ضمن خطط جهنمية و مشاريع لا تعد و لا تحصى للعدو الغاشم و رغم الحصار المفروض و تسييج الحدود الغربية و الشرقية بالأسلاك الشائكة و حقول الألغام و المناطق المحرمة حيث كان جيش التحرير يدخل السلاح بطرق غاية في المخاطرة و استطاع تضييق الخناق على العدو و تشتت اهتمام جيوشه بتوسيع مجال المعارك، و ذلك بفضل وحداته المتواجدة على الحدود الشرقية و الغربية لما كان لديه من أسلحة متطورة و أعداد هامة من المجاهدين ما أفشل مخطط الحصار.

لقد كان لجيش الحدود دورا في الـــتأطير الأكاديمي و الرفع من مستوى جنود جيش التحرير و القتالية و ذلك لضمان استمرارية الثورة تكيفها مع مستجدات الإدارة الفرنسية و مناورات جيش الاحتلال.

الخـــاتـمة

من خلال دراستنا كذلك يتضح لنا أن تطور التنظيم العسكري مر بعدة مراحل من بينها:

- بداية انشاء القاعدتين الشرقية و الغربية من سنة 1957.
- ظهور لجنة العمليات العسكرية من سنة 1958.
- انشاء هيئتي الأركان الشرقية و الغربية من سنة 1958.
- ظهور الحكومة المؤقتة من سنة 1958.
- انشاء هيئة الأركان العامة من سنة 1960-1962.

كانت هذه الحرب ثورة بكل معنى الكلمة بفضل صمود رجال ونساء جيش التحرير وبفضل صبرهم على الأهوال والمصاعب، انتصروا بعون الله وحققوا انجازات عديدة شملت جميع ميادين الحياة.

الملاحق

الملحق رقم: 01

قائمة أسماء جماعة 22 الذين شاركوا في اجتماع ما قبل الأخير للثورة[1]:

1- باجي مختار
2- عثمان بلوزداد
3- بن عبد المالك رمضان
4- بن مصطفى بن عودة
5 - محمد العربي بن مهدي
6 - لخضر بن طوبال
7- رابح بطاط
8- زبير بوعجاج
9- سليمان بن بوعلي
10- بلحاج بوشعيب
11 - محمد بوضياف
12- عبد الحفيظ بوصوف
13- مراد ديدوش
14- عبد السلام حباشي
15 - عبد القادر العمودي
16 - محمد مشاطي
17 - سليمان ملاح
18- محمد مرزوقي
19- بوجمعة سويداني
20- يوسف زيغود
21- مصطفى بن بولعيد
22- دريش الياس

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص255.

الملحق رقم 02[1]:

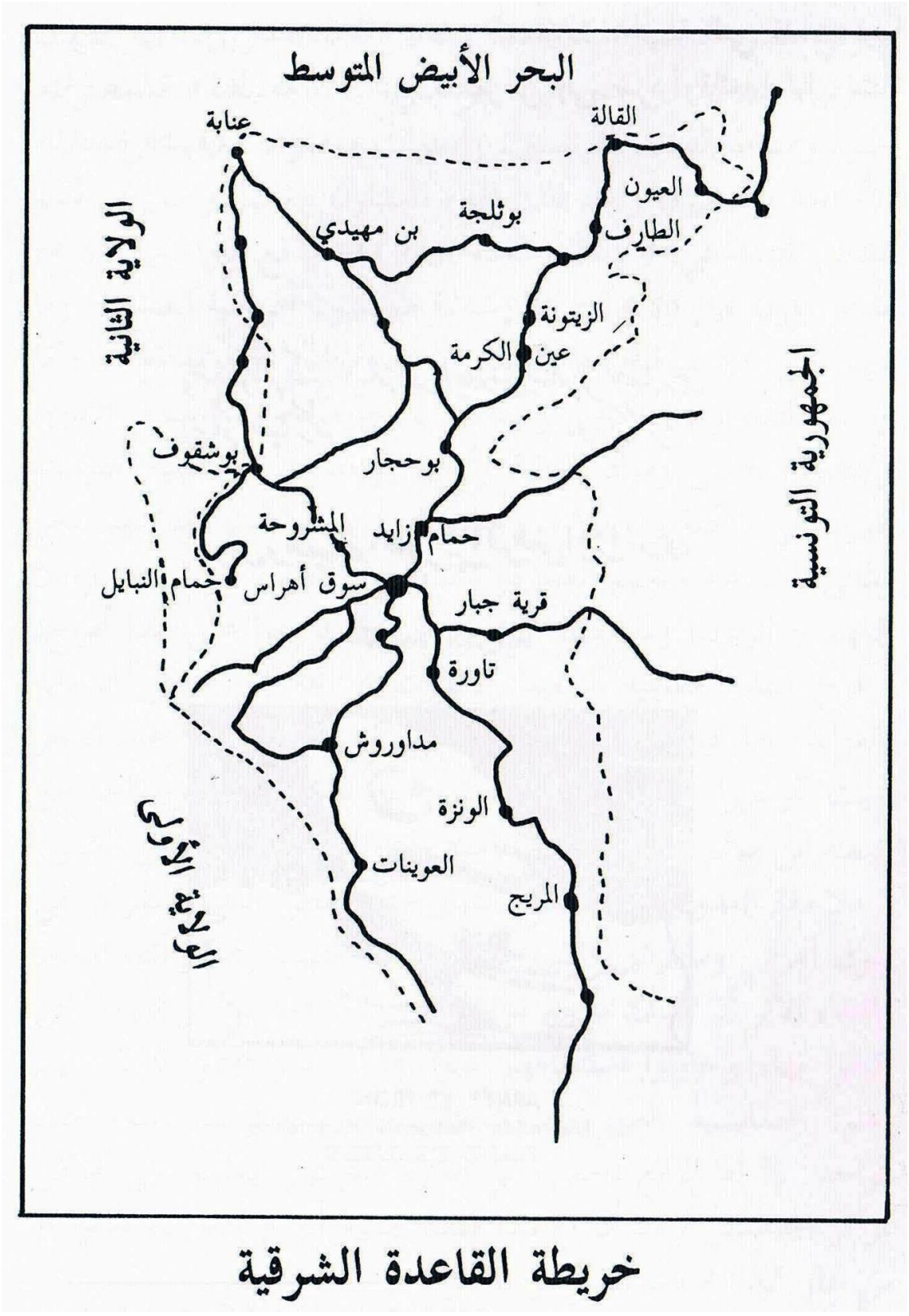

خريطة القاعدة الشرقية

[1]– عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص55.

الملحق رقم 03[1]:

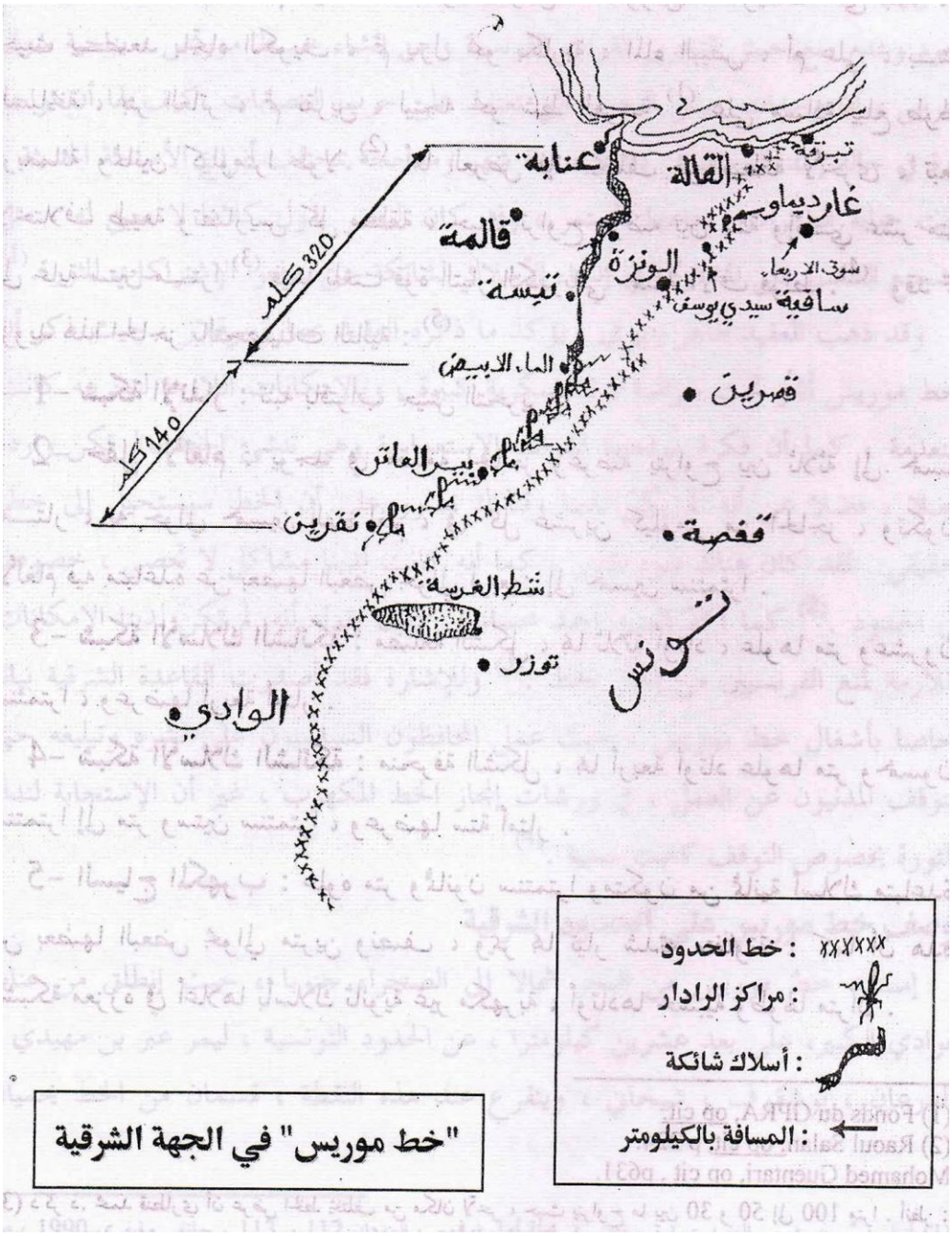

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص52.

الملحق رقم04[1]:

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا

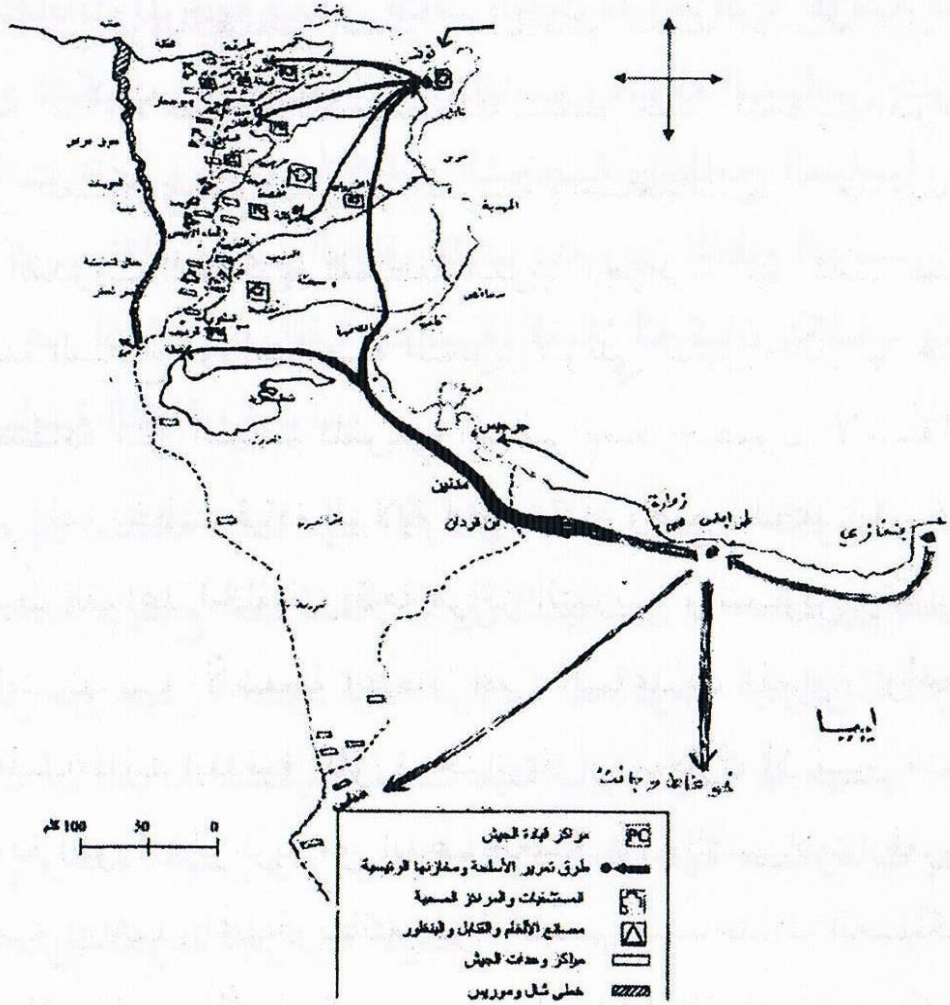

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص303.

القـــائـمة
البيبلـــيوغـــرافية

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

❖قائمة المـــــــصادر:

1. أحمد بن بلة، مذكرات كما أملاها على روبير ميرل ، تر العفيف الأخضر ط2 ، دار الأدب بيروت أوت 1979.
2. باتريك إفينو وآخرون، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
3. بدوح السبتي ،مذكرات المجاهد بودوح السبتي ، باتنة، 2002.
4. براكتية شريف، مذكرات مجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار، دط، 2013.
5. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م،تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبة للنشر،مؤسسة بن يوسف بن خدة ،ط2،الجزائر ،2012.
6. جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.
7. جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شيراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.
8. حسين أيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2002.
9. رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، 2012م.
10. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترمحمد حافظ الجمالي، دار القصبة النشر ، الجزائر ، 2007.
11. الشادلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير ،دار القصبة للنشر، 2011.
12. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، 1929 – 1962.
13. عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل)، تر: عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش: مر: م.ع.اوزغلة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

14. عبد العزيز بوتفليقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

15. على كافي ، من مناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962. دار القصبة للنشر ، الجزائر.

16. عمار ملاح ، قادة الجيش ت-و الولاية "1" ج2 دار الهدى ، عين ميلة الجزائر.

17. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2، 2010.

18. فرحات عباس،حرب الجزائر وثورتها،ليل الاستعمار ،تر أبو بكر الرحال ، بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،2009.

19. لخضر برقعة، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة،ط02 دار الحكمة الجزائر 2000.

20. المجاهد، ع 60، 1960/09/25.

21. محمد ثقيه، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القضبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2010،

22. محمد حربي 1954م-1962م، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980م.

23. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

24. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2012م.

25. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ،الولاية الأولى نموذجا الجزائر المطبعة الرسمية بئر مراد رايس.

26. محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

27. محمد يوسفي ، رهائن الحرية، تع: صلاح الدين، منشورات ميموني، ط 1 ، الجزائر، 2013.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

❖قائمة المصادر باللغة الفرنسية:

1. ABDEL madjid bouzbid.la logistique durant la guerre de libèration national ce que je dais 2 em ed,CNERMNR,N1954, ALGER. 2006.
2. Ahmed Mahsas .Lemouvement révolutionnaire en Algérie de la première guerre mondialelibrairie ,Edition l'haramutan .a 1954..
3. Ben Khadda Ben Youssef, Les origines du premiére novembre 1954, Alger, Dahleb, 1989.
4. Farhat abbasautpise d'une guerre- e'd- ganier frère paris 1980
5. Mohamed harbi ; les archives de la rèvolution algèrienne ,èdition :j eune afrique, paris 1981.
6. Mohamed harbi, le FLN mirage ,reltte(1945-1962), èdition NAGD , ENAL, ALGER ,1993
7. Mohamed Teguia.L'Algereen guerre ,Office des publication ,Unieversitaires. Alger.2007.

❖قائمـــــة المـــــــــراجع:

1. إبراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ، ودور القاعدة الشرقية دار البحث للطباعة و النشر قسنطينة ، الجزائر 1992
2. إبراهيم لونبسي،مصالي في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2007.
3. إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري، المصادر،ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1999.
4. إبراهيم لونيسي،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر 2007.
5. أحسن بومالي ،أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،دار المعرفة باب الواد ،الجزائر ،2010.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

6. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، 1954 – 1956، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، د.ط، د.ت.
7. أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب.
8. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصري، القاهرة، د.ط، 2001.
9. أحمد محساس،الحركة الثورية في الجزائر 1916م-1954م، دار المعرفة للطبع والنشر،الجزائر، 2007م.
10. أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر، الجزائر، ط2، 2009.
11. الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، الأفكار السياسية والتطورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
12. باتريك إفينو وآخرون، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
13. بسام العسيلي ، المجاهدون الجزائريون ،دار الرائد للنشر ، الجزائر ،دط، 2010.
14. بسام العسيلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس، لبنان، د.ط، 2010.
15. بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
16. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائري، 1954 – 1962،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2013 .
17. جمال قنال، خط موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 وزارة القافة الجزائر، 2008.
18. جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ج 5،تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

19. حبيب حسن اللولب، التونسيين والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر، الجزائر، ط1، 2009.

20. حمداني أحمد، أسلاك الشائكة و المكهربة، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945 ،دار القصبة للنشر ، 2009.

21. حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة للنشر،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

22. خالد نزار، يوميات حرب الجزائر، 1954 – 1962، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 2008.

23. خليفة الجنيدي ، و آخرون حوار حول الثورة ، ج 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008.

24. خليفة جندي، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، 1986. أ.زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962، دار الهومة للنشر ، الجزائر، 2009.

25. رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، 2000.

26. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

27. زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني وجذور الأمة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.

28. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954، 1962، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

29. سيدعلي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2010.

30. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية،1954 – 1962، دار الأمة للنشر، 2014.

31. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 -1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ن 2013.

32. الطاهر جبيلي، تسليح جيش التحرير الوطني مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية

33. الطاهر جيلي ، دور القاعدة من الثورة ج 54-62، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.

34. الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ن الجزائر،ط،2010.

35. الطيب بن نادر: الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2002م.

36. عبد الحميد الاطرش، من جيش التحرير الوطني الى الجيش الوطني الشعبي ، اصدار وزارة الاعلام و الثقافة بالاشتراك مع المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي ، الجزائر 1974.

37. عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1947 – 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

38. عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثالثة 1947 – 1954، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

39. عبد الرحمان عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2001.

40. عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر، 1954م، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، 2007م.

41. عبد العزيز بوكنة، الإستراتيجية العسكرية الفرنسية ، الأسلاك الشائكة سلسلة الملتقيات دار القصبة 2009.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

42. عبد الكريم حساني أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 .

43. عبد الله مقلالي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، 1954 – 1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2014.

44. عبد المجيد بوخوش ، معارك ثورة التحرير المظفرة ج1، مؤسسة رحال ، رياض للنشر و التوزيع.

45. عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية، متيجة للطباعة، الجزائر، ط2، 2008.

46. عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر عين ميلة، الجزائر، 2009.

47. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، الجزائر 2013.

48. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر، 2009م.

49. عدد المجندين وتسليح جيش التحرير، مجلة العصور، العدد 18 – 19، منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم جامعة وهران، الجزائر، 2012.

50. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962، البصائر الجديدة للنشر، 16، الجزائر، 2013.

51. عمار بوجلال " خواجز الموت " 1957-1959" زينب قبي منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945.

52. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، بيروت،1997.

53. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2013.

54. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

55. الغالي عربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954 – 1958، غرناطة للنشر ، دار هومة، الجزائر، 2012.
56. فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984.
57. لونيشي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرة 1954 – 1962، الجزائر، دار هومة، 2007.
58. ليلة بركات ، من الشهداء الثورة الجزائرية ، المكتبة العصرية الرويبة الجزائر 2002.
59. مبروك بنت لحميسي، المراسلات بين الداخل والخارج، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر.
60. محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939.
61. محمد الصالح شيروخ، هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم، دار الهدى عين مليلة الجزائر 2005 .
62. محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مج1، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
63. محمد العربي ، الثورة الجزائرية سنوات مخاض "تر"نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للقنوت المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر 2012.
64. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992) ج2 دار هومة للطباعة و النشر الجزائر 2000.
65. محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة الجزائر، 2007.
66. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.
67. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

68. محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

69. محمد عباس، الأعمال الكاملة لمحمد عباس، اغتيال حلم أحادي مع بوضياف، الحاج مصالي الوطني الثائرين غاندي وهوشي منه، ج6، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013م.

70. محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

71. محمد عباس، فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية، ج9 درا هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2013.

72. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائري، 1954 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2007.

73. محمد عباس،رواد الوطنية الجزائرية،شهادات28 شخصية وطنية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009.

74. محمد عجرود، أسرار حرب الحدود، 1957-1958، منشورات الشهاب 2014.

75. محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، ط 1، الجزائر ، 2013.

76. محمد لحسن أزغيدي، التحضيرات السرية للثورة التحريرة، الذاكرة، ع1، جزيف، 1415ه الموافق ل1994م، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

77. محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

78. مراد صديقي الثورة الجزائرية ، عمليات التسليح السرية تر أحمد خطيب دط دار الرائد الجزائر 2010.

79. مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

80. مسعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954 – 1962، مجلة قضايا تاريخية، العدد 01، مخبر الدراسات التاريخية المعاصر بوزريعة، الجزائر.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

81. مصطفى طلاس ، وسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ط4 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2010.

82. مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د.س.

83. مقلاتي عبد الله، طافر نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

84. مومن المعمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار الطباعة للنشر والتوزيع، 2003،الجزائر.

85. الهشمي جيار، مؤتمر الصومام الفعل المؤسس بحلوه ومره، تر: حضريي يوسفي، وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 2013.

86. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962، شركة دار الأمة،ـــ الجزائر، ط2، 2010.

87. يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري،(1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995م.

88. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م.

89. يوسف مناصرية و آخرون الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

90. يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، 1950-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، د.ط، 2013.

القائـــمة البيبليوغرافيـــة

❖ المجلات والمقالات:

1. جبلي الطاهر ، معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح و مخاطر العبور (26أفريل ، 03 ماي 1958)مجلة المصادر ، ع17 الجزائر 2008.
2. خالد بن قفة، الجريمة الغامضة في تاريخ الجزائر فضيحة تبسة 1950م، جريدة العهد، ع5، يوم 14 مارس 1992م.
3. دانييتي كوتشي، كيف تكون جيش التحرير الوطني، مجلة المجاهد، العدد 39، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
4. دانييتي كوتشي، كيف تكون جيش التحرير الوطني، مجلة المجاهد، العدد 39، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
5. رابح بلعيد ، المصاليين يعقدون مؤتمر هورنو، رسالة الأطلس،ع149.
6. سعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة و التطور، مجلة فضايا تاريخية، ع01 ، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة 2016.
7. عبد القادر حميد، دروب التاريخ،مقالات في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،دار القصبة للنشر الجزائر2007.
8. عبد القادر خليفي، الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها، مجلة عصور، ع 16-17، جامعة وهران.
9. عدد المجندين وتسليح جيش التحرير، مجلة العصور، العدد 18 – 19، منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم جامعة وهران، الجزائر، 2012.
10. فنيدس بن بلة،الذكرى 54 لاندلاع الثورة التحريرية ،مج الشعب ،ع 17/147 .
11. مجلة المصادر يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ع 25، 2012.
12. محمد قنطاوي ، الثورة الجزائرية وقواعد الخلفية بالجبهة الغربية ، مجلة الذاكرة العدد الثالث ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

❖ **رسائل**

جامعـــــــــــية:

1.جمال بلغردي ، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية و الغربية 1958. 1962م، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2004-2005 .

2.خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ، اطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر، قسم التاريخ،2005-2006.

3.عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائرـــ قسم النارخ 2005، 2006 .

4.منى زعبوني ، الأسلاك و أثرها في تطويق الثورة الجزائرية " مذكرة ماستر" تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة 2013/2012.

الفهرس

كلمة شكر و عرفان
إهداء
مقدمة

مدخل

تطور مسار الحركة الوطنية.....10- 27

الفصل الأول:ميلاد جيش التحريرالوطني

المبحث الأول: نشأة جيش التحريرالوطني 1954م / 1956م.....29- 34
المبحث الثاني: التعداد والتسليح.....34- 42
المبحث الثالث: تطورجيش التحريرالوطني بعد مؤتمر الصومام.....42-54

الفصل الثاني:القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني

المبحث الأول: القاعدة الشرقية والغربية.....58-67
المبحث الثاني: أهم الأحداث العسكرية في القاعدتين.....68-76
المبحث الثالث: الدعم المعنوي.....76-81

الفصل الثالث:جيش الحدود من 1958 إلى غاية 1962

المبحث الأول: تطورالهيئات القيادية (1958).....83-87
المبحث الثاني: الحكومة المؤقتة وعلاقتها بالجيش(1958-1960).....87-90
المبحث الثالث: إنشاء هيئة الأركان العامة (1960-1962).....91-103
خاتمـــة.....105-107
قائمة الملاحق.....109-112
قائمة المصادر و المراجع.....114-125